



<http://www.masaha.org>

# الأغاني

الجزء الرابع والعشرون

تأليف

ابو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني

جميع الحقوق محفوظة لفريق مساحة حرة



<http://www.masaha.org>

## الجزء الرابع و العشرون

### تتمة التراجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*

### 1-خبر عبد الله بن أبي العلاء

#### اسمه

عبد الله [1] بن أبي العلاء، رجل من أهل سرّ من رأى. و كان يأخذ عن إسحاق و طبقته فبرع، و له صنعة يسيرة جيّدة.

و ابنه أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء، أحد المحسنين المتقدمين، أخذ عن مخارق [2] و علوية و طبقتهما. و عمّر إلى آخر أيام المعتضد [3] و كانت [4] فيه عريضة.

#### كان حسن الوجه و الزي

و كان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه و الزيّ، ظريفا شكلا [5].

حدّثني ذكاء وجه الرّزة قال: قال لي ابن المكيّ المرتجل [6]: كان يقوم دابة عبد الله بن أبي العلاء و ثيابه إذا ركب ألف دينار.

#### إسحاق يطارحه

قال: و قال لي ابن المكيّ: حدّثني أبي، قال: نظر أحمد بن يوسف الكاتب إلى عبد الله بن أبي العلاء عند إسحاق، و هو يطارحه، فأقام عند إسحاق، و سأله احتباس عبد الله عنده، فأمره بذلك، فاعتلّ عليه [7]. و قال: أريد أن أشيّع غازيا يخرج من جيراننا، فقال له أحمد ابن يوسف: /

لا تخرجنّ مع الغزاة مشيّعا # إنّ الغزيّ براك أفضل مغنم

ودع الحجيج و لا تشيّع وفدهم [8] # أخشى عليك من الحجيج المحرم

ما أنت إلاّ غادة ممكورة [9] # لو لا شواربك المحيطة بالفم

[1] «إحدى النسخ»: هو عبد الله.

[2] مخارق بن يحيى المغني (أخباره في ج 18 ص 336 من طبعة دار الكتب).

[3] خد: «المعتصم» .

[4] ج: «و كان» .

[5]شكل: ذو دلال و غزل.

[6]ف: «المرتحل» ، و هو لقب محمد بن أحمد بن المكي و المراد أنه هو الذي كان يقوم.

[7]اعتل عليه بعة، و اعتله: اعتاقه عن أمر.

[8]خد: «وفده» .

[9]ممكورة: مطوية الخلق مستديرة الساقين.

و قد روي[1] هذا الشعر لسعيد بن حميد[2] في عبد الله بن أبي العلاء. و هو الصَّحيح.

فأقسم عليه إسحاق[3] أن يقيم، فأقام.

و قال لي[4] جعفر بن قدامة، و قد تجاذبنا هذا الخبر: حدّثني حمّاد بن إسحاق، عن أبيه[5]:

### اتصال العشرة بينه و بين أحمد بن يوسف

أنّ العشرة اتّصلت بين عبد الله و بين أحمد بن يوسف، و تعشّقه و أنفق[6]/ عليه جملة من المال، حتّى اشتهر به، فعاتبه[7] محمد بن عبد الملك الزيّات، في ذلك[8]، فقال له: /

لا تعذلني يا أبا جعفر[9] # عدل الأخلأ من اللوم

إنّ استه مشربة حمرة # كأثها وجنة مكطوم[10]

و قد قيل: إنّ هذين البيتين لأحمد بن يوسف في موسى بن عبد الملك.

### أبوه سالم السقاء

و كان بعض الشعراء قد أولع بعبد الله بن أبي العلاء، يهجوّه و يذكر أنّ أباه أبا العلاء هو سالم السقاء، و فيه يقول هذا الشعر[11]

كنت في مجلس أنيق جميل[12] # فأتانا ابن سالم مختالا

فتغنّى صوتاً فأخطأ فيه # و ابتدا ثانيا فكان محالا[13]

و ابتغى خلعة[14] على ذاك ممّا # فخلعنا على قفاه الثعّالا

و فيه يقول هذا الشاعر، أنشدناه ابن عمّار و غيره: [1] الراوي هو ذكاء.

[2] لعله سعيد بن وهب، و قد أورد أبو الفرج الخبر و الأبيات في «ترجمة ابن وهب» على خلاف في بعض الألفاظ و زيادة و نقص في بعض الأبيات « (الجزءان: 1 و 2 من طبعة دار الكتب) » .

[3] ساقطة من ف. و في خد: «إسحاق بن إبراهيم» .

[4] ج: «و قال جعفر» .

[5] «عن أبيه» : سقط من ف، خد.

[6] خد: «فأنفق» .

[7]ف: «فعاثه» ، و ما أثبتناه من «بقية النسخ» . و يدل عليه: «لا تعذلني» .

[8]لفظ «في ذلك» : سقط من ف.

[9]أبو جعفر: كنية محمد بن عبد الملك الزيات.

[10]ج: «ملكوم» و في ف: «مظلوم» ، و صححت في الهامش: مكظوم.

[11]ف: «يقول» :

[12]ف: «جميل أنيق» .

[13]محالا: ضبط في ف بضم الميم و يكون المراد به: ما عين به عن وجهه و هو معنى المحال من الكلام، أي أن الصوت الثاني جاء غير مستقيم. و يصح أن تكون محالا-بكسر الميم-بمعنى الشدة: أي تعذر عليه و اشتد أداء هذا الصوت، أو من المحال بمعنى الانتقام، فكأنه بغنائ، ينتقم من سامعه.

[14]ج: «حلية» . و الخلعة: ما يخلع على المرء و يعطاه من الثياب.

إذا ابن أبي العلاء أقيم عتًا # فأهلا بالمجالس و الرّحيق  
قفاه على أكفّ الشّرب وقف # و جلدة وجهه ميدان ريق[1]

### صوت

أ فاطم حَيّيت بالأسعد # متى عهدنا[2] لا تبعدي[3]  
تبارك ذو العرش، ما ذا نرى # من الحسن في جانب المسجد[4]  
فإن شئت آليت بين المقام # م و الرّكن و الحجر الأسود  
أ أنساك[5] ما دام عقلي معي # أمدّ به أمد السّرمد

الشعر لأميّة بن أبي عائد. و الغناء لحكم الوادي، هزج خفيف، بإطلاق  
الوتر في مجرى الوسطى، عن إسحاق. و فيه للأبجر ثقل أول بالوسطى،  
عن عمرو. و قال ابن المكيّ[6]: فيه هزج ثقل بالبنصر لعمر[7] الوادي. و  
فيه لفليح لحن من رواية بذل، و لم يذكر طريقته[8].

[1] لم يرد هذا البيت في خد.

[2] متى عهدنا بك، أي متى نعهدك، أي متى تزورينا.

[3] لا تبعدي، دعاء أي لا أبعدك الله.

[4] هذا البيت هو آخر بيت في المقطوعة، في «شرح أشعار الهذليين

. 493» .

[5] «شرح أشعار الهذليين»: «نسيتك» .

[6] س: «ابن الكلبي»، تحريف.

[7] ف: «لعمرو» .

[8] خد: ف: لم يرد من أخبار أمية بن أبي عائد إلا هذا الصوت و جاء

في «النسختين»، و قد تقدمت أخبار أمية في «وسط الكتاب» .

## 2-نسب أمية بن أبي عائذ و أخباره[1]

### ما عرف من نسبه

أمية بن أبي عائذ العمريّ، أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. و هذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ.

و كان أمية أحد مدّاحي بني مروان، و له في عبد الملك و عبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة.

### مدحه عبد العزيز بن مروان

فذكر ابن الأعرابي و أبو عبيدة جميعا:

أنه وفد إلى عبد العزيز إلى [2]مصر، و قد امتدحه بقصيدته التي أوّلها:  
ألا إنّ قلبي مع [3]الظاعنين # حزين فمن ذا يعزّي الحزينا

فيا لك [4]من روعة يوم بانوا [5] # بمن كنت أحسب الأبيينا

في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقيل، عن الهشاميّ.

و في هذه القصيدة يقول:

إلى سيّد الناس عبد العزيز أع # ملت للسّير حرفا أمونا [6]

/صهايبة كعلاء القيو # ن [7]من ضرب جوهر [8]ما يخلصونا

/إذا أزيدت من تباري المطيّي # حلت بها خبلا [9]أو جنونا

تؤمّ التّواعش و الفرقدين [10] # تنصّب للقصد منها الجبينا

[1]لم يرد في خد و لا ف، و لا «التجريد»، و لا «المختار» .

[2]هكذا في «جميع النسخ»: إلى عبد العزيز إلى مصر، و لعلها: والي

مصر.

[3] «شرح أشعار الهذليين 515»: «لدى» .

[4] «شرح أشعار الهذليين»: «فيا لك»، بفتح الكاف.

[5] «شرح أشعار الهذليين»: «يوم بان من» .

[6]الحرف: الناقة الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل. و الأمون:

الناقة الموثقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة.

[7]الصهايبة: الصهباء اللون، أي يخالط بياضها حمرة، يقال: جمل

صهابي أي أصهب و ناقة صهايبة أي صهباء. و قيل: منسوب إلى صهباء اسم



فحل أو موضع. و العلاة: السندان، و القيون: جمع قين و هو الحداد، و شبه الناقة بها في صلابتها.

[8]س: «جوهرها يخلصونا» . و من ضرب جوهرا، أي من خالصه.

[9] «شرح أشعار الهذليين» : «أخيلا» .

[10]قوله: تؤم النواعش: يريد بنات نعش، إلا أنه جمع المضاف كما أنهم جمعوا: سام أبرص على أبارص و كسر فعلا على فواعل لأن المصدر إذا كان فعلا فقد يكسر على ما يكسر عليه فاعل و ذلك لمشابهة المصدر لاسم الفاعل من حيث جاز وقوع كل واحد منهما

إلى معدن الخير عبد العزيز # تبَلَّغنا[1] ظلُّعا قد حفيئا  
 ترى الأدم و العيس تحت المسو # ح قد عدن من عرق الأبن جونا[2]  
 تسير[3] بمدحي عبد العز # يز ركبنا مكَّة و المنجدونا  
 محبِّرة من صريح الكلى # م ليس كما لفق[4] المحدثونا  
 و كان امرا سيِّدا ماجدا # يصقِّي العتيق و ينفي الهجينا[5]

### تشوقه إلى أهله بمكة

قال: و طال مقامه عند عبد العزيز، و كان يأنس به، و وصله صلات  
 سنِّيَّة، فتشوّق إلى البادية و إلى أهله، فقال لعبد العزيز: متى راكب من أهل  
 مصر و أهله # بمكة من مصر العشيَّة راجع

بلى إنيها قد تقطع الخرق[6] ضمّر # تباري السرى و المعسفون الزراع  
 متى ما تجزها يا بن مروان[7] نعترف # بلاد سليمي[8] و هي خوصاء[9] ظالع  
 و باتت تؤمّ [10] الدّار من كلّ جانب # لتخرج و اشتدّت عليها المصارع  
 فلما رأّت ألاّ خروج و أنما # لها من هواها ما تجنّ الأصالع  
 تمطّت بمجدول سبطر[11] فطالعت # و ما ذا من اللّوح اليماني تطالع! [12]

فقال له عبد العزيز: اشتقت-و اللّهِ-إلى أهلك يا أميَّة، فقال: نعم-و  
 اللّهِ [13]-أيُّها الأمير، فوصله و أذن له.

و ممّا يغنى فيه من شعر أميَّة: موقع صاحبه. و انظر «اللسان» (نعش)  
 . و الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

[1] «شرح أشعار الهذليين» :

«يلغنه ظلُّعا» ...

و الظالع: العرج.

[2] الجون: السود.

[3] «شرح أشعار الهذليين» :

«و سار بمدحة» ...

[4] «شرح أشعار الهذليين» :

«ليست كما لصق»

[5] «شرح أشعار الهذليين» :

«و أنت امرؤ ماجد سيد نصفي... و تنفي

و يصفى العتيق، أي يتخذه صفيا.

[6] «شرح أشعار الهذليين» :

«بلى إنه لا ينشب الحرق»

[7]ج، و «شرح أشعار الهذليين» : «متى ما يجوزها ابن مروان»

[8] «شرح أشعار الهذليين» :

«سليم» ...

[9]خوصاء: غائرة العينين.

[10] «شرح أشعار الهذليين» : «تروم» .

[11]س:

«بمجد سبطري»

. و قوله: «بمجدول» أي برأس مجدول، و سبطر: أي سريع.

[12]اللوح: ما لاح من النجوم التي تطلع من جهة اليمن.

[13]ج: «لعمر الله» .

## صوت

تمرّ [1] كجندلة المنجيد # ق يرمى بها السّور يوم القتال  
 فما ذا تخطر من قلة [2] # و من حدب و إكام توالي [3]  
 و من سيرها العنق المسبطر # و العجرية بعد الكلال

الغناء لابن عائشة [4]. و قد ذكر في أخباره مع غريبه، و أحاديث لابن  
 عائشة في معناه [5].

## صوت

أ أمّ نهيك ارفعي الطّرف صاعدا [6] # و لا تيأسي أن يثري الدهر بانس  
 سيغنيك سيري في البلاد و مطلبي # و بعل التي لم تخط في الحيّ [7] جالس  
 سأكسب مالا أو تبيتن [8] ليلة # بصدرك من وجد عليّ وساوس  
 و من يطلب المال [9] الممتّع بالقنا # يعيش مثريا أو يود فيما يمارس [10]

الشعر: لعبد الله بن أبي معقل الأنصاريّ. و الغناء: لسليم، خفيف ثقيل  
 بالوسطى، عن عمرو. و قد ذكر ابن المكّي أن فيه لإبراهيم لحنا من الهزج  
 بالوسطى، و ذكر الهاشميّ و حبش [11] أن فيه لإبراهيم ثاني ثقيل، و ذكر  
 حبش أنه لإسحاق.

[1] سبق هذا الشعر في «أخبار ابن عائشة» 2/220 من طبعة دار  
 الكتب و قال أبو الفرج تعليقا على تمر بالتاء: «أما الذي قاله الشاعر في  
 هذا الشعر فإنه قال يمر بالياء، لأنه وصف حمارا وحشيا. و لكن المغنين  
 جميعا يغنونه بالتاء، على لفظ المؤنث. و قد وصف في هذه القصيدة الناقة،  
 و لم يذكر من وصفها إلا قوله: و من سيرها العنق المسبطر  
 و لكن المغنين أخذوا من صفة العير شيئا، و من صفة الناقة شيئا،  
 فخلطوهما و غنوا فيهما» .

[2] «شرح أشعار الهذليين» :

«من حالق»

[3] «شرح أشعار الهذليين» :

«و من حدب و حجاب و جال»

، بدل: و إكام والى. و الحدب: المكان المشرف، و الحجاب: المرتفع  
يكون في الحرة. و الجال: عرض كل شيء. و روى الأصمعي: و من قلة و  
حجاب و جال.

[4] هذه العبارة لم تذكر في ج.

[5] «الأغاني 2/220 من طبعة دار الكتب» .

[6] خد، ف: «ارفعى الظن» . «المختار» : «ادفعى الظعن»  
. «التجريد» :

«ارفعى الطوف»

. و في «بيروت» :

«أوقعى الظن صادقا»

. و في «تثقيف اللسان» : 171:

أبا أم عمرو اخفضى الطرف و ارفعى # و لا تيأسي أن يكسب المال آيس

و في «سمط اللآئى» : 2/46:

أ أم أميم ارفعى الطرف صاعدا # و لا تيأسي أن يشرى الدهر يائس

[7] «التجريد» : «لم يخط في البيت. «المختار» : «لم يخط في  
الدار» .

[8] خد، ف: «تبيتين» .

[9] كلمة المال سقطت من ج.

[10] «المختار» :

«أوبور فيما يهارس»

. «التجريد» : أوبور.

[11] خد: «حبش و الهاشمي» .

### 3- أخبار عبد الله بن أبي معقل و نسبه

#### نسبه

/هو عبد الله بن أبي معقل[1] بن نهيك بن إساف بن عديّ بن زيد[2] بن جشم بن حارثة[3] بن الحارث بن الخزرج[4] بن عمرو- و هو النبيت-بن مالك بن الأوس[5] بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب[6] بن يعرب بن قحطان.

شاعر مقلّ حجازيّ[7] من شعراء الدولة الأمويّة.

و كان يقال لأبيه: منهب الورق. و قيل: بل جدّ المسمّى بذلك، لأنه كسب مالا، فعجب أهل المدينة من كثرته[8]، فأباحهم إيّاه فنهبوه[9].

#### البيتان الأولان ليسا لجدّه

أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء[10] قال: حدّثني أبو بكر عبد الله بن جعفر بن مصعب بن عبد الله الزبيريّ قال: حدّثني جدّي مصعب[11] بن عبد الله، عن ابن القدّاح أنّه قال: هذا البيتان، يعني قوله:

أمّ نهيك ارفعي الطرف صاعدا...

و الذي بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف، و الناس يروونها لجدّه... و ليس ذلك بصحيح؛ هما لعبد الله[12].

[1] «الإصابة»: «عبد الله بن معقل الأنصاري» .

[2] خد، ف: «عمرو بن يزيد» .

[3] «التجريد»: «ابن عامر بن امرئ القيس» .

[4] الخزرج: آخر ما في نسبه في نسختي: خد. ف.

[5] ج: أوس.

[6] «ابن يشجب»: لم يذكر في «التجريد» .

[7] كلمة «حجازي» لم يذكر في «التجريد» . و في «المختار» :

«حجازي شاعر» .

[8] «التجريد»: بكثرته.

[9] ج، س: «فنهبوه و الله أعلم» .

[10] «ابن أبي العلاء»: لم يذكر في س، ب.

[11] حدّثني جدي مصعب. و بقية السند من ج، خد، ف.

[12] نسب هذان البيتان في ج، ت، ب: لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف.

### عمه صحابي

و كان عبّاد بن نهيك بن إساف، عمّه [1]، أدرك النبي -صلى الله عليه و سلم- و صحبه [2]، و صلى معه إلى القبلتين، و صلى معه الظهر، و صلى معه في ركعتين منها [3] إلى بيت المقدس، و ركعتين إلى الكعبة.

و أدرك النبي -صلى الله عليه و سلم و آله [4]- و هو شيخ كبير [5] لا فضل فيه [6]، فوضع عنه الغزو.

و كان نهيك بن إساف يهاجي أبا الخضر [7] الأشهلي في الجاهليّة. و أشعارهما [8] موجودة في أشعار الأنصار.

### قومه يحسدونه ليساره

أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء [9] قال: حدّثني عبد الله بن جعفر عن جدّه مصعب، عن ابن القدّاح قال: /كان ابن معقل محسودا في قومه، يجاهرونه بالعداوة، ليساره و سعة ماله، و يحسدونه [10]، و كان بنى قصرا في بني حارثة، و سماه: «مرغما» و قال له قائل [11]: مالك و لقومك؟ فقال: مالي إليهم [12] ذنب [13] إلا أنّي أثريت و كنت معدما، و بنيت مرغما [14]، و أنكحت مريم و مريم-يعني ابنته مريم و بنت ابنه مريم.

فأمّا ابنته مريم [15] فتزوّجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية، و بنت ابنه مسكين بن عبد الله بن أبي معقل [16]- و هي مريم- تزوّجها [17] محمد بن خالد بن الزبير بن العوّام.

### مريم الكبرى و الصغرى

أخبرني الحرميّ قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني عمّي مصعب [18] قال: خطب محمد بن خالد بن الزبير و حبيب بن الحكم بن أبي العاصي إلى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم، [1] عمه، في خد: «عم أبيه» . و في ب، س: «و كان عبد الله بن نهيك بن أساف عثمانيا، أدرك... الخ» .

[2] «و صحبه» : لم تذكر في خد و لا «التجريد» .

[3] ف: «و صلى ركعتين منها» . «و التجريد» : «و صلى معه الظهر، ركعتين منها إلى بيت المقدس» .

[4] و آله: لم تذكر في «المختار» -و لا «التجريد» .

[5] «التجريد» : «و كان شيخا كبيرا» .



- [6] «المختار» : «لا فضل عنده» .
- [7] في بعض النسخ و منها «بيروت» : «أبا الخضراء» . و ما أثبتناه من خد، ف، «و المختار» ، و كتب التراجم.
- [8] ب، ت: «و أشعارهم» .
- [9] «ابن أبي العلاء» : لم يذكر في ج، و لا خد، و لا س.
- [10] «و يحسدونه» : لم تذكر في خد و لا ف.
- [11] خد: «فقال قائل» . ف: «فقال له قائل» .
- [12] «المختار» : لهم.
- [13] خد: «حاجة و لا ذنب» .
- [14] ج: «فبنيت» .
- [15] «مريم» : لم تذكر في ف.
- [16] ف: فبرعت في الجمال و هي مريم. و هذه العبارة واردة فيما بعد.
- [17] ف: «فزوجها» .
- [18] مصعب: لم يذكر في ف.

فأرغبه حبيب في الصِّداق [1] فزوّجه إياها، ثم شَبَّتْ مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي معقل، فبرعت في الجمال [2]. و لقي محمد بن خالد/ يومًا [3] فقال له: يا بن خالد، إن تكن مريم قد فاتتكَ فقد يفعت مريم بنت أخيها [4]، و ما هي بدونها في الجمال، و قد آثرتك بها. قال: فتزوّجها على عشرين ألفًا.

### يسافر حتى يثري

و قال ابن القدّاح:

كان ابن أبي معقل كثير الأسفار في طلب الرِّزق، فلامته امرأته أمّ نهيك- و هي ابنة عمّه- على ذلك، و قد قدم من مصر، فلم يلبث أن قال لها [5]: جَهِّزيني إلى الكوفة، إلى المغيرة بن شعبة، فإنّه صديقي و قد وليها [6]، فجَهَّزته ثم قالت: لن [7] تزال في أسفارك هذه تتردّد [8] حتى تموت، فقال لها: أو أثري. ثم أنشأ يقول: أمّ نهيك ارفعي الطرف صاعدا # و لا تياسي أن يثري الدّهر يئأس

و هي قصيدة فيها ممّا يغنى فيه قوله:

### صوت

/

فلو لا ثلاث هنّ من عيشة الفتى # وجدك لم أحفل متى قام رامس [9]  
فمنهنّ تحريك الكميت عنانه # إذا ابتدر التّهب البعيد الفوارس  
و منهنّ سبق العاذلات بشربة # كأنّ أخاها- و هو يقطان- ناعس  
و منهنّ تجريد [10] الأوانس كالدمى # إذا ابتزّ عن أكفالهنّ الملابس

/الغناء في هذه الأبيات: لمقاسة بن ناصح، ثقيل أوّل بالبنصر. و فيها للحسين بن محرز خفيف ثقيل من جامع أغانيه. و هو لحن معروف مشهور [11].

### يصيب مالا من غزوة زرنج

قال ابن القدّاح:

[1] ف: «في الصداق، و لقي محمد». و ما بينهما ساقط.

[2] خد: «فرغبت» .

[3] «يومًا»: لم يذكر في «المختار» .

- [4] «بنت أخيها» : من «المختار» .
- [5] لها: لم ترد في «المختار» .
- [6] «التجريد و المختار» : «فقد وليها و هو صديقي» .
- [7] «التجريد» : «لا تزال» . «المختار» : لم تزل» .
- [8] «تتردد» : لم ترد في س.
- [9] الرامس: من يدفن الميت و يسوي عليه الأرض.
- [10] «المختار» : «تحريا» .
- [11] ج، خد، س: «و هو لحن مشهور» . و ما أثبتناه من ف.
- [12] «بها» : لم تذكر في ج، خد.
- [13] «العراق» : لم يذكر في ف. -

ثم قدم المدينة، فلم يزل مقيما بها[12] حتى ولي مصعب بن الزبير العراق[13]، فوفد إليه ابن أبي معقل[1]، و لقيه، فدخل إليه يوما و هو يندب الناس إلى غزوة زرنج و يقول: من لها؟ فوثب عبد الله أبي معقل و قال: أنا لها، فقال له: اجلس، ثم[2] ندب الناس، فانتدب لها مرة ثانية، فقال له مصعب: اجلس، ثم ندبهم[3] الثالثة، فقال له عبد الله: أنا لها، فقال له: اجلس. فقال له: أدنني إليك حتى أكلمك، فأدناه، فقال: قد علمت أنه ما يمنعك[4] مني إلا أنك تعرفني، و لو انتدب إليها[5] رجل ممن لا تعرفه لبعثته، فلعلك تحسدني[6] أن أصيب خيرا[7] أو أستشهد فأستريح من الدنيا و طلبها[8] فأعجبه قوله و جزالته فولاه، فأصاب في وجهه ذلك مالا كثيرا، و انصرف إلى المدينة، فقال لزوجته: أ لم أخبرك في شعري أنه: /

سيغنيك سيري في البلاد و مطلبي # و بعل التي لم تحط في الحيّ جالس

فقلت: بلى و الله، لقد أخبرتني و صدق[9] خبرك.

قال: و في هذه الغزاة[10] يقول ابن قيس الرقيّات[11]:

### صوت

إن يعيش مصعب فنحن بخير # قد أتانا من عيشنا ما نرّجّي[12]

ملك يطعم الطّعام و يسقي # لبن البخت في عساس الخلنج[13]

جلب الخيل من تهامة حتى # بلغت خيله قصور زرنج[14]

[1] «المختار»: «فوفد إليه و لقيه» .

[2] من أول قوله: ثم ندب الناس إلى قوله: اجلس: ساقط من: خد، ف، «التجريد» .

[3] «المختار»: «ثم ندب الناس» .

[4] ف: «لا يمنعك» .

[5] ف: «لها» .

[6] «المختار»: «تجدني» .

[7] ج: «إذا أصبت» . س: «إن أصبت» .

[8] «التجريد» ، خد، ف: «و الطلب لها» .

[9] «المختار» : «قد أخبرتني فصدق خبرك» .

[10]خذ: «الغزوة» .

[11] «ابن قيس الرقيات» : من «المختار، و اللسان، و التاج» ، و لم ينسب في بقية النسخ مما يوهم أن هذا الشعر لعبد الله بن أبي معقل.

[12]البيت الأول في «اللسان و التاج» (بخت) و فيهما: «فإنا بخير» .

[13]البيت الثاني في «اللسان و التاج» (بخت) و روايته فيهما.

يهب الألف و الخيول و يسقي # لبن البخت في قصاع الخلج

و لكن روى الشطر الأول في «اللسان» (خلنج) هكذا: يلبس الجرس بالجيوش و يسقي

[14]في «اللسان» (زرنج) .

جلبوا..... # وردت خيلهم.....

و جاءت الأبيات الثلاثة منسوبة في كل موضع.

و الأبيات الثلاثة ضمن خمسة أبيات في «معجم البلدان» (زرنج) منسوبة لابن قيس الرقيات أيضا.

## صوت

يقتلنا بحديث ليس يعلمه # من يتقين و لا مكنونه بادي[1]

فهنّ يبنذن من قول يصبن به # مواقع الماء من ذي الغلّة الصّادي[2]

الشعر: للقطاميّ. و الغناء: لإسحاق. خفيف ثقيل أوّل[3] بالوسطى و فيه رمل مجهول.

[1] في «ديوان القطامي 10»: «و لا مكتومة». و في «الشعر و الشعراء» 723: «بلا خلاف» .

[2] «الديوان»: بلا خلاف.

[3] «أول»: لم ترد في خد.

## 4- ذكر نسب القطامي و أخباره [1]

### اسمه

القطاميّ لقب غلب عليه، و اسمه عمير بن شميم [2]، و كان نصرانيًا، و هو شاعر إسلاميّ مقلّد مجيد [3].

### يسبق الأخطل

أخبرني عمّي قال: حدّثنا الكرانيّ قال: حدّثنا العمريّ، عن الهيثم بن عدّيّ، عن عبد الله بن عياش، عن مجالد، عن الشّعبيّ قال: قال عبد الملك بن مروان، و أنا حاضر، للأخطل: يا أخطل، أ تحبّ أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب؟ قال: اللهم لا، إلا شاعرا منّا مغدّف القناع [4]، خامل الذّكر، حديث السنن، إن يكن في أحد خير فسيكون فيه، و لوددت أنّي سبقته [5] إلى قوله: /

يقتلنا بحديث ليس يعلمه # من يتقين و لا مكنونه بادي  
فهنّ يبنذن من قول يصبن به # مواقع الماء من ذي الغلّة الصّادي

### أول من لقب صريع الغواني

أخبرني أبو الحسن الأسديّ، قال: حدّثنا محمد بن صالح بن [6] التّطّاح قال: /القطاميّ أوّل من لُقّب «صريع الغواني» بقوله: صريع غوان راقهنّ و رفته # لدن شبّ حتى شاب سود الدّوائب [7]

### يهجو امرأة من محارب

قال أبو عمرو الشيبانيّ:

نزل القطاميّ في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس، فنسبها، فقالت: أنا من قوم يشتوون [1] لم يرد نسب القطامي و أخباره في هذا الموضوع في نسخة ف و لا نسخة خد، و آخر في نسخة ف إلى ما قبل «ترجمة عروة بن حزام». و جاء في النسختين بعد الصوت الذي هو من شعر القطامي، صوت من شعراء أبي نجدة و سبب قوله هذا الشعر، ثم خبر وقعة ذي قار.

[2] في «ديوانه 1»: عمير بن شميم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن ملك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

[3] في «المختار»: «و هو إسلامي شاعر فحل مقلد مجيد». و في «التجريد»: كما أثبتنا. و لم ترد: «مجيد» في ج و لا س.

[4] أغدّف قناعه: أرسله على وجهه.

[5] «المختار» : «سبقت» .

[6] «ابن» : من س. و قد ورد «ابن» في الأجزاء السابقة راجع مثلا:  
ج 18: 9، 20.

[7] «الديوان 50» و ضبطت فيه «صريع» بالجر، لأنها صفة لكلمة  
مجرورة في البيت السابق عليه و هو: لمستهلك قد كاد من شدة الهوى #  
يموت و من طول العدات الكواذب  
أما «المختار و نسخة بيروت» فقد ضبطت فيهما صريع بالرفع.



القدّ [1] من الجوع، قال: و من هؤلاء وبحك؟ قالت: محارب، و لم تقره، فبات عندها بأسوا ليلة، فقال فيها قصيدة أولها [2]: نأتك بليلى نيّة لم تقارب # و ما حبّ ليلي من فؤادي بذاهب يقول فيها:

و لا بدّ أنّ الضيف يخبر ما رأى # مخبّر أهل أو مخبّر صاحب [3]  
 سأخبرك الأنباء [4] عن أمّ منزل # تضيّفها بين العذيب [5] فراسب [6]  
 تلفعت [7] في طلّ و ربح تلقني # و في طرمساء [8] غير ذات كواكب  
 / إلى حيزبون توقد النار بعد ما # تلفعت الظلماء من كلّ جانب  
 تصلّى بها برد العشاء [9] و لم تكن # تخال وميض [10] الثّار يبدو لراكب  
 فما راعها إلا بغام مطيّة [11] # تريح بمحسور من الصّوت لاغب  
 تقول و قد قربت كوري و ناقتي # إليك فلا تذعر عليّ ركائبي  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها: # من الحيّ؟ قالت: معشر من محارب  
 من المشتوبن [12] القدّ ممّا تراهم # جياعا و ريف الناس [13] ليس بعازب [14]  
 فلما بدا حرمانها الصّيف لم يكن # عليّ مناخ السّوء ضربة لازب

### يمدح عبد الواحد بن سليمان

قال أبو عمرو بن العلاء:

أول ما حرّك من القطاميّ و رفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه، فقيل له: إنّه بخيل لا يعطي الشعراء. و قيل: بل قدمها في خلافة عمر بن عبد [1] القد (بفتح القاف) : جلد ولد الشاة ساعة يولد و يشوى و يؤكل في الجذب.

[2] القصيدة في «الديوان 49» .

[3] «الديوان 51» : و الشعر و الشعراء «725: «مخبر ما رأى»

، و ضبط في «الديوان و المختار»: مخبر أهل أو مخبر بكسر الياء المشددة و برفع آخرهما. و في «الشعر و الشعراء» بفتح الباء و رفع الآخر. و في «المختار». ما جرى بدل ما رأى.

[4] «الديوان 51»

«سأخبر بالانباء»

، و بعده: و يروى: لمخبرك الأنباء، و هذه الرواية الأخيرة في «الشعر و الشعراء 725» .

[5] «معجم البلدان» : العذيب: ماء بين القادسية و المغيثة.

[6] «معجم البلدان» : راسب: أرض في شعر القطامي.

[7] «الشعر و الشعراء» : «تقنعت» ، و في «الديوان» كما هنا.

[8] الطرمساء: الظلمة الشديدة، و قد يوصف بها فيقال: ليلة طرمساء و ليال طرمساء: شديدة الظلمة. «اللسان» .

[9]س: «برد الشتاء» .

[10] «الديوان 51» : «ويص النار» .

[11] «الشعر و الشعراء» 725 : «مطيتي» .

[12] «الشعر و الشعراء» :

«من المشترين»

[13]س:

«و رين الناس»

، و لعله من أران الناس، أي هلكت ماشيتهم.

[14] «الديوان 52 و الشعر و الشعراء 726» : «بناضب» .

العزیز[1]، فقیل له: إن الشعر لا ینفق عند هذا[2] و لا یعطي  
 علیه[3] شیئا، و هذا عبد الواحد بن سلیمان بن عبد الملك[4] فامتدحه،  
 فمدحه، بقصیدته التي أولها[5]: /

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل # و إن بليت و إن طالت بك الطيل[6]

فقال له: كم أمّلت من أمير المؤمنين؟ قال: أمّلت أن يعطيني ثلاثين  
 ناقة. فقال: قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة[7] برّا و تمرًا و ثيابًا، ثم أمر  
 بدفع[8] ذلك إليه.

و في أول هذه القصيدة غناء نسبته:

### صوت

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل # و إن بليت و إن طالت بك الطيل  
 يمشين[9] رهوا[10] فلا الأعجاز خاذلة # و لا الصدور على الأعجاز تتكل

الغناء لسليم، هزج بالنصر. و قيل: إنه لغيره.

### أشعر الناس

أخبرني ابن عمّار قال: حدّثنا محمد بن عبّاد/قال: قال أبو عمرو  
 الشّيبانيّ: لو قال القطاميّ بيته[11]: يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة # و لا  
 الصدور على الأعجاز تتكل

في صفة النساء[12] لكان أشعر الناس.

/و لو قال كثير:

فقلت لها: يا عزّ كلّ مصيبة # إذا وطنت يوما لها النفس ذلّت[13]

[1] في «التجريد»: بدأ الخبير هكذا، و ذكر أن القطامي قدم الشام  
 مادحا عمر بن عبد العزيز-رضي الله عنه-فقیل له...

[2] «التجريد»: «عنده» .

[3] «عليه»: من «المختار» .

[4] «ابن عبد الملك»: من «التجريد» .

[5] ج، س: «فامدحه فمدحه بقصيدة قال»: [6] «الديوان 1» . و  
 الطيل: الدهر. و قد أورد البيت التالي في «المختار» بعد هذا البيت، و هو

وارد فيما بعد في الصوت.

[7] «المختار» : «و أن توقر لك» .

[8] «المختار» : «ثم دفع ذلك إليه» . و في «التجريد» . «ثم أمر فدفع» .

[9] الضمير في يمشين عائد على الهجان أي النوق الكرام في بيت سابق، و هو: ينضي الهجان التي كانت تكون بها # عرضية و هباب حين ترتحل

[10] في «المختار و التجريد» : زهوا، و هي إحدى الروايات. و رواية «الديوان 4» كما هنا، و الرهو: مصدر رها يرهو في السير أي رفق، و قد أورد الجوهري البيت في «الصحاح» (رها) شاهدا على هذا المعنى.

و في نسخة س: «هونا» .

[11] س: «في بيته» .

[12] ج: «الناس» .

[13] «ديوان كثير» : 97.

في مرثية أو صفة حرب [1] لكان أشعر الناس.

### رأي أعرابي في حكمة له

و أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال: حدّثني ميمون بن هارون قال: حدّثني رجل كان يديم الأسفار، قال: سافرت مرّة إلى الشّام على طريق البرّ [2]، فجعلت أتمثّل بقول القطاميّ [3]: قد يدرك المتأّتي بعض حاجته # و قد يكون مع المستعجل الرّلل [4]

و معي أعرابيّ قد استأجرت [5] منه مركبي، فقال: ما زاد قائل هذا الشعر على أن ثبّط الناس عن الجزم، فهلاًّ قال بعد بيته [6] هذا: و ربّما ضرّ بعض الناس بطوهم [7] # و كان خيرا لهم لو أنّهم عجلوا [8]

### السبب في أسره

و كان السبب في أسر القطاميّ، على ما حكاه من ذكرنا، و ذكر ابن الكلبيّ عن عرام بن حازم بن عطية الكلبيّ قال: /أغار زفر بن الحارث على أهل المصيخ [9]، و به جماعة من الحاجّ و غيرهم، و قد أصاب أول التّهار أهل ماء يقال له: حصف [10]، و فيه سيّد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن أبي جبلة، فأسره، فأتى به قرقيسيا [11]، ثم منّ عليه، و قتل عفيف بن [12] حسّان بن حصين من بني الجلاح، ثم مضى زفر إلى المصيخ فاجتمع من بها إلى عمير بن حسّان بن عمر بن جبلة فامتنعوا، فقال لهم زفر: إني لا أريد دماءكم، فأعطوا بأيديكم. فأبوا و قاتلوا [13] [1] «بيروت»: «حزن» . و ما أثبتناه من: ج، س، و «المختار و الخزنة 4/328» .

[2] «على طريق البر»: لم تذكر في «التجريد» و لا «المختار» .

[3] «المختار»: فتمثلت بهذا البيت.

[4] «الديوان»: 3.

[5] في «التجريد»: «استعرت» .

[6] في «التجريد»: قوله.

[7] في «التجريد و المختار»: «ريثهم» . و في س: و روى: و ربما فات قوما جل أمرهم # من التواني و كان الحزم لو عجلوا

و لم يرد هذا البيت في «الديوان» ، و أورد المحقق في الهامش: ص 2 و هو من الأبيات التي يستشهد بها النحويون على لو المصدرية.

و قد جاء في «مغنى اللبيب 265» منسوباً إلى الأعشى و فيه: من الثاني.

[8] قال ابن واصل الحموي في «التجريد»: قلت: و قد قال بعض المتأخرين بيتاً، هو أنصف من هذين البيتين، و هو: لا ذا و لا ذاك في الإفراط أحمد # و أحمد الأمر ما في ذاك يعتدل

[9] «معجم البلدان»: المصيخ-بضم الميم و فتح الصاد و فتح الياء المشددة و بالخاء المعجمة-يقال له مصيخ بني البرشاء، و كانت به وقعة هائلة لخالد على بني تغلب. و زفر بن الحارث هو أبو الهذيل زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خلود بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي، كان كبير قيس في زمانه مات في خلافة عبد الملك «الخرانة 1/293» .

[10] س: خفيف.

[11] س: قرقيسا، و هي لغة في قرقيسيا-ببأين و كسر القاف و المد و قد تقصر-و هي بلد على النهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق «معجم البلدان» .

[12] «ابن»: لم تذكر في ج، س.

[13] ج، س: «و قاموا» .

فقتل[1]منهم جماعة كثيرة، و قتل معهم رجلان من تغلب، يقال لأحدهما: جَسَّاس، و الآخر غَنِي، و هو أبو جَسَّاس. و قد قالت له امرأته: يا أبا جَسَّاس، هؤلاء قومك فأتهم حين اجتمعوا و امتنعوا، فقال: اليوم نزارني و أمس كلبني! ما أنا بمفارقهم، فقاتل حتى قتل، فكانت القتلى يوم المصبيح[2]من كلب ثمانية عشر رجلا و التغلبيين، و بقي الماء ليس فيه إلا النساء. فلما انصرف عنهم زفر أراد النساء أن يجرن القتلى إلى بئر يقال لها: كوكب. فلما أردن أن يجرن رجلا قالت وليته من النساء: لا يكون فلان تحت رجالكن كلهم، فأنت أم عمير بن حسان، و هي كيسة[3]/بنت أبي، فأعلقت في رجله رداءها، ثم قالت: اجسر عمير فإن[4]أباك كان جسورا، ثم ألقته عليه التراب و الحطب ليكون بينه و بين أصحابه شيء. ثم جعلن كلما ألقين رجلا ألقين عليه التراب و الحطب حتى وارتهم القليب. و لما بلغ حميد بن حريث بن بحدل ما لقي قومه أقبل حتى أتى تدمر[5] ليجمع أصحابه، و ليغير على قيس. فلما وقعت الدماء نهض بنو نمير، و هم يومئذ بطن الجبل، و هو على مياه لهم[6]، إلى حميد بن حريث بن بحدل، حتى[7]قدم وراءه يتهيا للغارة، و اجتمعت إليه كلب، و قالوا له: إن كنت تبرئنا ببراءتنا، و تعرف جوارنا أقمنا، و إن كنت تتخوف علينا من قومك شيئا لحقنا بقومنا، فقال: أ تريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تنجلي هذه الفتنة؟ فاحتبسهم فيها، و خليفته في تدمر رجل من كلب يقال له: مطر بن عوص، و كان/فاتكا، فأراد حميدا على قتلهم، فأبى و كره الدماء، فلما سار حميد، و قد عاد زفر أيضا مغيرا، ليرده عما يريد، فنزل قرية له، و بلغه مسير زفر فاغتاظ و أخذ في التبعئة، فاتاه مطر و كان خرج معه مشيعا له انتهازا لدماء الذين في يده من التميريين، فقال: ما أصنع بهؤلاء الأسارى الذين في يدي و قد قتل أهل مصبح؟ فقال و هو لا يعقل من الوجد: اذهب فاقتلهم. فخرج مطر يركض إلى تدمر، تخوف ألا يبدوا له[8]، فلما أتى تدمر قتلهم[9]، و انتبه حميد بعد ذلك بسياسة فقال: أين مطر حتى أوصيه؟ قالوا: انصرف، قال[10]: أدركوا عدو الله، فإني أخاف على من بيده من التميريين.

و بعث فارسا يركض يمنع مطرا عن قتلهم، فاتاه و قد قتل كل من كان في يده/من الأسرى إلا رجلين-و كانوا ستين رجلا-فلما بلغه الرسول رسالة حميد قال التميريان الباقيان: خل عنا فقد أمرت بتخية سبيلنا، فقال: أبعد أهل المصبيح! لا و الله لا تخبران عنهم، ثم قتلها. فلما بلغ زفر قتل التميريين بسط يده[11]على كل من أدرك من كلب، و استحل الدماء، و أخذ في واد يقال له وادي الجيوش، و قد انتشرت به كلب للصيد، فلم يدرك

به أحدا إلا قتله، فقتل أكثر من خمسمائة، و لم يلقه حميد. ثم انصرف إلى قرقيسياء.

[1]س: «فقتلت» .

[2] «يوم المصيح» : من نسخة ج.

[3]ج: ونيسة .

[4]س: إن.

[5] «معجم البلدان» (تدمر) : «مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام» .

[6]ج، س: «تميم» .

[7]ج: «حين» .

[8] «بيروت» : تخوفا لا يبدو له» .

[9]ج: «فقتلهم» .

[10]لم تذكر في ج.

[11] «يده» : لم تذكر في ج.



و ذكر بعض بني نمير أن زفر أغار على كلب يوم حفير[1] و يوم المصيخ و يوم الفرس، فقتل منهم أكثر من ألف رجل، قال: و أغار عليهم زفر في يوم الإكليل فقتل منهم مقتلة عظيمة، و استاق نعما كثيرة.

و ذكر عزام[2] قال: قتل زفر يوم الإكليل جبير بن ثعلبة من بني الجلاح، و حسان بن حصين من بني الجلاح، و محمد بن طفيل بن مطير بن أبي جيلة، و عمرو بن حسان بن عوف من بني الجلاح، و محمد بن جيلة بن عوف، أخوان لأم. و قالت امرأة من بني كلب ترثيهم: أبعد من دلّيت في كوكب # يا نفس ترجين ثواء الرجال؟

### غارات عمير بن الحباب على كلب

قال لقيط: أخبرني بعض بني نمير قال: أغار عمير بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير و يوم الهبل و يوم كابة.

فأما يوم الغوير[3] فإنه أرسل رجلا من بني نمير يقال له كليب بن سلمة عينا له، ليعلم له علم[4] ابن بحدل، و كانت أمّ النميريّ كلبية، فكانت تتكلم[5] بكلامهم، / فكان الحسام[6] ابن سالم طريدا فيهم فنذروا به فقتلوه و أخذوا فرسه، فلقي كليب بن سلمة رجلا من بني كلب فعرفه، فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند الأمير حميد ابن حريث، قال: و أين تركته؟ قال: بمكان كذا و كذا، قال كليب: كذبت! أنا أحدث به عهدا منك، قال: فأين تركته أنت؟ قال بغوير الضيع، قال: لكّني فارقته أمس، فخرج النميريّ يسوق الكلبية إلى أصحابه-قال: فو الله إني لو أشاء أن أقتله لقتلته، أو آخذه لأخذته- فخرج يسوقه، حتى إذا نظر إلى القوم أنكرهم، فقال: و الله[7] ما أرى هؤلاء أصحابنا. قال: و يستدبره النميريّ فيطعنه[8] عند ناغص[9] كتفه اليمنى، حتى أخرج السنان من حلمة الثدي، و أخطأ المقتل، و حرّك الكلبية فرسه موليا، فاتبعت الخيل حتى يدفع إلى ابن بحدل فانهزم، فقتلوا من كلب مقتلة عظيمة، و اتبع عمير بن بحدل يقول لفرسه: /

أقدم صدام[10] إني ابن بحدل # لا تدرك الخيل و أنت تدأل[11]

ألا تمرّ مثل مرّ الأجدل[12]

[1] ج: يوم خبير، تحريف.

[2] ج: عوام.

[3] س: «غوير» .

- [4]س: «ليصيب له عينا و يعلم له علم» .
- [5]ج: فكان يتكلم» .
- [6]ج، س: «الخشام» .
- [7]مى: و الله و الله.
- [8]س: «و استدبره النميري قطعنه» .
- [9]الناغض: أصل العنق حيث ينغض الإنسان رأسه أي يحركه.
- [10]صدام بكسر الصاد و تخفيف الدال: اسم فرس.
- [11]الدأل و الدألان: مشي يقارب فيه الخطر و يكون الفرس فيه كأنه مثقل من حمل.
- [12]الأجدل: الصقر و أصله من الجدل أي الشد.

قال: فمضى حميد حتى يدفع إلى الغوير[1]، و قد كاد الرّمح يناله، فانطلق يريد الباب، فطعن عمير الباب و كسر رمحه فيه، فلم يفلت من تلك الخيل غير حميد و شبل بن الخيتار. فلمّا بلغ ذلك بشر بن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية: كيف ترى خالي طرد خالك؟.

/و قال عمير:

و أفلتنا ركضا حميد بن بحدل # على سابح غوج اللبان مثابر[2]  
 و نحن جلبنا الخيل قبا شوازيا # دقاق الهوادي داميات الدوابر[3]  
 إذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه # ترامى به فوق الرماح الشواجر[4]  
 تسائل عن حيي رفيده[5] بعد ما # قضت وطرا من عبد وّد و عامر

و قال شبل بن الخيتار:

نجى الحسامية الكبداء مبرك # من جريها و حثيث الشدّ مذعور[6]  
 من بعد ما التثق السربال طعنته # كأته بنجيع الورس ممكور[7]  
 ولّى حميد و لم ينظر فوارسه # قبل التقرّة و المغرور مغرور[8]  
 فقد جرعت غداة الروع إذ لفتت # أبطال قيس عليها البيض مشجور  
 يهدي أوائلها سمح خلائقه # ماضي العنان على الأعداء منصور  
 يخرجن من برض الإكليل طالعة # كأنهن جراد الحرّة الرّور

/و ذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب، عن أشياخ قومه، قال:

أغار عمير بن الحباب على كلب، فلقي جمعا لهم بالإكليل في ستمائة أو سبعمائة، فقتل منهم فأكثر، فقالت هند الجلاحية تحرض كلبا: ألا هل نائر بدماء قوم # أصابهم عمير بن الحباب!

و هل في عامر يوما نكير # و حيي عبد وّد أو جناب!

[1]الغوير: ماء لبني كلب بأرض السماوة، بين العراق و الشام.

[2]غوج اللبان: واسع جلدة الصدر.

[3]القب: جمع أقب، و هو الضامر البطن. و الشوازب جمع شازب و هو الضامر، و عن الأصمعي: الشازب: الذي فيه ضمور و إن لم يكن مهزولا.

[4]ج: «فوت الرماح». و الشواجر: المختلفة المتداخلة.

[5]ج: «عن حيي زبيدة» .

[6]الكبداء مؤنث الأكبد و هو الضخم الوسط و يكون بطيء السير.  
مبترك: مسرع في عدوه.

[7]لثق الشيء و التثق: ابتل. الورس: نبت أصفر أو شيء يخرج على  
الرمث يلون الثوب إذا أصابه. ممكور: مصبوغ بالمكر أي المغرة.

[8]ج، س: «قبل المغيرة» بدل التقرة و هي: الثبات و السكون. و هي  
مصدر كالتكرة، و التضرة و التسرة. و لعل الكلمة في البيت: التفرة بالغين  
و هي مصدر غرر بنفسه و ماله تغيريرا و تفرة: عرضها للهلكة من غير أن  
يعرف. -

فإن لم يثأروا من قد أصابوا # فكانوا أعبدا لبني كلاب  
أبعد بني الجلاح و من تركتم # بجانب كوكب تحت التراب  
تطيب لغائر منكم حياة # ألا لا عيش للحَيِّ المصاب

فاجتمعوا فقاتلهم عمير، و أصاب فيهم، ثم أغار فلقي جمعا منهم  
بالجوف فقتلهم، ثم أغار عليهم بالسّماوة فقتل منهم مقتلة عظيمة، فقال  
عمير: ألا يا هند هند بني الجلاح # سقيت الغيث من قلل السّحاب

ألمّا تخبري عَنّا بأنا # نردّ الكيش أعضب في تباب  
ألا يا هند لو عاينت يوما # لقومك لامتعنت من الشّراب  
غداة ندوسهم بالخيل حتّى # أباد القتل حيّ بني جناب  
و لو عطفت مواساة حميدا # لغودر شلوه جزر الدّئاب[1]

/و ذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب، عن أشياخ قومه، قال: خرج  
عمير فأغار على قومه[2] أيضا يوم الغوير، فلمّا دنا من الغوير و صار بين  
حميد و دمشق دعا رجلا من بني نمير، و قال له: سر الآن حتى تأتي حميد  
بن بحدل، فقل له: أجب، /فإن قال: من؟ فقل: صاحب عقد[3] خرج قبل ذلك  
بيومين من دمشق، فإن جاء معك فلا تهجه حتى تأتيني به، فنكون نحن الذين  
نلي منه ما نريد أن نلي، فإنّه إن ركب الحساميّة لم يدرك. فأناه النميريّ  
فقال: أجب، فقال: و من؟ قال: فلان بن فلان صاحب العقد. قال: فركب ابن  
بحدل الحسامية. ثم خرج يسير في أثر النّميريّ، حتى طلع النّميريّ على  
عمير، فقال النّميريّ في نفسه: أقتله أنا أحبّ إليّ من أن يقتله عمير لقتله  
الحسام بن سالم، فعطف عليه، و ولى حميد، و أتبعه عمير و أصحابه، و  
ترك العسكر، و أمرهم عمير أن يميلوا إلى القوم[4]، فذلك حيث يقول  
لفرسه: أقدم صدام إنّه ابن بحدل

فاستباح[5] عسكر ابن بحدل و انصرف.

ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكر عون بن حارثة بن عديّ بن جبلة  
أحد بني زهير عن أبيه: قال: أغار عمير على كلب، فأخذ الأموال، و قتل  
الرّجال، و بلغ ابن بحدل مخرجه من الجزيرة، فجمع له، ثم خرج يعارضه،  
حتى إذا دنا منهم بعث العين يأخذ لهم[6] أثر القوم، فأناه العين فأخبره أنّ  
عميرا قد أتى دهمان فاستباح فيهم[7]، ثم خلف عسكره و خرج هو في  
طلب قوم قد سمع بهم، فقال حميد لأصحابه: تهينوا للبيات، [1]ج: «حذر  
الدّئاب» .

[2]س: «قومهم» .

[3]س: «صاحب عقل» .

[4]ج: على الغوير بدل: إلى القوم.

[5]ج، س بعد البيت: و أمر أصحابه أن يميلوا إلى الغوير فاستباح. و لا داعي لزيادتها و قد سبقت قبل ذلك.

[6] «لهم» : لم ترد في ج، س.

[7]ج: «فيه» .

و ليكن شعاركم: «نحن عباد الله حقًا حقًا» [1]. فبيّتهم فقتل فيهم فأوجع. و انقلب عمير حين أصبح، إلى عسكره، حتى إذا أشرف على عسكره رأى ما أنكره من كثرة السّواد، / فقال لأصحابه: إني أرى شيئاً ما أعرفه، و ما هو بالذي خلفنا، فلما رأهم ابن بحدل قال لأصحابه: احملوا عليهم، فقتل من الفريقين جميعاً [2]، فقال ابن مخلدة: لقد طار في الآفاق أنّ ابن بحدل # حميدا شفى كلبا فقزّت عيونها

و قال منذر بن حسان:

و بادية الجواعر من نمير # تنادي و هي سافر الثّقاب  
تنادي بالجزيرة: يا لقيس # و قيس بئس فتیان الصّراب  
قتلنا منهم مائتين صبرا # و ألفا بالثّلاع و بالروابي  
و أفلتتا هجين بني سليم # يفديّ المهر من حبّ الإياب  
فلو لا الله و المهر المفديّ # لغودر و هو غربال الإهاب

ثم سار عمير، و جمع لهم أكثر ممّا كان تجمّع، فأغار عليهم، فقتل منهم مقتلة، و استاق الغنائم و سبى. فلما سمعت كلب بإيقاعه تحمّلت من منازلها هاربة منه، فلم يبق منهم أحد في موضع يقدر عمير على الغارة عليه إلاّ أن يخوض إليهم غيرهم من الأحياء، و يخلف مدائن الشّام خلف ظهره، و صاروا جميعاً إلى الغوير [3]، فقال عمير في ذلك: بشّر بني القين بطعن شرح [4] # يشبع أولاد الصّباع العرج

/ما زال إمراري لهم و نسجي # و عقبتني للكور بعد السّرج  
حتّى اتقونى بالظهور الفلج # هل أجزين يوماً بيوم المرح  
و يوم دهمان و يوم هرج

/و قال رجل من نمير:

أخذت نساء عبد الله قهرا # و ما أعفيت نسوة آل كلب  
صبحناهم بخيل مقربات [5] # و طعن لا كفاء له و ضرب  
بيكّين ابن عمرو و هو تسفي # عليه الرّيح تراباً بعد ترب  
و سعد قد دنا منه حمام # بأسمر من رماح الخطّ صلب  
و قد قالت أمانة إذ رأتنى: # بليت و ما لقيت لقاء صحب  
و قد فقدت معانقتي زمانا # و شدّ المعصمين فويق حقب

[1]ج: حقا، دون تكرار.

[2]س: «فقتل من الفريقين جمعا» .

[3]ج: «الغورية» .

[4]بطعن شرح: شديد، من قولهم: شرجت العيبة: شدتها بالشرح، و هي العرى: ( «اللسان» : شرح) .

[5]المقربة: الفرس التي تدنى و تقرب و تكرم و لا تترك.



لقد بدّلت بعدي وجه سوء # و آثارا بجلدك يا بن كعب  
 فقلت لها كذلك من يلاقي # عتاق الخيل تحمل كل صعب  
 و قال المجير بن أسلم القشيري: أصبحت أمّ معمر عدلتني # في  
 ركوبي إلى منادي الصّباح

فدعيني أفيد قومك مجدا # تندييني به لدى الأنواح  
 كلّ حيّ أدقت نعمي و بؤسى # بيني عامر الطّوال الرّماح  
 و صدمنا[1]كلبا فيبين قتيل # أو سليب مشرّد من جراح  
 و أتونا بكلّ أجرد صاف # و رجال معدّة و سلاح

و قال أيضا:

أبلغ عامرا عنّي رسولا # و أبلغ إن عرضت بني جناب  
 هلمّ إلى جياذ مضمّرات # و بيض لا تغلّ من الصّراب  
 / و سمر في المهرة ذات لين # نقيم بهنّ من صعر الرّقاب  
 إذا حشدت سليم حول بيتي # و عامرها المركبّ في التّصاب  
 فمن هذا يقارب فخر قومي # و من هذا الذي يرجوا اغتصابي؟

و قال زفر بن الحارث:

يا كلب قد كلب الرّمان[2]عليكم # و أصابكم منّي عذاب مرسل  
 أ يهولنا يا كلب أصدق شدة # يوم اللّقاء أم الهويل الأوّل  
 إنّ السّماوة لا سماوة فالحقي # بالغور فالأفحاص بنس الموثل  
 فجنوب عكّا فالسّواحل إنّها # أرض تذوب بها اللّقاح و تهزل  
 أرض المذلة حيث عقت أمكم # و أبوكم أو حيث مرّع[3]بحدل

و قال عمير بن الحباب:

/

وردن على الغوير غوير كلب # كأنّ عيونها قلب انتزاح  
 أقرّ العين مصرع عبد وّ # و ما لاقى سراة بني الجلاح  
 و قائمة تنادي يا لكلب # و كلب بنس فتیان الصّباح

و قال عمير أيضا:

[1]ج: «و صرمننا» .

[2]كلب الزمان أو الدهر عليهم: أصابهم بالشدائد.

[3]مزع: تقطع و تفرق.

و كلب تركنا جمعهم بين هارب # حذار المنايا أو قتيل مجدل  
 و أفلتنا لَمَّا التقينا بعاهد # على سابح عند الجراء ابن بحدل  
 و أقسم لو لاقيته لعلوته # بأبيض قطّاع الصّربية مقصل[1]

/و قال عمير أيضا:

و كلبا تركناهم فلو لا أدلّة # أدرنا عليهم مثل راغية البكر

و قال جهم القشيري:

يا كلب مهلا عن بني عامر # فليس فيها الجدّ بالعاثر  
 ولى حميد و هو في كربة # على طويل متنه ضامر  
 بالأمّ يفديها و قد شمّرت # كاللبوة الممطولة الكاسر  
 هلاً صبرتم للقنا ساعة # و لم تكن بالماجد الصابر؟

و قال عمير:

و أفلتنا ركضا حميد بن بحدل # على سابح غوج اللبان مثابر  
 إذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه # ترامى به فوق الرّماح الشّواجر  
 لدن غدوة حتى نزلنا عشية # يمرّ كمرّيح الغلام المخاطر

و قال عمير:

يا كلب لم تترك لكم أرماحنا # بلوى السّماوة فالغوير مرادا  
 يا كلب أحرمتنا[2]السماوة فانظري # غير السّماوة في البلاد بلادا  
 و لقد صككنا بالفوارس جمعكم # و عديدكم يا كلب حتى بادا  
 و لقد سبقت بوقعة تركتكم # يا كلب بالحرب العوان بعادا[3]

/و قال[4]زفر بن الحارث:

[1]الضربية: كل ما ضربته بسيفك، و ربما سمي السيف نفسه ضربية.

[2]س: أحرمت.

[3]س:

«و لقد سقيت.... # ... نفادا»

[4] في ف زيادة و هي: «ثم كان من الحروب بين قيس و تغلب و المغاورات ما تقدم ذكره في هذا الكتاب ما يستغنى عن إعادته، فأخذ زفر بن الحارث القطامي بنواحي الجزيرة، و أحاطت به قيس و أرادوا قتله، فحال زفر بينه و بينهم، و حماه، و منعه، و حمله و كساه، و أعطاه مائة ناقة، و خلى سبيله، فقال القطامي يمدحه في القصيدة التي أولها: قفي قبل التفرق يا ضباعا

يقول فيها:

و من يكن استلام إلى ثوى # فقد أحسنت يا زفر المتاعا

هذا و ستأتي هذه القصيدة و تخرجها فيما بعد.

جرى الله خيرا كلما ذر [1] شارق # سعيدا و لاقته التحية و الرّحّب  
 و حلحلة [2] المغوار لله جدّه # فلو لم ينله القتل بادت إذن كلب  
 بني عبد و لا نطالب ثأرنا # من الناس بالسّلطان إن شبت الحرب  
 و لكنّ بيض الهند تسعر نارنا # إذا ما خبت نار الأعداى فما تخبو  
 أبادتكم فرسان قيس فما لكم # عديد إذا عدّ الحصى لا و لا عقب  
 بأيديهم بيض رفاق كأثها # إذا ما انتضوها في أكفهم الشهب  
 فسبّوهم إن أنتم لم تطالبوا # بثأركم قد ينفع الطالب السبّ  
 /و ما امتنع الأقوام عثا بنأيهم # سواء علينا النأي في الحرب و القرب

و قال عمير:

شفيت الغليل من قضاة عنوة # فضل لها يوم أغرّ محجل  
 جزيناهم بالمرج يوما مشهرا # فلاقوا صباحا ذا وبال و قتلوا  
 فلم يبق إلا هارب من سيوفنا # و إلا قتيل في مكر [3] مجدّل [4]

/و قال ابن الصقار المحاربي [5]:

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل # حتى رأيت كلب مصيبتها سوى [6]  
 شمتوا و كان الله قد أخزاهم # و تريد كلب أن يكون لها أسا [7]  
 و بكم بدأنا يال كلب قتلهم # و لعلنا يوما نعود لكم عسى  
 أختت على كلب صدور رماحنا # ما بين أقبلة الغوير إلى سوا [8]  
 و عركن بهراء بن عمرو عركة # شفت الغليل و مسهم من أذى

و قال الراعي:

متى نفترش يوما عليما بغارة # يكونوا كعوص أو أذلّ و أضرعا [9]

[1] ذرت الشمس تذر ذرورا: طلعت و ظهرت.

[2] حلحله: حركه و أزاله عن موضعه.

[3] المكر (بالفتح) : موضع الحرب.

[4] مجدّل: صريع ملقى على الجدالة، أي الأرض.

[5] ج: المحارب.

[6] سوى (بضم السين و كسرهما) ، أي نصفه و عدل.

[7]أسا بالضم: جمع أسوة.

[8]أقيلة جمع قبالة، و هي ما استقبلك من طريق أو غيره. و الغوير: ماء لكلب كما سبق و سوا: ماء لبهاء من ناحية السماوة.

[9] «اللسان» (عوص) :

متى يفترش يوما غليم... # ... تكونوا

و غليم: أبو بطن، و قيل: هو غليم بن جناب الكلبي. و عوص: اسم قبيلة من كلب. و معنى نفترش: نصيهم و نستبيحهم.

و حيّ الجلاح قد تركنا بدارهم # سواعد ملقاة و هاما مصرعا

و نحن جدعنا أنف كلب و لم ندع # لبهراء في ذكر من الناس مسمعا

قتلنا لو أنّ القتل يشفي صدورنا # بتدمر ألفا من قضاة أقرعا[1]

/و قال زفر بن الحارث-و ذكر أبو عبيدة أنها لعقيل بن علفة[2]: أقرّ  
العيون أنّ رهط ابن بحدل # أذيقوا هوانا بالذي كان قدّما

صبحناهم البيض الرّفاق ظبايتها # بجانب خبث و الوشيح المقوّما

و جرداء ملّتها الغزاة فكّلها # ترى قلعا تحت الرّحالة أهضما

بكلّ فتى لم تأبر النّخل أمّه # و لم يدع يوما للغرائر معكما

و هذه الحروب التي جرت: بنات قين[3]. فلما ألحّ عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت غوريّ[4] الشام، فلما صارت كلب بالموضع[5] الذي صارت قيس، انصرفت قيس في بعض ما كانت تنصرف من غزو كلب، و هم مع عمير، فنزلوا بثني من أثناء الفرات بين منازل بني تغلب، و في بني تغلب امرأة من تميم يقال لها: أم دويل ناكحة[6] في بني مالك بن جشم بن بكر، و كان دويل من فرسان بني تغلب، و كانت لها أعنز بمجنبة[7]، فأخذوا من أعنزها[8]، أخذها غلام من بني الحريش، فشكوا ذلك إلى عمير فلم يشكهم، و قال: معرّة الجند. فلما رأى أصحابه أنه لم يقدهم وثبوا على بقيّة أعنزها فأخذوها و أكلوها، فلما أتاها دويل أخبرته بما لقيت، فجمع/جمعا ثم سار فأغار على بني الحريش، فلقى جماعة منهم فقاتلوه، فخرج رجل من بني الحريش-زعمت تغلب أنّه مات بعد ذلك-و أخذ ذودا[9] لامرأة من بني الحريش يقال لها: أمّ الهيثم، فبلغ الأخطل الواقعة، فلم يدر ما هي، و قال و هو براذان[10]: [1]ألف أقرع أي تامة. جاء في «اللسان» (قرع) : يقال: سقت إليك ألفا أقرع من الخيل. غيرها أي تاما؛ و هو نعت لكل ألف، كما أن هنيذة اسم لك مائة.

قال الشاعر:

قتلنا لو أنّ القتل يشفي صدورنا # بتدمر ألفا من قضاة أقرعا

هذا، و لم ترد هذه الأبيات في «ديوان الراعي»، و فيه أبيات من الوزن و القافية (ص 97-102).

[2]سبق في «الأغاني 12-267» أبيات لعقيل بن علفة تتفق مع هذه الأبيات في الوزن و القافية.

[3]بنات قين: اسم موضع كانت به وقعة في زمان عبد الملك بن مروان.

قال عوف القوافي:

صبحناهم غداة بنات قين # مملمة لها لجب طحونا

«و انظر اللسان» (قين) .

[4]الغوري: ما انخفض من الأرض.

[5]من أول قوله: بالموضع إلى كلب: ساقط من نسخة ج. سياق الكلام فيما: فلما صارت كلب و هم مع عمير.

[6]ج: «ناكحا» .

[7]ج: «بمحنة» .

[8]ج: فأخذوا أعنزا لها فلما رأى أصحابه، و سقط ما بينهما.

[9]الذود: القطيع من الإبل، ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر أو الخمس عشرة.

[10]راذان (بالراء و الذال) : منطقة بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة.



أثاني و دوني الزّبايان[1] كلاهما # و دجلة[2] أنباء أمر من الصّبر

أثاني بأن ابني نزار تهاديا # و تغلب أولى بالوفاء و بالغدر

فلما تبين الخبر قال: و جاءوا بجمع ناصري أمّ هيثم # فما رجعوا من ذودها ببعير

فلما بلغ ذلك قيسا أغارت على بني تغلب بإزاء الخابور[3]، فقتلوا منهم ثلاثة نفر، و استاقوا خمسة و ثلاثين بعيرا، فخرجت جماعة من تغلب، فأتوا زفر بن الحارث و ذكروا له القرابة و الجهور، و هم بقرقيسيا، و قالوا: أئتنا برحالتنا و ردّ علينا نعمنا، فقال: أما التّعّم فنردّها[4] عليكم، أو ما قدرنا لكم عليه، و نكمل لكم نعمكم من نعمنا إن لم نصبها كلها، و ندي لكم القتلى، قالوا له: فدع لنا قريات[5] الخابور، و رحّل قيسا عنها، فإنّ هذه الحروب لن تطفأ ما داموا مجاورينا، فأبى ذلك زفر، و أبواهم أن يرضوا إلاّ بذلك، فناشدهم الله و ألحّ عليهم، فقال له رجل من التّمّر كان معهم: و الله ما يسرّني أنّه وقاني حرب قيس كلب أبقع تركته في غنمي اليوم، و ألحّ عليهم زفر يطلب إليهم و يناشدهم، / فأبوا فقال عمير: لا عليك، لا تكثر، فو الله إني لأرى عيون قوم ما يريدون إلاّ محاربتك، فانصرفوا من عنده، ثم جمعوا جمعا، و أغاروا على ما قرب من قرقيسيا من قري القيسيّة، فلقبهم عمير بن الحباب، فكان التّميريّ الذي تكلم عند زفر أول قتيل، و هزم التغلبيّين، فأعظم ذلك الحيّان جميعا قيس و تغلب، و كرهوا الحرب و شماتة العدو.

فذكر سليمان بن عبد الله بن الأصمّ: أنّ إياس بن الخراز، أحد بني عتيبة بن سعد بن زهير، و كان شريفا من عيون تغلب، دخل قرقيسيا لينظر و يناظر زفر فيما كان بينهم، فشدّ عليه يزيد بن بحزن[6] القرشيّ فقتله، فتذمّم زفر من ذلك، و كان كريما مجمّعا لا يحب الفرقة، فأرسل إلى الأمير[7] ابن قرشة بن عمرو بن ربعيّ بن زفر بن عتيبة بن بعج بن عتيبة[8] بن سعد بن زهير بن جشم بن الأرقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، فقال له: هل لك أن تسود بني[9] نزار فتقبل مني الدّية عن ابن عمّك؟ فأجابه إلى ذلك. و كان قرشة من أشرف بني تغلب، فتلافي زفر ما بين الحيّين، و أصلح بينهم، و في الصدور ما فيها، فوفد عمير على المصعب بن الزبير، فأعلمه أنه قد أولج قضاة يمدائن الشام، و أنه لم يبق إلاّ حيّ من ربيعة أكثرهم نصاري، فسأله أن يوليه عليهم، فقال: اكتب إلى

زفر، فإن هو أراد ذلك و إلاّ ولاّك، فلمّا قدم على زفر ذكر له ذلك فشقّ عليه ذلك، و كره أن يليهم عمير فيحيف بهم و يكون ذلك داعية إلى [1]س: الرابيان. و الزايبان: نهران بناحية الفرات، و قيل في سافلة الفرات و يسمى ما حولهما: الزوابي.

[2]س: و داخلت أنباء» ...

[3]الخابور: اسم لنهر كبير بين رأس عين و الفرات من أرض الجزيرة، و غلب اسمه على ولاية واسعة.

[4]ج: فترد.

[5]س: «قريات» . و قريات هنا هي جمع قرية.

[6]مكانه بياض في ج.

[7]ج: «أمير» .

[8]ج: «عتبة» .

[9]ج: «ابني» .

منافرته، فوجّه إليهم قوما، و أمرهم أن يرفقوا بهم، فأتوا أخلاطا من بني تغلب من مشارق الخابور فأعلموهم الذي وجّهوا به، فأبوا عليهم، فانصرفوا إلى زفر، فردّهم و أعلمهم أنّ المصعب كتب إليه بذلك، و لا يجد بداً من أخذ ذلك منهم أو محاربتهم، فقتلوا بعض الرسل.

و ذكر ابن الأصمّ:

أنّ زفر لما أتاه ذلك اشتدّ عليه، و كره استفساد بني تغلب، فصار إليهم عمير بن الحباب فلقبهم قريبا من ماكسين[1] على شاطئ الخابور، بينه و بين قرقيسيا مسيرة يوم، فأعظم فيها القتل.

### أسر القطامي

و ذكر زياد بن يزيد بن عمير[2]/بن الحباب: أن القتل استحرّ بيني عتاب بن سعد، و التمر، و فيهم أخلاط تغلب، و لكنّ هؤلاء معظم الناس، فقتلوهم بها قتلا شديدا، و كان زفر بن يزيد أخو الحارث بن جشم له عشرون ذكرا لصلبه، و أصيب يومئذ أكثرهم، و أسر القطاميّ الشاعر و أخذت إبله، فأصاب عمير و أصحابه شيئا كثيرا من النعم، و رئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرّة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم، فقتل، و قتل أخوه، و قتل مجاشع بن الأجلح، و عمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير، و عبد الحارث بن عبد المسيح الأوسيّ، و سعدان بن عبد يسوع بن حرب[3]، و سعد وّد بن أوس من بني جشم بن زهير، و جعل عمير يصيح بهم: «ويلكم لا تستبقوا[4] أحدا» و نادى رجل من بني قشير يقال له النّدار: «أنا[5] جار لكلّ حامل أتتني، فهي أمنة» ، فأتته الحبالى، فبلغني أنّ المرأة كانت تشدّ على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبّيها بالحلبى بما جعل لهنّ. فلما اجتمعن له بقر/بطونهنّ فأفطع ذلك زفر و أصحابه، و لام زفر عميرا فيمن بقر من النساء، فقال ما فعلته و لا أمرت به، فقال في ذلك الصقار المحاربيّ: بقرنا منكم ألفي بقر # فلم نترك لحاملة جنينا

و قال الأخطل يذكر ذلك: فليت الخيل قد وطئت قشيرا # سناكبها و قد سطع الغبار

فنجزيهم بغيهم علينا # بني لبني بما فعل الغدار

و قال الصقار:

تميّت بالخابور قيسا فصادفت # منايا لأسباب وفاق على قدر

و قال جرير:

نَبَّتُ أَتَّكَ بِالْخَابُورِ مَمْتَعٌ # ثُمَّ انْفَرَجَتْ انْفِرَاجًا بَعْدَ إِقْرَارٍ [6]

[1]ج: «من ماكس» . و ماكسين (بكسر الكاف و السين) كما في «معجم البلدان» .

[2]ج: «زيادة بني يزيد» .

[3] «ابن حرب» ، لم تذكر في ج.

[4]ج: «لا تسبقوا» .

[5]ج «إذا» ، تحريف.

[6]س: «إقدار» . -

فقال زفر بن الحارث يعاتب عميرا بما كان منه في الخابور: ألا من مبلغ عني عميرا # رسالة عاتب و عليك زاري

أترك[1]حيّ ذي كلع و كلب # و تجعل[2]حدّ ناك في نزار

كمعتمد على إحدى يديه # فخائته بوهي و انكسار

### زفر يخلي سبيل القطامي فيمدحه

و لما أسر القطاميّ أتى زفر[3]بقرقيسيا فخلّى سبيله، ورد عليه مائة ناقة، كما ذكر أدهم بن عمران العبديّ، فقال القطاميّ يمدحه: قفى قبل التفزّرق يا ضباعا # و لا يك موقف منك الوداعا

/قفي فادي أسيرك إنّ قومي # و قومك لا أرى لهم اجتماعا[4]

أ لم يحزنك أنّ حبال قيس # و تغلب قد تباينت انقطاعا

فصارا ما تغبهما أمور # تزيد سنا حريقتها ارتفاعا[5]

كما العظم الكسير يهاض حتى # بيتّ و إنّما بدأ انصداعا[6]

/فأصبح سبل ذلك قد ترقى[7] # إلى من كان منزله يفاعا[8]

فلا تبعد دماء ابني نزار # و لا تقرر عيونك يا قضاعا[9]

و من يكن استلام إلى ثويّ # فقد أحسنت يا زفر المتاعا[10]

[1]ج: «أ يترك» .

[2]ج: «و تحمل» .

[3]ج: «بني زفر» .

[4]في «الديوان 37»: «قومي و قومك» ، يعني قيسا و تغلب في حربهم التي كانت بينهم.

[5]س:

«قصارى ما نبثهما أمورا # ندير سنا...»

و في ج: يدير. و في «الديوان 37»: و صارا ما تغبهما أمور # تزيد سنا حريقهما...

و تغبهما، أي تأتي يوما و تغيب عنهم يوما، يقال: أغب و غب رباعيا و ثلاثيا.

[6] يهاض: يكسر بعد الجبور، بيت: ينقطع، يقال: بت الشيء (بالرفع) بيت (بكسر الباء) بتوتا.

«و في الديوان 37» : يقول: كما أن العظم إنما انصدع فلم يتدارك بالجبر حتى يعظم فلم يقدر على إصلاحه. و يروى: كما العظم بالجر، و ما صلة (زائدة) يريد كالعظم يهاض أي كعظم كلما جبر هيض فكسر حتى بيت أي ينكسر و إنما كان صدعا.

[7] ج، س: «سيل ذلك حين ترقى» .

[8] اليفاع: المرتفع من كل شيء، يكون في المشرف من الأرض و الجبل و الرمل و غيرها.

[9] س، و «بيروت» : «بني» ، و ما أثبتناه من «الديوان» و المراد بابني نزار: مضر و ربيعة، يريد قيسا و تغلب. لا تبعد: لا تهلك، و هي جملة دعائية ترد كثيرا في الشعر. و لا تقرر: لا تبرد أي لا زال دمعها سخينا: لأن دمع الفرح بارد و دمع الحزن سخين.

[10] س:

و من يكن استنام إلى التوقي # فقد أحسنت يا زفر المتاعا

و في «الديوان» 41:

أ كفرا بعد ردّ الموت عني # و بعد عطائك المائة الرّتاعا[1]  
 /فلو بيدي سواك غداة زلت # بي القدمان لم أرج اطلّعا[2]  
 إذن لهلكت لو كانت صغار # من الأخلاق تبتدع ابتدعا[3]  
 فلم أر منعمين أقلّ منّا # و أكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا  
 من البيض الوجوه بني نفيل # أبت أخلاقهم إلا اتّساعا  
 بني القرم الذي علمت معدّ # تفضّل قومها سعة و باعا[4]

و قال أيضا:

يا زفر بن الحارث بن الأكرم # قد كنت في الحرب قديم المقدم[5]  
 إذ أحجم القوم و لمّا تحجم # إنك و ابنك حفظتم محرمي  
 و حقن الله بكفّيك دمي # من بعد ما جفّ لساني و فمي[6]  
 أنقذتني من بطل[7] معمم # و الخيل تحت العارض المسوّم[8]  
 و تغلب يدعون: يا للأرقم

/و قال أيضا[9]:

يا ناق خبي خبا زورًا[10] # و قلبني منسّمك المغبرا  
 و عارضني الليل إذا ما اخضرّا # سوف تلاقين[11] جوادا حرّا  
 و من يكن استلام إلى ثوي # فقد أكرمت يا زفر المتعا

استلام الرجل إلى الناس: استذمهم بفعل ما يلام و يذم عليه. و الثوي: الضيف و المقيم. و المتاع: الزاد. و في «اللسان» (لوم): إلى نوي بدل ثوي.

[1]الرتاع: التي ترعى كيف شاءت في خصب وسعة.  
 [2]ج، س: فلم يبدو بدل فلو بيدي. و يريد بقوله: لم أرج اطلّعا: أي نجاه و قوة على الأمور.  
 [3]س:

«... صغارا # ... تنتزع انتزاعا»

و في «الديوان 42 و بقية النسخ» كما هنا.

[4] «الديوان 42» . تفرع قومها. و معناه علاهم و فاقهم. و القوم من الرجال: السيد المعظم. و في س: «القوم» .

[5] «الديوان 30» :

«كريم المقدم»

. و في ج: «الحي» بدل الحرب.

[6] «الديوان 30» :

قد حقن... # ... ذب لساني

.  
و فيه: و يروى:

أنت و أبناؤك صنتم محرمة # تحت العوالي بعد ما ذب فمي

و حقن الله بأيديكم دمي

[7] س: بطر.

[8] «في الديوان 30» : و الخيل (بالجر) عطف على بطل.

[9] «الديوان» : و قال يمدح زفر.

[10] س: «مزورا» .

[11] س: «تلقين» . و قبل هذا البيت في «الديوان 30» .

أخبرك البارح حين مرا # سوف...



سيّد قيس زفر الأعزّا # ذاك الذي بايع ثمّ برّا  
و نقض الأقوام و استمرا # قد نفع الله به و ضرّا  
و كان في الحرب شهابا مرّا

و قال أيضا:

كأنّ في المركب حين راحا # بدرا يزيد البصر انفضاحا[1]  
ذا بلج ساواك أنّي امتاحا[2] # و قرّ عينا و رجا الرّباحا  
أ لا ترى ما غشي الأركاحا[3] # و غشي الخابور و الأملاحا[4]  
يصفّقون بالأكفّ الرّاحا

/و قال فيه أيضا[هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور بذكر أخبار  
القطاميّ][5]: ما اعتاد حبّ سليمي حين معتاد # و لا تقصّي بواقى دينها  
الطادي[6]

بيضاء محطوطة المتنين بهكنة # ربّا الرّوادف لم تمغل بأولاد[7]  
ما للكواعب ودّعن الحياة كما # ودّعننى و اتّخذن الشّيب ميعادي[8]  
أبصارهنّ إلى الشّبان مائلة # و قد أراهنّ عنيّ غير صدّاد  
إذ باطلي لم تفشّع جاهليّته # عنيّ و لم يترك الخلان تقوادي  
كنيّة الحيّ من ذي القيضة[9] احتملوا # مستحقين فؤادا[10] ما له فادي  
بانوا و كانوا[11] حياتي في اجتماعهم # و في تفرّقهم قتلي و إقصادي  
يقتلنا بحديث ليس يعلمه # من يتّقين و لا مكنونه بادي[12]

«الديوان 29»: كأن في الموكب حين لاحا.

[1] «الديوان»: يزيد النظر انفساحا.

[2] «الديوان»: أفلح ساق بيدك امتاحا.

[3] الأركاح: الأفنية. و في س: «الأكراحا» .

[4] الأملاح. موضع. و نهر الخابور معروف.

[5] الأبيات التسعة الأولى لم ترد في س و لا ج.

[6] «الديوان 7»: «و ما تقضي» .

[7] محطوبة المتنين: ممدودتهما ( «اللسان» حطط و أورد البيت) .  
الممغل من النساء: التي تلد كل سنة و تحمل قبل فطام الصبي. و قد  
استشهد «صاحب اللسان» (مغل) ببيت القطامي على هذا المعنى، و قال  
في شرحه: يقول: لم يكثر ولدها فيكون ذلك مفسدة لها و يرهل لحمها.

[8] «في الشعر و الشعراء 724» : «ما للعداري» . و في «الديوان  
7» : «ما للكواعب» ، كما هنا.

[9] «الشعر و الشعراء» : من ذي القيضة.. و في «الديوان» : الغضبة،  
و يروى من ذي الغبضة و هو مكان.

[10] «الديوان 8» : أسيرا و المراد الفؤاد. و معنى استحقب: احتمل.  
يريد الشاعر أن يقول: أن الكواعب و دعنه كما ودعه حي كان كلفا بهم و  
احتملوا معه فؤاده أسيرا لا يجد من يفديه.

[11] «الشعر و الشعراء» : «و كانت حياتي» .

[12] «الديوان 8» : «لا مكتومة» .

فهنّ يبنذن من قول يصبن به # مواقع الماء من ذي الغلّة الصّادي

يقول فيها في مدح زفر بن الحارث:

من مبلغ زفر القيسيّ مدحته # من القطاميّ قولاً غير إفناد[1]  
/إنيّ و إن كان قومي ليس بينهم # و بين قومك إلاّ ضربة الهادي  
مثن عليك بما استبقيت معرفتي # و قد تعرّض مئّي مقتل بادي[2]  
فلن أتيك[3] بالنعماء مشتمة # و لن أبدل إحسانا بإفساد  
فإن هجوتك ما تمّت مكارمتي # و إن مدحت[4] فقد أحسنت إصفاذي  
و ما نسيت مقام الورد[5] تحبسه[6] # بيني و بين حفيف الغابة الغادي  
لو لا كئائب من عمرو وصول[7] بها # أردت يا خير من يندو له التّادي[8]  
/إذ لا ترى العين إلاّ كلّ سلهبة # و سابح مثل سيد الرّدهة العادي[9]  
إذ الفوارس من فيس بشكّتهم # حولي شهود و ما قومي بشهّادي[10]  
إذ يعتريك رجال يسألون دمي # و لو أطعتهم أبكيت عؤادي  
فقد عصيتهم و الحرب مقبلة # لا بل قدحت زنادا غير صلاّد[11]

[1] هنا أول ما جاء في نسختي ج، س من هذه القصيدة.

[2] س: «و قد تعرض لي في مقتل بادي» .

[3] س: فلن أبدل بالنعماء مشتمة.

[4] «الديوان 10» : لقد.

[5] زيد في بعض النسخ: قال أبو عمر: الورد: فرس كان لزفر بن

الحارث.

[6] س: تحسنه. و في هامش «الديوان 10» نقلا عن إحدى النسخ:

تجعله.

[7] س: وصول.

[8] قبل هذا البيت في «الديوان» بيت لم يذكر هنا، و هو: قتلت بكرا و

كلبا و اشتليت بنا # و قد أردت بأن يستجمع الوادي

اشتليت بنا: اتبعتنا.

[9]السلهب و السلهبة: الفرس الطويل. و السيد: الذئب. و الردهة: شبه أكمة كثيرة الحجارة. عن الخليل.

[10]ج، س: «و قومي غير أشهاد» . و الشكة: السلاح الكامل.

[11]ج: «غير أصلاذ. و الصلاذ: الزند الذي لا يورى.

و في مخطوطة ف، صفحة 134 بعد هذا البيت: و مدحه بقصائد أخرى كرهت الإطالة بذكرها.

صوت

زارتك سلمى و كان السجن قد رقدا # و لم يخف من عدو كاشح رصدا

لقد وفيت لك سلمى بالذي وعدت # لكن عقبة لم يوف الذي وعدا

-عروضه من البسيط.

الشعر لابن مفرغ الحميري. و الغناء لابن سريج، رمل بالوسطى عن أحمد بن المكي و فيه لقراد لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس.

و قد تقدمت أخبار ابن مفرغ مستقصاة فيما مضى.

راجع «الأغاني 18 من 254 إلى 298 من طبعة دار الكتب» .

و الصَّيْدَ آلَ نَفِيلٍ خَيْرَ قَوْمِهِمْ # عند الشتاء إذا ما ضَنَّ بِالزَّادِ  
 المانعون غداة الرَّوعِ جارِهِمْ # بالمشرفيّة من ماضٍ و منادٍ [1]  
 أَيَّامَ قَوْمِي مَكَانِي مَنْصَبٍ لَهُمْ # و لا يَطْنُونَ إِلَّا أَنَّنِي رَادِي [2]  
 فانتاشني لك من غمّاء مظلمة [3] # حبل تضمّن إصداري و إيرادِي  
 و لا كَرْدُكَ مَالِي [4] بعد ما كربت # تبدي الشّماتة [5] أعدائي و حسّادي  
 فإن قدرت على خير [6] جزيت به # و الله يجعل أقواما بمرصاد  
 قال ابن سلام: فلما سمع زفر هذا قال: لا أقدرك الله على ذلك.  
 و قال أيضا:

ألا من مبلغ زفر بن عمرو # و خير القول ما نطق الحكيم [7]  
 /أبِيّ ما يقاد الدّهر قسرا [8] # و لا لهوى المصرّف يستقيم  
 أنوف حين يغضب مستعزّ [9] # جنوح [10] يستبدّ به العزيم [11]  
 فما آل الحباب [12] إلى نفيل [13] # إذا عدّ الممهّل و القديم  
 كأنّ أبا الحباب إلى نفيل # حمار عصّه فرس عذوم [14]

## صوت

ما شأن عينك طلة الأجفان # مما تفيض مريضة الإنسان  
 مطروقة تهمي الدموع كأنها # وشل تشلشل دائم التهتان  
 الشعر: لعمارة بن عقيل. و الغناء لمتيم ثاني ثقيل بالوسطى.  
 و في نفس الصفحة بعده.  
 أخبار عمارة بن عقيل.

[1] ج: «قاص» بدل «ماض». و س: و من ناد بدل: مناد. و مناد أي معوج.

[2] س: منصت بدل منصب.

[3] في «الديوان 12»: من غبراء مظلمة. و في س: فانتأنتني بدل فانتاشني. و معناها: تداركني.

[4] «الديوان»: كردك عني.

- [5]س: الشماة بدل الشماتة، تحريف.
- [6] «الديوان» : «يوم» بدل: «خير» .
- [7]هذه الأبيات في «البيان: 54» .
- [8]ج، س: «ما يعاب الدهر قصرا» .
- [9]س، ب: «مستفز» .
- [10]ج، س: «جموع» .
- [11]ج، س: الغريم، و العزيم و العزيمة واحد.
- [12]ج، س: الحبيب. و الحباب هو جد عمير بن الحباب.
- [13]بنو نفيل من بني عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة، و من بني نفيل في الإسلام زفر بن الحارث الذي يمدحه القطامي هنا «الاشتقاق: 297» و الممهل: المتروك المنسي.
- [14]الفرس العذوم (بالذال) : يعذم بأسنانه أي يكدم و يعض.

بنى لك عامر[1] و بنو كلاب # أروما ما يوازيه[2]أروم

### أحسن الإسلاميين ابتداء قصيد

أخبرني أحمد بن جعفر حنطة، قال: حدّثني علي بن يحيى المنجم، قال: سمعت من لا أحصي من الرّواة يقولون: أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهليّة امرؤ القيس، حيث يقول: ألا عم صباحا أيها الطلل البالي[3]..

و حيث يقول:

قفا نيك من ذكرى حبيب و منزل..

/و في الإسلاميين القطاميّ، حيث يقول:

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل[4]

و في المحدثين بشار، حيث يقول:

أبى طلل بالجزع أن يتكلّما # و ما ذا عليه لو أجاب متيما؟[5]

و بالفرع آثار لهند و باللوى # ملاعب ما يعرفن إلاّ توّهما

### شعر القطامي بين الأخطل و الشعبي عند عبد الملك

نسخت من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز-و لم أسمعه من أحد، و هو خبر فيه طول اقتصرت[6]منه على ما فيه من خبر القطاميّ-قال أحمد بن الحارث الخزاز: حدّثني المدائنيّ، عن عبد الملك بن مسلم، قال: قال عبد الملك بن مروان للأخطل، و عنده عامر الشعبي: أ تحبّ أن لك قياضا[7]بشعرك شعر أحد من العرب أم[8]تحبّ أنك قلته؟قال: لا و الله يا أمير المؤمنين، إلا أنّي وددت أني كنت قلت أبياتا قالها رجل منّا مغدّف القناع، قليل السّماع، قصير الدّراع، قال: و ما قال؟فأنشد قول القطاميّ[9]: إنا محيوك فاسلم أيها الطلل # و إن بليت و إن طالت بك الطيل[10]

[1]المراد عامر بن صعصعة. و كلاب: جد بني نفيل الذين منهم زفر بن

الحرث.

[2] «الديوان 56»: «ما يوازنه» .

[3]تكمّلته:

و هل يعمن من كان في العصر الخالي

و هو مطلع قصيدة تضم أربعة و خمسين بيتا.

[4] ستأتي تكملته في الصفحة التالية.

[5] الخبر و الأبيات ما عدا البيت الثاني لبشار في «خزانة الأدب»: 2/371 .

[6] ج: «اختصرت» و قد ورد هذا الخبر من قبل في أخبار النابغة الذبياني ( «الأغاني» ط. دار الكتب: 11-21 و ما بعدها) .

[7] القياض: المقايضة، أي العوض و البدل.

[8] في «الأغاني 11-23» (دار) : «أو تحب» .

[9] ج: فأنشده القطامي قوله.

[10] هذه الأبيات من القصدة الأولى في «ديوانه» ، و أبياتها اثنان و أربعون. و في «الصحاح» : الطول و يروى الطيل. و معنى طال طولك و طيلك أي عمرك و يقال: غيبتك، و يقال أيضا: طال طيلك و طولك ساكنة الياء و الواو و طولك و طيلك.



ليس الجديد[1] به تبقى بشاشته # إلا قليلا و لا ذو خلّة يصل  
و العيش لا عيش[2] إلا ما تقرّ به # عين و لا حال إلا سوف تنتقل[3]  
إن ترجعي من أبي عثمان منجحة # فقد يهون على المستنجد العمل  
و الناس من يلق خيرا قائلون له # ما يشتهي و لأمّ المخطئ الهبل  
قد يدرك المتأني بعض حاجته # و قد يكون مع المستعجل الزلل  
حتى أتى على آخرها[4].

قال الشّعبيّ: فقلت له: قد قال القطاميّ أفضل من هذا، قال: و ما  
قال؟ قلت: قال[5]: طرقت جنوب رجالنا من مطرق # ما كنت أحسبها  
قريب المعتق[6]

قطعت إليك بمثل حيد جداية # حسن معلّق تومتيه مطوّق[7]  
/ و مصرّعين من الكلال كأثما # بكروا الغبوق من الرّحيق المعتق[8]  
متوسّدين ذراع كلّ شملّة # و مفرّج عرق المقدّ منوّق[9]  
و جثت على ركب تهذّ بها الصّفا # و على كلاكل كالثّقيل المطرق[10]  
و إذا سمعن إلى هماهم رفقة # و من النّجوم غوابر لم تخفق[11]

[1] الضمير في به يعود على الدهر في بيت سابق لم يذكر هنا، و هو:  
كانت منازل منا قد تحل بها # حتى تغير دهر خائن خيل

[2] ج: و العيش عيش.

[3] ليس هذا البيت تاليا لسابقه في «الديوان» فهو البيت الثالث و  
الثلاثون، و ما قبله هو البيت السابع في القصيدة. و لهذا نشير إلى أن  
الخطاب في ترجعي لناقته الواردة في بيت سابق لم يذكر هنا و هو: أقول  
للحرف لما أن شكت أصلا # مت السفار و أفني فيها الرحل

(الحرف: الناقة الضامرة الصلبة. و مت: مد. و السفار: حديدة توضع  
على أنف البعير مكان الحكمة من الفرس. و الني. الشحم).

[4] «الديوان من ص 1 إلى ص 7» .

[5] قلت: قال: سقطت من ج.

[6] القصيدة في «الديوان من ص 32 إلى 36» و عدد أبياتها اثنان و أربعون و الأبيات التي جاءت هنا سبقت مع الخبر في «الأغاني 11/23» و ما بعدها.

و المعنق مصدر ميمي من أعنق: سار سيرا سريعا أو هو مكان أي المكان الذي أعنقت منه.

[7] الجداية بكسر الجيم و فتحها: الغزالة، و قال الأصمعي: هي بمنزلة العناق من الغنم. و التومة (بضم التاء) : حبة تعمل من الفضة كاللؤلؤة. و في س: «حسن المعلق ترتجيه» .

[8] في «الديوان 33» : شربوا الغبوق من الطلاء المعرق (و المعرق بصيغة اسم المفعول من أعرقت الكأس و عرقها «بالتشديد» إذا أقلت ماءها، و في «الأغاني 11: 24 من طبعة دار الكتب» : شربوا الغبوق من الرحيق المعرق. و يراد بالمعرق هنا بصيغة اسم الفاعل: التي صارت ذات عتق أي قدم، و هي المعتقة.

[9] في «الديوان 33 و الأغاني 11/24 من طبعة دار الكتب و اللسان» (فرج) : كل نجبية بدل شملة. و الشملة: الناقلة الخفيفة. و المقذ: ما بين الأذنين من خلف، و الجمل المنوق: المذلل الذي أحسنت رياضته.

[10] في «الديوان» : بركت بدل: و جثت و في س: كالثقل بدل كالنفيل جميع نفيلة و هي رقعة النعل. و المطرق: الذي وضع بعضه فوق بعض.

[11] بالنسخ: لم تلحق و ما أثبتناه من «الديوان 33 و الأغاني 11/24 من طبعة دار الكتب» أي لم تغب.

جعلت تميل خدودها آذانها # طربا بهنّ إلى حذاء السّوق [1]  
 كالمنصّات إلى الرّمير [2] سمعنه # من رائع لقلوبهنّ مشوّق  
 فإذا نظرن إلى الطّريق رأينه # لهقا كشاكلة الحصان الأبلق [3]  
 و إذا تخلّف بعدهنّ لحاجة # حاد يشسع نعله لم يلحق [4]  
 /و إذا يصيبك-و الحوادث جمّة- # حدث حذاك إلى أخيك الأوثق [5]  
 ليت الهموم عن الفؤاد تفرّجت # و خلا التّكلم للّسان المطلق [6]

قال: فقال عبد الملك بن مروان: ثكلت القطاميّ أمّه، هذا و الله الشّعري، قال: فالتفت إليّ الأخطل فقال لي [7]: يا شعبيّ، إن لك فنونا في الأحاديث، و إنما لنا فنّ واحد، فإن رأيت ألاّ تحملني على أكتاف قومك فأدعهم حربى [8] فقلت: و كرامة [9]، لا أعرض لك في شعر أبدا، فأقلني هذه [10] المرّة.

ثم التفت إلى عبد الملك بن مروان، فقلت: يا أمير المؤمنين: أسألك أن تستغفر لي الأخطل، فإني لا أعاود ما يكره، فضحك عبد الملك بن مروان و قال: يا أخطل إن الشّعبيّ في جوارى، فقال: يا أمير المؤمنين: قد بدأت بالتحذير، و إذا ترك ما نكره لم نعرض له إلا بما يحب. فقال عبد الملك بن مروان للأخطل: فعليّ ألاّ يعرض لك إلا بما تحبّ أبدا، فقال له الأخطل: أنت تتكفّل بذلك يا أمير المؤمنين؟ قال عبد الملك بن مروان: أنا أكفل به، إن شاء الله تعالى.

و في «الديوان» :

فإذا سمعن هماهما من رفقة

. و الهماهم: جمع همهمة و هي ترديد الصوت في الصدر.

[1] في «الديوان 33» بعد هذا البيت رواية أخرى لأبي نصر، هي: كانت خدود هجانهن ممالة # أنقابهن إلى حذاء السوق

الأنقاب: جمع نقب (بفتح النون و القاف) أي أذن.

و في س: إلى حداة. و في ج: حداث بدل حداء.

[2] س: إلى زئير. و في ج بياض مكان كلمة الزمير.

و رواية «الديوان»: كالمنصّات إلى الحديث، و في «الأغاني 11/24 من طبعة دار الكتب»: كالمنصّات إلى الغناء.

[3] «الأغاني 11/24 من طبعة دار الكتب» : و إذا، و في «الديوان 34» : و إذا لحظن. و اللهق: الأبيض الذي ليس بذي بريق. و الشاكلة: الخاصة.

[4]ج: يشعشع بدل: يشع أي يجعل لها شعاع، و هو سير يدخل بين الإصبعين و يدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل.

[5]في «الديوان 36» : و إذا أصابك. و جواب إذا في بيت تال لم يرد في «الأغاني» و هو: فهم الرجال و كل ذلك منهم # تجدن في رجب و في متضيق

[6]في «الديوان 34» :

لئن الهموم، بدل: ليت الهموم.

و جواب القسم في بيت تال في «الديوان» لم يرد هنا و هو: لأعلن على المطي قصائدا # أذر الرواة بها طويلي المنطق

[7]س: فقا له.

[8]في «الأغاني 11-25 من طبعة دار الكتب» فأدعهم حرصا أي أجعلهم أرذل الناس. حربي هنا جمع حرب و هو من اشتد غضبه.

[9]و كرامة: لم ترد في رواية الجزء الحادي عشر.

[10]في «الأغاني 11-25 من طبعة دار الكتب» : «في هذه» .

## صوت

يا بن الذين سما كسرى لجمعهم # فجّللوا وجهه قارا بذي قار[1]

دوّخ خراسان بالجرد العتاق و با # لبيض الرّفاق بأيدي كلّ مسعار[2]

الشّعر لأبي نجدة- و اسمه لجيم[3] بن سعد- شاعر من [4]بني عجل.

أخبرني بذلك جماعة من أهله/ و كان أبو نجدة هذا مع أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف، منقطعا إليه.

و الغناء لكنيز دبة[5]، و لحنه فيه خفيف[6]بالنصر، ابتداؤه نشيد.

## مناسبة قوله هذا الشعر

و كان سبب قوله هذا الشعر أنّ قائدا من قوّاد أحمد بن عبد العزيز التجأ[7]إلى عمرو بن الليث، و هو يومئذ بخراسان، فغمّ ذلك أحمد و ألقاه[8]، فدخل عليه أبو نجدة، فأنشده هذين البيتين، و بعدهما: يا من تيمّم عمرا يستجير به # أ ما سمعت بيت فيه سيّار[9]

/المستجير بعمر و عند كربته # كالمستجير من الرّمضاء بالنّار[10]

فسرّ أحمد بذلك، و سرّي عنه[11]، و أمر لأبي نجدة بجائزة، و خلع عليه و حملة، و غنّي[12]فيه كنيز لحنه هذا[13]، و هو لحن حسن مشهور في عصرنا هذا، فأمر لكنيز أيضا بجائزة، و خلع عليه و حملة.

سمعت أبا عليّ محمد بن المرزبان يحدّث أبي-رحمه الله- بهذا على سبيل المذاكرة، و كانت بيننا و بين آل المرزبان مودّة قديمة و صهر.

[1]راجع الهامش الأول في ذكر نسب القطامي و أخباره، عن موقع هذا الصوت في النسخ و قوله: لجمعهم، في خد: بجمعهم.

و ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، و به كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل و الفرس.

[2]الجرد جمع أجرد، و هو الفرس القصير الشعر-و كذلك غيره من الدواب، و ذلك من علامات العتق و الكرم. و المسعر و المسعار: الشجاع موقد الحرب.

[3]ج، س: لحيم. و الصواب بالجيم.

[4]التجريد: شاعر بني عجل.

[5]خد، ف: لكثير دبة.

[6]خد، ف: خفيف ثقيل.

[7]خد: هرب.

[8]ف: فغم ذلك و أقلق أحمد.

[9]بدأ في التجريد 2445 بالبيت الثاني.

[10]عمرو في البيت الأول هو عمرو بن الليث المذكور في المتن، و عمرو في البيت الثاني هو عمرو بن الحارث الذي كان مع جساس بن مرة عند قتل كليب بن ربيعة، فطلب منه كليب أن يغيثه بشربة ماء فأبى فانصرف عنه، ثم طلب من عمرو أي يغيثه بشربة ماء فنزل إليه فأجهز عليه فقيل هذا البيت (راجع «الفاخر» للمفضل بن سلمة: 94) .

[11]ج: و سرى بأبي نجدة عنه.

[12]خد: بجائزة و غنى.

[13] «لحنه هذا» : لم ترد في ج بل جاء فيها: غنى فيه كنيز و خلع عليه و حملة.

## 5- خبر وقعة ذي قار[1] التي فخر بها في هذا الشعر

أخبرنا بخبرها عليّ بن سليمان الأخفش، عن السّكريّ، عن محمد بن حبيب، عن ابن الكلبيّ، عن خراش[2] ابن إسماعيل. و أضفت إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة، و عن هشام أيضا، عن أبيه، قالوا: كان من حديث ذي قار أنّ كسرى أبرويز بن هرمز لما غضب على النّعمان بن المنذر أتى النّعمان هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بين ربيعة بن زهل بن شيبان[3]، فاستودعه ماله و أهله و ولده[4]، و ألف شكّة، و يقال: أربعة آلاف شكّة- قال ابن الأعرابيّ: و الشكّة: السّلاح كله[5]- و وضع و ضائع[6] عند أحياء من العرب[7]، ثم هرب و أتى طيئنا[8] لصهره فيهم.

و كانت عنده فرعة بنت سعيد[9] بن حارثة بن لأم[10]، و زينب بنت أوس بن حارثة، فأبوا أن يدخلوه جبلهم[11]، و أخته بنو رواحة بن ربيعة بن عبس[12]، فقالوا له: «أبيت اللّعن، أقم عندنا، فإنّا مانعوك ممّا نمنع منه أنفسنا»، فقال: ما أحبّ أن تهلكوا بسببي، فجزيتم[13] خيرا.

ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى، فحبسه بساباط[14]، و يقال بخانقين[15]- و قد مضى خبره[16] مشروحا [1]بشمل: يوم قراقر، و يوم الحنو حنو ذي قار، و يوم حنو قراقر، و يوم الجبايات، و يوم ذي العجرم، و يوم الغدوان، و يوم البطحاء: بطحاء ذي قار. و كل هذه المواضع حول ذي قار «تاريخ الطبري 2: 193» .

و في «تاريخ الطبري»: قال أبو عبيدة: و قال بعضهم: لم يدرك هانئ بن مسعود هذا الأمر إنما هو هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود و هو الثبت عندي.

[2]ج: حراس.

[3]في «تاريخ الطبري 2: 206»: ابن عامر الخصيب بن عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن زهل بن شيبان بن ثعلبة.

[4] «ولده»: لم تذكر في ف و في «المختار» 3: 543: «ماله و ولده و أهله» -

[5] «التجريد»: «السلاح الكامل» .

[6]س: ودائع. و ما أثبتناه من: ج، خد، ف، «و المختار» . و في «معجم البلدان»: «ثم وضع و ضائع له عند أحياء من العرب و استودع و دائع» -

- [7] «المختار» : أحياء العرب.
- [8] «المختار» : فأتى. ج: و أتاه طيئًا.
- [9] في الجزء الثاني من «الأغاني» (دار) : 125: فرعة بنت سعد.
- [10] «لأم» : لم تذكر في ب.
- [11] خد: خيلهم. و في الجزء الثاني من «الأغاني» 125 من طبعة دار الكتب «الجبليين، يعني جبل طيئ: (أجأ و سلمى) .
- [12] خد: من عبس-و في الجزء الثاني 125 من طبعة دار الكتب: ربيعة بين قطيعة بن عبس.
- [13] خد، ف، «المختار» . و في غيرها: «و جزاهم» .
- [14] ساباط: بلد بما وراء النهر بالقرب من سمرقند، و كانت لكسرى أبرويز.
- [15] خانقين: بلد من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد.
- [16] ف: مضت أخباره مشروحة.



في أخبار عديّ بن زيد[1]-قالوا: فلما هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تغير على[2]السّواد[3]، فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدّين[4]، بن عبد الله[5]بن عمرو إلى كسري، فسأله أن يجعل له أكلا و طعمة، على أن يضمن له على بكر بن وائل ألا يدخلوا السّواد و لا يفسدوا فيه، فأقطعه الأبلّة[6]و ما والاها.

/و قال: هل[7]، تكفيك و تكفي أعراب قومك؟.. و كانت له حجرة[8]فيها مائة[9]من الإبل للأضياف، إذا نحرت ناقة ردّت مكانها ناقة أخرى[10]و إياه عنى الشّماخ بقوله: فادفع بالبانها عنكم كما دفعت # عنهم لقاح بني قيس بن مسعود[11]

قال: فكان[12]يأتيه من أتاه منهم فيعطيه جلة تمر و كرباسة[13]، حتى قدم الحارث بن وعله بن مجالد[14]بن يثربيّ بن الدّيّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن زهل بن ثعلبة، و المكسّر بن حنظلة[15]بن حييّ بن ثعلبة[16]بن سيار بن حييّ بن[17]حاطبة بن الأسعد[18]بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لجيم[19]، فأعطاهما/جلتي تمر و كرباستين، فغضبا و أبيا أن يقبلا ذلك منه، فخرجا و استغويا[20]/ناسا من بكر بن وائل، ثم أغارا على السّواد، فأغار الحارث على أسافل رود ميسان[21]و هي من جرد[22]، و أغار المكسّر على الأنبار، فلقية رجل من العباديين[23] [1] «الأغاني» (دار) : 2 : 125.

[2]ج، س و «المختار» : «في السواد» .

[3]السواد: رستاق العراق و ضياعها التي فتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب. و حد السواد من حديثة الموصل إلى عبادان طولاً، و من العذيب إلى حلوان عرضاً.

[4]س، و بيروت: ابن ذي الجدين، و ما أثبتناه من ج، ف، و «المختار، و الاشتقاق» : 359.

[5]من خد، ف، و «المختار» .

[6]الأبلّة: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة.

[7]ف: هي تكفيك.

[8]الحجرة: حظيرة الإبل.

[9]خد: مائة ناقة من الإبل.

[10]س: أقيدت أخرى.

[11] «ديوان الشماخ (ذخائر)» : 119 و المعنى: ذد عن حسبك بهذه الإبل كما فعل قيس بن مسعود. و في نسخة ف: عنه.

[12] «المختار»: و كان.

[13]الجلة: القفة الكبيرة. و الكرياسة: ثياب خشنة.

[14]ج: المجالد. و في «الاشتقاق 350»: و علة بن مجالد بن زيان

بن يثربي.

[15]ج: و المكسر بن حنظلة بن ثعلبة و المكسر بن حنظلة بن سيار

بن حاطبة.

[16] «الاشتقاق: 346»: و من رجال بني عجل: حنظلة بن ثعلبة بن

سيار صاحب القبة يوم ذي قار و يوم فلج.

[17] «حيي بن حاطبة»: من خد، ف، «المختار» .

[18]ب، س، ف: أسعد. و الصواب من ج و «المختار» .

[19]خد: نجيم، و الصواب في «بقية النسخ و «الاشتقاق»: 344»

حيث ذكر من بني علي بن بكر بن وائل: لجيما و هو تصغير لجم و هو دويبة تحتفر الأرض، و من بني لجيم بن صعب: عجل..

[20] «المختار»: فاستغويا.

[21]س: رومستان. ج: رورمستان. و الصواب من «بقية النسخ و في

«معجم البلدان»: روذ من أسماء بعض القرى في فارس، و ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى و النخل بين البصرة و واسط.

[22]ف: من كرد. خد: من جرد. و لم ترد في «المختار» . و جرد

(بكسر الجيم و سكون الراء): اسم بلدة بنواحي بيهق كانت قديما قصبة الكورة.

[23]ج، س: من العباد.

من أهل الحيرة، قد نتجت بعض نوقهم، فحملوا الحوار على ناقة، و صرّوا[1]، الإبل.

فقال العبادي: لقد صبّح الأنبار شرّاً، جمل يحمل جملاً[2]، و جمل برته[3]عود، فجعلوا يضحكون من جهله بالإبل.

قال: و أغار بجير بن عائذ بن سويد العجليّ[4]، و معه مفروق بن عمرو الشيبانيّ على القادسيّة و طير ناباذ[5] و ما والاهما، و كلهم ملأ يديه غنيمة. فأما مفروق و أصحابه فوقع فيهم الطاعون فموت منهم خمسة نفر مع من موت من أصحابهم، فدفنوا بالدجيل، و هو رحلة من العذيب يسيرة، فقال مفروق: أتاني بأنباط السّواد يسوقهم # إليّ و أودت رجّلتني و فوارسي

فلما بلغ ذلك كسرى اشتدّ حنقه على بكر بن وائل، و بلغه أن حلقة[6]التّعمان و ولده و أهله عندهم، فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود، و هو بالأبلة[7]فقال: /غررتني[8]من قومك، و زعمت[9]أنك تكفينيهم، و أمر به فحبس بساباط، و أخذ كسرى في تعبئة الجيوش إليهم، فقال قيس بن مسعود، و هو محبوس[10]، من أبيات[11]: ألا أبلغ بني ذهل رسولا # فمن هذا يكون لكم مكاني[12]

أ يأكلها ابن وعلة في ظليف # و يأمن هيثم و ابنا سنان؟[13]

و يأمن فيكم الذّهليّ بعدّي # و قد وسموكم سمة البيان

ألا من مبلغ قومي و من ذا # يبلغ عن أسير في الإوان[14]

-يعني الإوان[15]-

تطاول ليله و أصاب حزنا # و لا يرجو الفكّك مع المنان[16]

[1]صر الناقة و نحوها: شد ضرعها بالصرار لئلا يرضعها ولدها.

[2]ج، خد: جميلاً.

[3]البرة: حلقة توضع في أنف البعير.

[4]قال عنه في «الاشتقاق» ، 345: و من رجالهم (بني عجل) بجير بن عائذ، كان شريفاً ربع الجيوش من صلبه عشرون رجلاً.

[5]طرنا باز (بكسر الطاء) : موضع بين الكوفة و القادسية.

- [6] الحلقة: الدروع و السلاح.
- [7] «و هو بالأبلة» : لم تذكر في ف.
- [8] «المختار» : «لقد غررتني» .
- [9] خد، و «المختار» : «فزعمت» .
- [10] «محبوس» : لم تذكر في ج.
- [11] «من أبيات» : زيادة من «المختار» .
- [12] ف: لهم مكاني.
- [13] في «اللسان» (ظلف) : يقال: ذهب به مجانا و ظليفا إذا أخذه بغير ثمن، و قيل: ذهب به ظليفا أي باطلا بغير حق.
- [14] ف: في إوان.
- [15] من نسخة ف.
- [16] ف: «و أصاب حربا» .

يعني بالهيثم[1]، و ابني سنان: الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن ذهل بن ثعلبة، و أبو علباء[2] بن الهيثم.

/و قال قيس بن مسعود ينذر[3] قومه: ألا ليتني أرشو سلاحي و بغلتي # لمن يخبر الأنباء بكر بن وائل[4]

و يروي: لمن يعلم الأنباء[5]

فأوصيهم بالله و الصلح بينهم # لينصاً معروف و يزجر جاهل[6]  
وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم # على الدهر، و الأيام فيها الغوائل  
فأياكم و الطّف لا تقرّبته # و لا البحر إنّ الماء للبحر واصل[7]  
و لا أحبسنكم عن بغا الخير إنّني # سقطت على ضرغامة فهو آكل[8]

رواه ابن الأعرابي فقال:

... إنّ الماء للقود واصل[9]

أي أنه معين لهم، يقود الخيل إليكم[10].

/قال: و قال قيس أيضا ينذرهم:

تعتاك من ليلي مع الليل خائل # و ذكر لها في القلب ليس يزائل[11]  
أحبك حبّ الخمر[12] ما كان حبّها # إلى و كلّ في فؤادي داخل

[1]س: يعني الهيثم» .

[2]في «الاشتقاق 413» «علياء» .

[3]خد: يندب.

[4]في «معجم الشعراء للمرزباني 210»: «لأن تعلم الأنباء و العلم

«وائل»

و بهذه الرواية يخلو البيت من الإقواء بسبب حركة الروى و هي الكسر: في وائل.

[5]هذه الرواية لم تذكر في ف. و في ج: لأن يعلم.

[6]في النسخ: لينصاً معروف، و ليس في المعجمات مادة (نطاً) ، و

لعلها كما أثبتنا و معناها «يرفع» ففي «تاج العروس» (نصاً) : نصاً الشيء

بالهمز نصاً: رفعه لغة في نصصت عن الكسائي و أبي عمرو، قال طرفة:  
أمون كألواح الإران نصأتها # على لا حب كأنه ظهر بوجد

و من معاني نصاً أيضاً: زجر و ليس مرادا هنا.

و قوله باللّه و في ج، س: لله.

[7]الطف: ساحل البحر.

[8]خد: «و لأحبسنكم» .

[9]خد: للفود. و في «معجم الشعراء للمرزباني» : ... و لا الماء # إن

الماء للقود واصل

و فسرّه بقوله: لا تدنوا منه فتقاد إليكم الخيل.

[10]خد: معين لهن. ج: معين لمن يقود الخيل.

[11]س: يزاتل. خد: مع الدهر بدل: مع الليل.

[12]خد، ف: حب الخير.

ألا ليتني أرشو سلاحي و بغلتي # فيخبر قومي اليوم ما أنا قائل[1]

/فإثا ثوبنا في شعوب و إتهم # غزتهم جنود جمّة و قبائل[2]

و إنّ جنود العجم بيني و بينكم # فيا فلجي يا قوم إن لم تقاتلوا[3]

قال: فلما وضع لكسرى و استبان أنّ مال النعمان و حلقتة و ولده عند ابن مسعود بعث إليه كسرى رجلا يخبره أنّه قال له: إن النعمان إنما كان عاملي، و قد استودعك[4] ماله و أهله[5] و الحلقة[6]، فابعث بها إليّ[7] و لا تكلفني أن أبعث إليك و لا إلى[8] قومك بالجنود، تقتل المقاتلة و تسبي الذريّة. فبعث إليه هانيّ[9]: إنّ الذي بلغك باطل، و ما عندي قليل و لا كثير[10]، و إن يكن الأمر كما قيل فإنما أنا أحد رجلين، إما رجل استودع أمانة، فهو حقيق أن يردها على من استودعه/إياها[11]، و لن[12] يسلم الحرّ أمانته. أو رجل مكذوب عليه، فليس ينبغي للملك أن يأخذه[13] بقول عدوّ أو حاسد.

قال: و كانت الأعاجم قوما لهم حلم[14]، قد سمعوا ببعض علم العرب[15]، و عرفوا[16] أنّ هذا الأمر كائن فيهم[17].

فلما ورد عليه كتاب هانيّ بهذا[18] حملته الشفقة أن يكون ذلك قد اقترب، فأقبل حتى قطع الفرات، فنزل غمر بني مقاتل[19]. و قد أحنقه ما صنعت بكر بن وائل في السواد و منع هانيّ إياه ما منعه.

قال: و دعا كسرى إياس بن قبيصة الطائيّ، و كان عامله على عين التمر و ما والاها إلى الحيرة[20]، و كان [1]خد، ف: «ما أنا فاعل» .

[2]خد: نوينا بدل: ثوبنا.

[3]خد: «فإن جنود» . خد؛ ف: «أ لا تقاتلوا»

و الفلج: داء الفالج، و هو شلل يصيب أحد شقي الإنسان طولا.

[4]ف: «استودعتك» .

[5]خد: «أهله و ولده» .

[6]خد: «و الحقّة» .

[7]ف: «فابعث بها و لا تكلفني» . «المختار»: «فابعث إلي بها» .

[8]ف: «و إلى قومك» .

- [9] «هائئ» : لم يذكر في خد.
- [10] «المختار» : «لا قليل و لا كثير» . خد و التجريد: «كثير و لا قليل» .
- [11] ج، س: «أودعه إياها» . خد و «التجريد» : «و إلى من استودعه إياها» . المختار: «على من استودعها» .
- [12] ف: «و لم» .
- [13] ج، س: «فليس ينبغي أن نأخذه» .
- [14] ج، «المختار» : «لهم قوة و حلم» .
- [15] ف: سمعوا بعض» . «و المختار» : «و كانوا قد سمعوا بعض حكم العرب» .
- [16] ج: «و علموا» .
- [17] خد، ف: «قد سمعوا بعض علم العرب أن هذا الأمر واصل إليهم» .
- [18] «بهذا» : من خد و «المختار» .
- [19] ج: عمر بن مقاتل.
- [20] «إلى الحيرة» : لم تذكر في ف. و عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة.



كسرى قد أطعمه ثلاثين [1] قرية على شاطئ الفرات، فأتاه [2] في صنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة، فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل، و قال: ما ذا ترى؟ و كم ترى أن نغزيهم من الناس؟ فقال له إياس: إن الملك لا يصلح أن يعصيه [3] أحد من رعيته، و إن تطعني لم تعلم أحدا [4] لأبي شيء عبرت/ و قطعت [5] الفرات، فيروا أن شيئا من أمر [6] العرب قد كريك [7]، و لكن ترجع و تضرب عنهم، و تبعث عليهم العيون حتى ترى غرة [8] منهم ثم ترسل حلبة [9] من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم، فيوقعون بهم وقعة الدهر، و يأتونك بطلبتك. فقال له كسرى: أنت رجل من العرب، و بكر بن وائل أخوالك- و كانت أم إياس [10]: أمامة بنت مسعود، أخت هانيء بن مسعود [11]- فأنت تتعصب لهم، و لا تألوهم نصحا [12]. فقال إياس: رأي الملك أفضل [13] فقام إليه عمرو بن عدي ابن زيد العبادي- و كان كاتبه و ترجمانه بالعربية، في أمور العرب [14]- فقال له: أقم [15] أيها الملك- و ابعث إليهم بالجنود يكفوك. فقام [16] إليه النعمان بن زرعة بن هرمي، من ولد السقاح التغلبي، فقال [17]: أيها الملك، إن هذا الحي من بكر بن وائل إذا قاطوا [18] بذئ قار تهافتوا تهافت الجراد في النار. فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب و التمر [19]، و عقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاة و إباد، و عقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب، و معه كتيبتاه الشهباء و الدوسر، فكانت العرب ثلاثة آلاف. و عقد للهامرز على ألف من الأساورة [20]، و عقد لخنابرين [21] على ألف، و بعث معهم باللطيمة، و هي عير كانت تخرج من العراق، فيها البر و العطر و الألفاف [22]، توصل إلى [1] خد: «ثمانين» .

[2] «المختار» : «فأتى» .

[3] «المختار» : «أن يغضبه» .

[4] خد: «لم يعلم أحد» .

[5] «التجريد» : «لأي شيء قطعت الفرات» .

[6] ج، س: «أن شيئا من العرب» . و ما أثبتناه من ف، و خد. و في «المختار» : «أن أمر العرب» في خد و «المختار و التجريد» : «فيرون» ، بالرفع. و النصب هنا أرجح بعد فاء السببية المجاب بها نفي.

[7] خد و «التجريد» : كرشك، أي غمك.

- [8] «المختار» : «منهم غرة» .
- [9] ج، خد: «حيلة» . ف: خيله. «التجريد» : خيلا. «المختار» : كتيبة.
- [10] و كانت أم إياس.... : وردت في «المختار» بعد قوله: نصحا.
- [11] في «التجريد» : أخت هانئ. دون ذكر ابن مسعود.
- [12] «التجريد» : «و لا تألوهم جهدا في المناصحة» .
- [13] «المختار» : «الملك أفضل رأيا» .
- [14] «في أمور العرب» لم تذكر في ف و لا «التجريد» .
- [15] ف: فقال: أقم.
- [16] «التجريد» ، ف: و قام.
- [17] «المختار» : فقال له.
- [18] قاطوا بالمكان: أقاموا به في الصيف.
- [19] ف، «التجريد» : و اليمن. و عند القيادة هنا على القبائل.
- [20] الأساوره: جمع أسوار (بضم الهمزة و كسرهما) و هو الفارس المقاتل من جنود الفرس.
- [21] في «التجريد» : و عقد لآخر. و في «المختار» : لخنازيرين، و في ف: لخنازيرين. و في خد: للخلازيرين. «و في معجم البلدان» : خناير، و الصواب ما أثبتنا.
- [22] الألفاف: جمع لطف (بفتحتين) و هو الهدية و التحفة، يقال أهدى إليه لطفًا، و ما أكثر تحفه و ألفافه.

بإدام [1] عامله باليمن، و قال: إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها إلى اليمن، و أمر عمرو بن عديّ أن يسير بها، و كانت العرب تخفرهم و تجيرهم [2] حتى تبلغ اللطيمة اليمن [3]. و عهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل و دنوا منها [4] أن يبعثوا إليهم النعمان بن زرعة، فإن أتوكم [5] / بالحلقة و مائة غلام منهم يكونون رهنا [6] بما أحدث [7] سفهاؤهم، فاقبلوا منهم، و إلا فقاتلوهم [8]. و كان كسرى قد أوقع قبل ذلك بني تميم، يوم الصّفقة [9] فالعرب وجلة خائفة منه [10]. / و كانت حرقة بنت حسان بن النعمان بن المنذر يومئذ في بني سنان، هكذا في هذه الرواية.

و قال ابن الكلبي: حرقة بنت النعمان [11]، و هي هند، و الحرقة لقب، و هذا هو الصحيح. فقالت تنذرهم: ألا أبلغ بني بكر رسولا # فقد جدّ التّفير بعنقفير [12]

فليت الجيش كلّهم فداكم # و نفسي و السّرير و ذا السّرير [13]

كأني حين جدّ بهم إليكم # معلقة الذّوائب بالعبور [14]

فلو أنّي أطقت لذاك دفعا # إذن لدفعته بدمي و زيري [15]

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هانئ بن مسعود حتى انتهى إلى [16] ذي قار، فنزل به، و أقبل النعمان بن زرعة، و كانت أمّه قلطف بنت النعمان بن معد يكرب التّغلبيّ، و أمّها الشّقيقة بنت الحارث الوصّاف العجليّ [17]، [1] س: بادام. «التجريد»: باذان و الصواب من «معجم البلدان» (صفحة) و ج و ف و المختار. و راجع «الأغاني»: 17: 318 من طبعة دار الكتب. و في «الاشتقاق» 226: بادام و في الهامش عن «الصّحاح» -بالنون.

[2] «التجريد»: و كانت العرب تخفر اللطيمة و تجيزها.

[3] «المختار»: إلى اليمن.

[4] «و دنوا منها»: لم تذكر في خد و لا في ف.

[5] ف، ج خد. «التجريد»: فإن اتقوكم. و له وجه، و لكن الأرجح أتوكم بدليل ما سيأتي بعد في كلام النعمان بن زرعة فادفعوها و ادفعوا رهنا. و في س و «المختار» و بيروت»: أتوكم.

[6] «التجريد»: رهنا.

- [7] «التجريد» ، خد: بما أخذت.
- [8] خد: ف، وإلا قاتلوهم. «التجريد» : و لا تقاتلوهم.
- [9] راجع «يوم الصفة» في «الأغاني: 17: 318 من طبعة دار الكتب»  
و ما بعدها.
- [10] ج: منهم.
- [11] «اللسان» (حرق) : و حريق بن النعمان بن المنذر، و حرقه بنته  
قال: نقسم بالله نسلم الحلقة # و لا حريقا و أخته الحرقه
- [12] العنقفير: الداهية من دواهي الزمان.
- [13] عبرت بالسريير هنا عن الملك و النعمة.
- [14] العبور أو الشعري العبور: كوكب نير يكون في الجوزاء، سميت  
عبورا لأنها عبرت المجرة.
- الذوائب: جمع ذؤابة و هي شعر مقدم الرأس.
- [15] الزير: الوتر الدقيق، و تعني هنا أوتار القلب أو العروق بعامة. و  
في خد، ف: ويرى و الرير: المخ الفاسد أو السائل.
- [16] «المختار» : «حتى نزل بذي قار» .
- [17] الحارث بن مالك هو الوصاف العجلي (الاشتقاق 345) و في س،  
ج، و بيروت: الحارث بن الوصاف. و ما أثبتناه من خد، ف و «الاشتقاق» . و  
في خد؛ الشفيقة.

حتى نزل على ابن أخته [1]/مرة بن عمرو [2] بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله [3] بن قيس [4] بن سعد بن عجل، فحمد الله النعمان و أثني عليه ثم قال: إنكم أخوالي و أحد طرفي، و إن الرائد لا يكذب أهله، و قد أتاكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس، و فرسان العرب، و الكتبتان: الشهباء [5] و الدوسر، و إن في هذا الشر [6] خيارا. و لأن يفتدى بعضكم بعضا خير من أن تصطلموا [7]، فانظروا هذه الحلقة فادفعوها و ادفعوا رهنا من أبنائكم إليه بما أحدث [8] سفهاؤكم. فقال له القوم: ننظر في أمرنا. و بعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل، و برزوا ببطحاء ذي قار بين الجهتين.

قال الأثرم: جلهة الوادي: ما استقبلك منه و اتسع لك [9]. و قال ابن الأعرابي: جلهة الوادي: مقدّمه، مثل جلهة الرأس إذا ذهب شعره، يقال: رأس أجله.

### أبيات للعباس بن مرداس

قال: و كان مرداس بن أبي عامر السلميّ مجاورا فيهم يومئذ، فلما رأى الجيوش قد أقبلت إليهم حمل عياله فخرج عنهم، و أنشأ يقول يحرضهم بقوله: أبلغ سراة بني بكر مغلغلة # إني أخاف عليهم سرية الدار [10]

/إني أرى الملك الهامرز منصلتا # يزجي جيادا و ركبا غير أبرار [11]

لا تلفظ البعر الحوليّ نسوتهم # للجائزين على أعطان ذي قار [12]

فإن أبيتهم فإني رافع طعني # و منشب في جبال اللّوب أظفاري [13]

[1] خد: «ابن أخيه» .

[2] «المختار»: مرة بن عبد الله.

[3] «المختار»: معاوية بن عبد بن سعيد. ف: معاوية بن سعد: خد: معاوية بن سعيد.

[4] «بن قيس»: من خد، ف، «المختار». و لم ترد في س و لا ج.

[5] ج: و الشهباء.

[6] ج، س: و إن في الشر.

[7] اصطلم القوم بالبناء للمجهول: استؤصلوا.

[8] خد: من أبنائكم بما أخذت.

[9]خد، ف: و اتسع منه.

[10]المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد، أو الرسالة مطلقا. ف: أخاف عليكم ج، س: سرية الواري، و السرية على هذا تكون الاستخفاء فالواري أي السارب المتواري «اللسان» أو تكون السرية جماعة الخيل المغيرة. و الواري: الملتهب. و على الرواية الواردة في النسخ الأخرى تكون السرية كما جاء في «اللسان» أيضا: بعيد المذهب في الأرض، و استشهد بيت الشنفرى: خرجنا من الوادي الذي بين مشعل # و بين الجبا هيهات أنسأت سربتي

أي: ما أبعد الموضوع الذي ابتدأت منه مسيرها. و تكون السرية بمعنى السرعة في قضاء الأمر، يقال: إنه لقريب السرية أي قريب المذهب، أي أنه يخاف عليهم الهجوم القريب المتوقع.

[11]س: غير أعرار. و الأعرار: جمع عر و هو الغلام. و في ج: غير أعيار، و الأعيار: جمع غير بالفتح، و من معانيه: الحمار الوحشي. و المنصلت: المسرع من كل شيء.

[12]ج: لا يلقك بدل لا تلقط. خد: لاقطهم، بدل نسوتهم.

[13]الظعن: الظاعنون أي المرتحلون. و الظعن جمع ظعينة أي الجمل الذي يركب في الرحلة لنجعة أو تحول، كما تسمى المرأة في هودج على جمل ظعينة و منشب من أنشب أظفاره أي غرسها و أعلقها

و جاعل بيننا وردا غواربه # ترمى إذا ما ربا الوادي يتّار

ربا: ارتفع و طال[1]، و قوله: وردا غواربه: أراد البحر.

قال علي بن الحسين الأصفهاني[2]:

هذه الحكاية عندي في أمر مرداس[3] بن أبي عامر[4] خطأ[5]، لأن وقعة[6] ذي قار كانت بعد هجرة النبي - صلى الله عليه و سلم و آله - و كانت بين بدر و أحد/ و مرداس بن أبي عامر، و حرب بن أمية أبو أبي سفيان ماتا في وقت واحد[7]، كانا مراً بالقرية[8]، و هي غيضة ملتفة الشجر، فأحرقا شجرها ليتّخذاها مزرعة، فكانت تخرج من الغيضة حيّات بيض فتطير حتى تغيب، و مات حرب و مرداس بعقب ذلك، فتحدّث قومهما أنّ الجنّ قتلتها لإحراقهما/ منازلهم من الغيضة، و ذلك قبل مبعث النبي - صلى الله عليه و سلم - بحين. ثم كانت بين أبي سفيان و بين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية، و لهما في ذلك خبر ليس هذا موضعه. و أظنّ أنّ هذه الأبيات للعبّاس بن مرداس بن أبي عامر[8].

رجع الحديث إلى سياقه في حديث ذي قار.

قال:

و جعلت بكرين وائل حين بعثوا إلى من حولهم[9] من قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة إلا قالوا: سيّدنا في هذه. فرفعت لهم جماعة، فقالوا[10]: سيّدنا في هذه، فلمّا دنوا إذا هم بعبد[11] عمرو بن بشر بن مرثد[12]، فقالوا: لا، ثم رفعت لهم أخرى، فقالوا: في هذه سيّدنا، فإذا هو جيلة بن باعث بن صريم اليشكريّ، فقالوا: لا، / فرفعت[13] أخرى، فقالوا: في هذه سيّدنا، فإذا هو الحارث بن وعله بن مجالد الدهليّ[14] فقالوا: لا، ثم رفعت لهم أخرى، فقالوا: في هذه سيّدنا، فإذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التيميّ، من تيم الله، فقالوا: لا ثم رفعت و جبال اللوب: موضع. و اللوب جمع لابة و لوبة، و هي الحمرة.

[1] «ربا: ارتفع و طال» : لم تذكر في ف.

[2] خد، ف: قال أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله تعالى.

[3] س: مرادس.

[4] ف: ابن عامر.

[5]ج: هذه الحكاية في أمر... عندي خطأ.

[6]النص في خد: لأنه مات هو و حرب بن أمية قبل ذلك بزمان، في مكان يعرف بالقرية. و مثله في ف فيما عدا قوله: «قبل ذلك بزمان»: و قد أشار أبو الفرج إلى هذا الخبر من «الجزء الخامس: 38» .

[7]في «الأعلام» أن مرداس بن أبي عامر توفي حوالي سنة 18 هجرية. و أن حرب بن أمية توفي سنة 36 قبل الهجرة. (8-8) ما بين الرقمين ساقط من نسختي خد، ف.

و القرية (بصيغة التصغير) كانت لبنى سدوس من بني ذهل. «معجم البكري 1070» .

[9]ف: حوله.

[10]عبارة «المختار»: لا ترفع لهم جماعة إلا قالوا: سيدنا في هذه الجماعة إلى ان رفعت لهم جماعة فيها حنظلة بن ثعلبة و لم يرد في «المختار» تكرار رفع الجماعات و الأشخاص الذين ظهروا لبكر بن وائل.

[11]خد: إذا هم لعبد بن عمرو.

[12]مرثد (بفتح الميم و الثاء) من أشرف بن شيبان بن ثعلبة «الاشتقاق 351» .

[13]ف: ثم رفعت.

[14]من بني ذهل بن ثعلبة «الاشتقاق 350» و في ج، و خد: المجالد.



لهم أخرى أكبر ممّا كان يجيء[1]، فقالوا: لقد جاء سيّدنا، فإذا رجل أصلع الشعر، عظيم البطن، مشرب حمرة، فإذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيّار بن حيي[2] بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل، فقالوا: يا أبا معدان، قد طال انتظارنا، و قد كرهنا أن نقطع أمرا دونك، و هذا ابن أختك النعمان بن زرعة قد جاءنا، و الرائد لا يكذب أهله، قال: فما الذي أجمع عليه رأيكم، و اتفق عليه ملؤكم؟ قالوا: قال: إن اللّخي أهون من الوهي[3] و إن الشّر خيارا، و لأن يفندي بعضكم بعضا خير من أن تصطلموا[4] جميعا.

قال حنظلة: فقبح الله هذا رأيا، لا تجرّ أحرار فارس غرلها[5] ببطحاء ذي قار و أنا أسمع الصوت[6]. ثم أمر بقبته فضربت بوادي ذي قار، ثم نزل و نزل الناس فأطافوا به، ثم قال لهاني بن مسعود: يا أبا أمامة، إن ذمتكم ذمتنا عامّة، و إته لن يوصل إليك/حتى تفنى أرواحنا، فأخرج هذه الحلقة ففرّقها بين قومك، فإن تطفر[7] فسترّد عليك، و إن تهلك فأهون مفقود.

فأمر بها فأخرجت، ففرّقها بينهم، ثم قال حنظلة للنعمان: لو لا أنّك رسول لما أبت إلى قومك سالما. فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما ردّ عليه القوم، فباتوا ليلتهم مستعدّين للقتال، و باتت بكر بن وائل يتأهبون للحرب.

فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم نحوهم، و أمر حنظلة بالظعن[8] جميعا فوقفها خلف النَّاس، ثم قال: يا معشر[9] بكر بن وائل، قاتلوا عن ظعنكم أو دعوا[10]، فأقبلت الأعاجم يسيرون على تعبئة، فلما رأتهم[11] بنو قيس ابن ثعلبة انصرفوا فلاحقوا بالحيي[12] فاستخفوا فيه، فسَمّي: «حيي[13] بن قيس بن ثعلبة» قال: و هو[14] على موضع خفيّ فلم يشهدوا ذلك اليوم.

و كان[15] ربيعة بن غزاة السّكونيّ، ثم التّجيبّي، يومئذ هو[16]، و قومه/نزولا في بني شيبان، فقال: يا بني [1]ف: أكبر منها و مما كان يجيء.

[2]خد، ف: «بن حيي العجلي». و لم يذكر بن حاطبة.. و قد جاء تفصيل هذا النسب في النسختين فيما سبق.

[3]في «اللسان»: ألخيته مالا: أعطيته، و لعل فيها أيضا لخيته ثلاثيا. و الوهي: الضعف و الهلاك و المعنى إعطاء المال خير من الهزيمة و لم ترد هذه الجملة في خد و لا ف. و عبار ف: قال قلنا إن في الشر...

[4]خد، ف: «نصطلم». .

[5] الغرل جمع غرلة و هي القلفة و في بعض النصوص: أرجلها بدل غرلها. و المراد أنه لا يحتمل إهانة هجوم الفرس.

[6] «المختار» : «صوتا» .

[7] خد، و «المختار» : نظفر، و نهلك بالنون. و النقط غير واضحة في

ف.

و ما أثبتناه من س و «التجريد» ، و يدل عليه عبارة «معجم البلدان» : (قار) : إن ظفروا بك العجم أخذوها هي و غيرها، و إن ظفرت أنت بهم رددتها.

[8] الطعن جمع طعين، و هي المرأة في الهودج.

[9] «المختار» : يا معشر بني بكر.

[10] لم تذكر في «التجريد» .

[11] ف: فلما رأوه بنو قيس.

[12] «المختار» ، بالخباء.. و في خد: بالخبى.

[13] ف، «المختار» : خباء، خد: خبى.

[14] «المختار» ، خد، ف: و هو موضع.

[15] ج: و كانت.

[16] «المختار» : و هو و قومه يومئذ.

شيبان، أما لو أُنِّي [1]، كُنْتُ مِنْكُمْ لِأَشْرَتْ عَلَيْكُمْ بِرَأْيٍ مِثْلَ عُرْوَةِ الْعِجْمِ [2]، فَقَالُوا: فَأَنْتَ [3] وَاللَّهِ مِنْ أَوْسَطِنَا [4]، فَأَشْرَ [5] عَلَيْنَا، فَقَالَ: لَا تَسْتَهْدِفُوا لِهَذِهِ الْأَعَاجِمِ فَتَهْلِكُكُمْ بِنَشَابِهَا [6]، وَ لَكِنْ تَكْرَدِسُوا لَهُمْ كِرَادِيسَ [7]، فَيَشُدُّ عَلَيْهِمْ كِرْدُوسٌ، فَإِذَا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ شَدَّ الْآخَرَ، فَقَالُوا: فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ رَأْيَا، فَفَعَلُوا.

فَلَمَّا اتَّقَى الزَّحْفَانَ، وَ تَقَارَبَ الْقَوْمُ قَامَ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، إِنَّ النَّشَابَ الَّذِي [8] مَعَ الْأَعَاجِمِ يَعْرِفُكُمْ، فَإِذَا أُرْسِلُوهُ لَمْ يَخْطِئْكُمْ [9]، فَعَاجَلُوهُمْ بِاللِّقَاءِ [10]، وَ اِبْدِءُوهُمْ بِالشَّدَّةِ.

ثُمَّ قَامَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: يَا قَوْمَ، مَهْلِكٌ مَعْذُورٌ خَيْرٌ مِنْ نَجَاءٍ [11] مَعْرُورٍ [12]، وَ إِنْ الْحَذْرُ لَا يَدْفَعُ الْقَدْرَ، وَ إِنْ الصَّبْرُ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفْرِ، الْمَنِيَّةُ وَ لَا الدَّيَّةُ، وَ اسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ، وَ الطَّعْنُ فِي الثَّغْرِ خَيْرٌ [13] وَ أَكْرَمٌ مِنَ الطَّعْنِ فِي الدَّبْرِ، يَا قَوْمَ، جَدُّوا فَمَا مِنَ الْمَوْتِ [14] بَدٌّ، فَتَحْ لَوْ كَانَ لَهُ رِجَالٌ، أَسْمَعُ صَوْتًا وَ لَا أَرَى قَوْمًا، يَا آلَ بَكْرِ، شَدُّوا وَ اسْتَعْدُّوا، وَ إِلا تَشَدُّوا تَرُدُّوا.

ثُمَّ قَامَ شَرِيكُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ شِرَاحِيلَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ فَقَالَ: يَا قَوْمَ، إِنَّمَا تَهَابُونَهُمْ أَنْكُمْ تَرُونَهُمْ عِنْدَ الْحِفَاطِ أَكْثَرَ مِنْكُمْ، وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ [15]، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الْأَسِنَّةَ تَرْدِي [16] الْأَعِنَّةَ، يَا آلَ بَكْرِ قَدَمَا قَدَمَا.

ثُمَّ قَامَ عَمْرٍو بْنُ جَبَلَةَ بْنِ بَاعِثِ بْنِ صَرِيمِ الْيَشْكِرِيِّ فَقَالَ: يَا قَوْمَ لَا تَغْرِرْكُمْ [17] هَذِي [18] الْخَرْقُ # وَ لَا وَمِيزُ الْبَيْضِ [19] فِي الشَّمْسِ بَرَقَ [1] «المختار»: أما أني لو كنت.

[2] ج، س: العلم. و العجم: الثوب يبسط و يوضع فيه المتاع و يشد. أو هو أحد العدلين على جانبي الهودج. و يراد بمثل عروة العجم: الدقة و الإحكام كما يشد العجم من العروة.

[3] «المختار»: قالوا و أنت.

[4] خد: أوساطنا.

[5] «المختار»: أشر علينا.

[6] النشاب: النبل، واحده، نشابه.

[7] تكدردسوا: تجمعوا، كراديس جمع كردوس و هو القطعة العظيمة من الخيل. و لم تذكر «لهم» في خد.

[8] ف: التي.

[9] س، ف: يخطكم.

[10] ج: اللقاء.

[11] ف، و «المختار»: منجي.

[12] ف، و «المختار»: مغرور. و المعرور (بالمهمله) : من أصابته المعرة. و المعرة أي شدة القتال و أذاه فانهزم.

و النجاء: السرعة في الفرار. و في «اللسان» (نجا) يقال للقوم إذا انهزموا: قد استنجوا، أي أسرعوا.

[13] ج: أكرم و لم يذكر خير. ف: و أكرم منه في الدبر. و لم ترد في «المختار» جملة: و الطعن في الثغر خير و أكرم من الطعن في الدبر.

[14] «المختار»: «من القوم» بدل: «من الموت» .

[15] «المختار»: في عيونهم.

[16] ج: تودي.

[17] خد: لا يغركم.

[18] ج: هذه.

[19] البيض (بفتح الباء) جمع بيضة، و هي خوذة المقاتل، و البيض بالكسر جمع أبيض، و هو السيف.

من لم يقاتل منكم هذي [1]العنق [2] # فجنّبوه الرّاح [3] و اسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن ثعلبة إلى وضيعين راحلة [4] امرأته فقطعه، ثم تتبّع/  
الظّعن يقطع [5] و ضنهنّ لئلا يفرّ عنهن الرجال [6]، فسّمّي يومئذ: «مقطع  
الوضيين» [7].

و الوضيعين: بطان الناقة.

قالوا: و كانت [8] بنو عجل في الميمنة بإزاء خنابرين [9]، و كانت بنو  
شيبان في الميسرة بإزاء كتيبة الهامرز، و كانت أفناء [10] بكر بن وائل في  
القلب [11]، فخرج أسوار [12] من الأعاجم مسوّر [13]، في أذنيه درّتان،  
من [14] كتيبة الهامرز يتحدّى الناس للبراز، فنادى في بني شيبان فلم يبرز  
له أحد [15] حتى إذا دنا من بني يشكر برز له [16] يزيد بن حارثة  
أخو [17] بني ثعلبة بن عمرو فشدّ عليه بالرّمح، فطعنه فدقّ [18] صلبه، و أخذ  
حليته و سلاحه [19]، فذلك قول سويد بن أبي [20] كاهل يفتخر [21]: و منّا  
يزيد إذ تحدّى [22] جموعكم # فلم تقربوه، المرزبان المشهر [23]

[1] ج، خد: هذا.

[2] من قولهم: هم عنق إليك، أي مائلون إليك و منتظروك.

[3] في «المختار»: اللحم، بدل الرّاح.

[4] «المختار»: وضيعين امرأته.

[5] «يقطع»: لم ترد في خد.

[6] لم ترد عبارة: لئلا يفرّ عنهن الرجال في ج و لا س، و جاءت في  
بقية النسخ.

[7] خد و «المختار»: و تاريخ الطبري «2/208: الوضن، جمع وضيعين.

[8] خد: «قال: فكانت» .

[9] ف: خنابزين. «المختار»: خنابرين و هي هكذا حيثما وردت.

[10] ف: أبناء. الأفناء: أخلاط من قبائل شتى.

[11] س: القلل.

[12] الأسوار أي القائد. مسور: لابس أسورة تميزه.

- [13]ج: مسور. و في «المختار» : مسور مشنف.
- [14]ج، خد: «خرج من» .
- [15]خد، ف، «المختار» : فلم يبارزه أحد.
- [16]خد: إليه.
- [17]خد، ف: أحد.
- [18]ج: فدق عليه صلبه.
- [19]خد، ف: و أخذ فرسه و حلته و سلاحه. «المختار» : و أخذه و حلته.
- [20]ترجمته و أخباره في «الأغاني» (دار) : 13/102.
- [21]خد، ف: يفخر. و فخره لأنه من بني يشكر «الاشتقاق 340» .
- [22]ج: أن تجري.
- [23]في الجزء الثالث عشر من «الأغاني» : 106 من طبعة دار الكتب.
- فمنا...

**فلم تفرحوه المرزبان، المسور**

(تفرحوه: تغلبوه) و في نص الجزء الثالث عشر: يزيد: رجل من يشكر، برز يوم ذي قار إلى أسوار، و حمل على بني شيبان فأنكشفوا من بين يديه؛ فاعترضه اليشكري دونهم فقتله، و عادت شيبان إلى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال (البيت الثاني)

و بارزه مئا غلام بصارم # حسام إذا لاقى الصّرية يبتز [1]

ثم إن القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشدّ قتال [2] رآه الناس [3]، إلى أن زالت الشمس، فشدّ الحوفزان [4] و اسمه الحارث بن شريك-على الهامرز فقتله، و قتلت بنو عجل خنابرين [5]، و ضرب الله وجوه الفرس فانهزموا، و تبعتهم [6] بكر بن وائل، فلحق [7] مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس، النعمان بن زرعة، فأهوى له طعنا [8]، فسبّقه النعمان بصدر فرسه فأفلته، فقال مرثد في ذلك: و خيل تبارى للطعان شهدتها [9] # فأغرقت فيها الرّمح و الجمع محجم

/و أفلتني النعمان [10] قاب [11] رماحنا # و فوق قطاة المهر أزرق لهذم [12]

قال: و لحق أسود بن بجير بن عائذ بن شريك العجليّ النعمان بن زرعة، فقال له: يا نعمان، هلمّ إليّ، فأنا خير أسر لك [13]، و خير لك من العطش [14].

قال: و من أنت؟ قال: الأسود [15] بن بجير، فوضع يده في يده، فجزّ ناصيته، و خلى سبيله، و حملة الأسود على فرس له، و قال له: انج على هذه [16]، فإنها أجود [17] من فرسك، و جاء الأسود بن بجير [18] على فرس النعمان [1] و في «تاريخ الطبري 2/210»: و منا يزيد إذ تحدى جموعكم # فلم تقربوه المرزبان المسورا

و في الجزء 13 من «الأغاني» من طبعة دار الكتب.

و أحجتم حتى علاه بصارم # حسام إذا مس الصرية يبتز

و الصرية: المضروب بالسيف.

[2] «التجريد»: أشد القتال.

[3] «رآه الناس»: لم تذكر في ف.

[4] هذا لقب الحارث بن شريك بن مطر لقب بالحوفزان لأن قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته «الصحاح- و الاشتقاق 358» .

[5] «التجريد»: القائد الآخر، بدل: خنابرين.

[6] س: و اتبعتهم، «التجريد»: و تتبعهم بكر بن وائل يقتلونهم.

[7]ج، خد: فتلحق.

[8]ف: فأهوى إلى طعنه.

[9]ف، «المختار»: تنادى. خد:

و خل تباري الريح للطنع شارفا

[10]خد، ف، «المختار»: نعمان.

[11]س، «المختار»: فوت، و المعنى واحد.

[12]قطاة المهر: عجزه. و اللهزم: القاطع.

[13] «المختار»: فأنا خير أسر. ج، س، ف: «خير أسد» .

[14]خد و «المختار»: «أنا خير لك من العطش» . ج: «أنا خير لك

من العكمين» ب، س: «أنا خير لك من الكعيبين» .

و المراد بقوله، أنا خير لك من العطش، أي من الموت عطشا بالهرب.

[15]ج، س: أسود.

[16] «التجريد»: انج على يده فانه.

[17] «المختار»: فهي خير.

[18]ف: يجير العجلى.



ابن زرعة و قتل خالد بن يزيد البهراني [1]، قتله الأسود بن شريك بن عمرو، و قتل يومئذ عمرو بن عدّي بن زيد العبادي الشاعر، فقال أمّه ترثيه:

ويح عمرو بن عدّي من رجل # حان [2] يوماً بعد ما قيل كمل  
 كان لا يعقل [3] حتى ما إذا # جاء يوم يأكل الناس عقل  
 أيهم دلاّك عمرو للزدي # و قدما حين المرء الأجل  
 ليت نعمان علينا ملك [4] # و بني لي [5] حيّ لم يزل  
 قد تنظّرنا لغاد أوبة # كان لو أغنى [6] عن المرء الأمل  
 بان منه عضد عن [7] ساعد # بؤس للدهر و بؤسى [8] للرجل

قال: و أفلت إياس بن قبيصة على فرس له، كانت [9] عند رجل من بني تيم الله، يقال له: أبو ثور، فلما أراد إياس أن يغزوهم أرسل إليه [10] أبو ثور بها، فنهاه أصحابه أن يفعل، فقال: و لله ما في فرس إياس ما يعزّ رجلا و لا يذله، و ما كنت لا قطع رحمه فيها [11]، فقال إياس: غذاها أبو ثور فلما رأيتها # دخيس دواء لا أضيع غذاؤها [12]

فأعدتها كفاً ليوم كربهة [13] # إذا أقبلت بكر تجرّ رشاؤها [14]

قال: و أتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقيّة يومهم و ليلتهم [15]، حتى [16] أصبحوا/من الغد، و قد شارفوا السّواد و دخلوه [17]، فذكروا أنّ مائة من بكر بن وائل، و سبعين من عجل، و ثلاثين من أفناء بكر بن وائل، أصبحوا و قد دخلوا السّواد في طلب القوم، فلم يفلت منهم كبير أحد و أقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسّموها بينهم، [1] «التجريد»: البهراني، و جاء صحيحاً في موضع آخر سابق.

[2] ب: خان.

[3] ج، خد:

«كان لا يغفل»

[4] ج: مالك. س: ملكا.

[5] ج. س: و بني.

[6] ج. س: يغني.

[7] خد: من ساعد. ج: مع ساعد. و في س، ب: «بان معه عضد ساعد» .

[8] ج، س: بؤسا.

[9] خد: كانت له.

[10] س: إليهم. و في «التجريد» ، «أرسل بها إليه» .

[11] هذه الجملة لم ترد في خد.

[12] ج: س: غزاها، بدل: غذاؤها. الدخيس: المكتنز اللحم الممتلئ العظم.

[13] خد: فأعددتها لكل يوم كريهة.

[14] ج، س: رشاها.

[15] «و ليلتهم: لم تذكر في «المختار» .

[16] من أول قوله: حتى أصبحوا إلى قوله في طلب القوم: ساقط من خد. و في «المختار»: «أصبحوا فلم يفلت منهم كبير أحد» ، و سقط ما بين ذلك.

[17] من أول: و دخلوه فذكروا.. إلى قوله: و قد دخلوا. ساقط من ف بسبب انتقال نظر الناسخ.

و قسّموا تلك اللّطائم بين نسائهم، فذلك قول الديان [1]، بن جندل: إن كنت ساقية يوما على كرم # فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا

و اسقي فوارس حاموا عن ديارهم # و اعلي مفارقهم مسكا و ريحانا

قال: فكان [2] أوّل من انصرف إلى كسرى بالهزيمة إياس [3] بن قبيصة و كان لا يأتيه أحد بهزيمة جيش [4] إلا نزع كتفيه، فلما أتاه إياس سأله عن الخبر، فقال: هزمتنا [5] بكر بن وائل، فأتيناك [6] بنسائهم، فأعجب ذلك كسرى و أمر له بكسوة، و إنّ [7] إياسا استأذنه عند ذلك، فقال: إنّ أخي مريض بعين التمر، فأردت أن أتيه [8]، و إنّما أريد أن يتنحى عنه، فأذن له كسرى، فترك فرسه «الجمامة» و هي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة [9]، و ركب نجبية [10] فلحق/بأخيه، ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة [11] و هو بالخورنق، فسأل: هل دخل على الملك أحد؟ فقالوا: نعم، إياس، فقال: ثكلت إياسا أمّه! و ظنّ أنه قد حدّثه بالخبر، فدخل عليه فحدّثه بهزيمة القوم و قتلهم، فأمر به فنزعت كتفاه [12].

### الرسول عليه السّلام يشيد بنصر العرب

قال: و كانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر، و رسول الله-صلى الله عليه و سلّم- بالمدينة، فلما بلغه ذلك قال: هذا يوم [13] انتصفت فيه العرب من العجم، و بي نصروا .

قال ابن الكلبي [14]: و أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: ذكرت وقعة ذي قار عند النبي- صلى الله عليه و سلّم- فقال: «ذلك يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بي نصروا» .

و روي أن النبي-صلى الله عليه و سلّم- مثّلت له الوقعة و هو [15] بالمدينة، فرفع يديه فدعا لبني شيبان، أو لجماعة ربيعة بالنصر، و لم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة/الفرس.

و روي أنّه قال: «إيها [16] بني ربيعة، اللهم انصر بني ربيعة [17]» فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا [18] بشعار النبي- [1] ج، خد، س: الدهان.

[2] «المختار»: و كان.

[3] ف: الديان و جاء بعد ذلك صحيحا.

[4] «التجريد»: جيشه.

- [5] «التجريد» و خد: قد هزمتنا.
- [6] خد، ف، «المختار» : و أتيناك.
- [7] ف، «المختار» : ثم إن.
- [8] «فأردت أن آتية» : لم تذكر في ف.
- [9] «بالحيرة» : لم تذكر في «المختار» .
- [10] ج، «التجريد» : «نجيبته» . «المختار» : جنيبته، خد: نجيبه له.
- [11] خد: أهل المدينة الحيرة.
- [12] «التجريد» : «فأمر فانتزعت كتفاه» .
- [13] خد: «هذا أول، يوم» .
- [14] خد: «قال الكلبي» .
- [15] «و هو» : لم تذكر في «بيروت» ، و هي في «النسخ الأخرى» .
- [16] س: ليهن. ج: يهيني.
- [17] «المختار» : انصرهم.
- [18] «المختار» : «نادوا» .

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ-و دَعَوْتَهُ لَهُمْ، وَ قَالَ قَائِلُهُمْ: «يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَعَدِكَ» ، فَإِذَا دَعَوْا بِذَلِكَ نَصَرُوا.

### الشعر بعد النصر

و قال أبو كلبّة [1] التّيميّ يفخر [2] بيوم ذي قار:

لو لا فوارس لا ميل و لا عزل # من اللّٰهزم ما قطم بذي قار [3]  
 ما زلت مفترسا أجساد أفتية [4] # تثير [5] أعطافها منها بآثار  
 إنّ الفوارس من عجل هم أنفوا # من أن يخلّوا لكسرى عرصة الدّار [6]  
 لاقوا فوارس من عجل بشكّتها [7] # ليسوا إذا قلّصت حرب بأعمار  
 قد أحسنت ذهل شيبان و ما عدلت # في يوم ذي قار فرسان ابن سيّار  
 هم الذين أتوهم عن شمائلهم [8] # كما تلّبس و راد بصدّار

فأجابه الأعشى فقال:

أبلغ أبا كلبه التّيميّ مألكة # فأنت من معشر-و اللّٰه-أشرار  
 شيبان تدفع عنك الحرب آونة # و أنت تنبح نبح الكلب في الغار [9]

و قال بكير الأصمّ [10]:

إن كنت ساقية المدامة أهلها # فاسقي على كرم بني همّام [11]  
 /و أبا ربيعة كلّها و محلّما # سبقوا بأنجد غاية الأيّام [12]  
 زحفوا بجمع لا ترى أقطاره # لقحت به حرب لغير تمام  
 عرب ثلاثة آلف و كنية # ألفتان عجم من بني الفدّام [13]

[1] ف، «التجريد»: أبو كلب، و صوابه من النسخ «و الاشتقاق 355» .

[2] يفخر: سقطت من خد. و في «تاريخ الطبري» 2-221: فلما مدح الأعشى و الأصم بني شيبان خاصة غضبت اللّٰهزم، فقال أبو كلبه أحد بني قيس يؤنبها بذلك.

[3] في «تاريخ الطبري» 2-212: ما قاطوا بدل ما قطم.

[4] «المختار»: مفترشا أحشاء دامية.

[5] «المختار»: يثير.

[6] «التجريد، و المختار»: «بأن يخلوا» .

- [7]ج: شبكتها. «المختار»: لو لا فوارس بدل لاقوا.
- [8]في «تاريخ الطبري» 2-211: نحن أتيناهم من عند أشملهم.
- [9] «المختار»: في الدار. و لم أجد هذين البيتين في «ديوان الأعشى» .
- [10]خد: بكير بن الأصم. ج: بكر بن الأصم. و في «تاريخ الطبري» 2-211 «بكير أصم بني الحارث بن عباد.
- [11]ف: «على كرم همام» و سقطت: بني.
- [12]ج، س: سبقوا لغاية أفضل الاقسام. و في «تاريخ الطبري» 2-211: «سبقا بغاية أمجد الأيام» .
- [13]خد: القدام. و الفدام من قدم فمه أي غطاه و لم يتكلم. قال «صاحب اللسان»: و قيل: كان سقاة الأعاجم إذا سقوا فدموا أفواههم، أي غطوها.

ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم # بالمشرفي على شئون الهام[1]  
و غدا ابن مسعود فأوقع وقعة # ذهبت لهم في معرق[2] و شأم

و قال الأعشى:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي # و راكبها يوم اللقاء و قلت  
هم ضربوا بالحنو حنو قراقر # مقدّمة الهامرز حتى تولّت[3]

/و قال بعض شعراء ربيعة[4] في يوم ذي قار: ألا من الليل لا  
تغور[5]كواكبه # و همّ سري بين الجوانح جانبه[6]

ألا هل أتاها أنّ جيشا عرمرما # بأسفل ذي قار أبيدت كتائبه[7]  
فما حلقة التّعمان يوم طلبتها # بأقرب من نجم السماء تراقبه

و قال الأعشى:

حلفت بالملح و الرّماد و بالعزّ # و باللات تسلم الحلقة  
حتّى يطلّ الهمام منجدلا # و يقرع النّبل طرّة الدّرقه[8]

و في «تاريخ الطبري» 2/211 :

عربا ثلاثة آلف و كتيبة # ألفين أعجم من بني الفدّام

و النصب هنا على المفعولية لضربوا في قوله: ضربوا بني الأحرار يوم  
لقوهم # بالمشرفي على مقيل الهام

و قد ورد في «تاريخ الطبري» مقدّما و جاء في «الأغاني» مؤخرا عن  
البيت عرب..

[1]ف: لقوا و في «تاريخ الطبري 2/211» : على مقيل الهام.

[2]ج، س: مغرب. و البيت كما جاء في «تاريخ الطبري» : شد ابن  
قيس شدة ذهبت لها # ذكرى له في معرق و شأم

[3]البيتان في «ديوانه» : 259.

و الضمير في قلت يعود-كما ذكر «صاحب اللسان» (قرر) -على الفدية  
أي قل لهم أفديهم بنفسي و ناقتي و على هذا تكون قل بمعناها الظاهر ضد  
كثر.

و قال شارح «الديوان» : إن الضمير في قلت يعود على زهل بن شيبان يفديهم بناقته و بنفسه و على هذا تكون قلت بمعنى علت و ارتفعت و قوله: هم ضربوا و هناك رواية أخرى هي: و هم، و لكن ابن بري أنكر هذه الرواية الأخيرة.

و الحنو في اللغة: كل شيء في اعوجاج. و حنو قراقر: يقع خلف البصرة و دون الكوفة بالقرب من ذي قار.

[4]خد: بني ربيعة.

[5]ج: تغور.

[6]ف: جانبه.

[7]ج، س: تدار كتائبه.

[8]لم أجد البيتين في «ديوانه» . و هما في «اللسان» (حلق) بدون نسبة هكذا.

حلفت بالملح و الرماد و بالنار # و بالله نسلم الحلقة  
حتى يظل الجواد منعفرا # و يخضب القيل عروة الدرقة



و قال ابن قرد الخنزير التميمي [1]:

ألا أبلغ بني ذهل رسولا # فلا شتما أردت و لا فسادا  
/هزرت الحاملين لكي يعودوا # إذا يوم من الحدثان عادا[2]  
وجدت الرّفد رقد بني لجيم # إذا ما قلّت الأرفاد زادا  
هم ضربوا الكتائب يوم كسرى # أمام الناس إذ كرهوا الجلادا  
و هم ضربوا القباب ببطن فلج # و زادوا عن محارمنا زيادا

/و قال الأعشى في ذلك:

لو أنّ كلّ معدّ كان شاركنّا # في يوم ذي قار ما أخطاهم الشّرف[3]  
لّمّا أتونا كأنّ الليل يقدمهم # مطبّق الأرض تغشاها لهم سدف[4]  
بطارق و بنو ملك مرازية # من الأعاجم في آذانها التّطف[5]  
من كلّ مرجانة في البحر أحرزها[6] # تيّارها[7] و وفاها طينها الصّدف  
و طعننا[8] خلفنا تجري[9] مدامعها # أكبادها و جلا ممّا ترى تجف[10]  
يحسرن عن أوجه[11] قد عاينت عبرا[12] # و لاحها غبرة ألوانها كسف[13]  
ما في الخدود صدود عن وجوههم # و لا عن الطّعن في اللّبات منحرف[14]  
/عودا على بدئهم[15] ما إن يلبّثهم # كّر الصّقور بنات الماء تختطف

[1]س: الخنزير التميمي، خد، ف: ابن قرد التميمي.

[2]هزرت: ضربت ضربا شديدا.

[3]القصيدة في «الديوان» 309-311 (25 بيتا) مع اختلاف في ترتيب بعض الأبيات عما هنا، و لم يرد في «الديوان» البيتان اللذان سنشير إليهما.

[4]هذا البيت لم يرد في ف... و في خد: مطبقي الأرض و في «الديوان»: يغشاها بهم.

[5]في «الديوان»: ججاج... غطارفة. و الججاج: السادة. و الغطارفة: جمع غطريف، و هو السيد الشريف. و المرازية: جمع مرزبان، (معرب من الفارسية)، و هو الفارس الشجاع المقدم. و النطف: جمع نطفة، و هي اللؤلؤة الصافية اللون.

[6] «الديوان»: أخرجها.

[7] «الديوان»: غواصها.

[8]خد: فظعننا.

[9]خد: مجرى. و في «الديوان» : كحلا.

[10] «الديوان» : وحف.

[11] «الديوان» : حواسر عن حدود.

[12]خد، ف: أبصرت عبرا. و العبر جمع عبرة و هي الدمعة.

[13] «الديوان» :

« و لاجها و علاها عبرة كسف»

. و في النسخ: عبرة. و ما أثبتناه من «الديوان» .

[14]لم يرد هذا البيت و الذي يليه في «ديوان الأعشى» .

[15]ج، س:

«عودا على بدء كرما يلينهم»

.

لَمَّا [1] أَمَالُوا إِلَى التَّشَابِ أَيْدِيهِمْ # مَلْنَا بَيْضَ فَطَلِّ الْهَامِ يَاقُطِفُ [2]  
 وَ خَيْلٌ بَكَرَ فَمَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ # حَتَّى تَوَلَّوْا وَ كَادَ الْيَوْمَ يَنْتَصِفُ  
 وَ قَالَ حَرِيمٌ [3] بِنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ: وَ إِنَّ لَجِيمَا أَهْلِ عَزِّ وَ ثَرْوَةٍ # وَ  
 أَهْلَ أَيَادٍ لَا يَنَالُ قَدِيمَهَا

هُم مَنَعُوا فِي يَوْمٍ قَارَ نِسَاءُنَا # كَمَا مَنَعَ الشُّوْلُ الْهَجَانَ قَرُومَهَا [4]  
 إِذَا قِيلَ يَوْمًا أَقْدَمُوا يَتَقَدَّمُوا [5] # وَ هَلْ يَمْنَعُ [6] الْمَخْرَاةُ [7] إِلَّا صَمِيمَهَا  
 قَالَ: وَ لَمْ يَزَلْ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي سَجْنِ كَسْرَى [8] بِسَابَاطٍ، حَتَّى  
 مَاتَ فِيهِ.

### صوت

خَلِيلِي مَا صَبْرِي عَلَى الرَّفْرَاتِ # وَ مَا طَاقَتِي بِالْهَمِّ وَ الْعِبْرَاتِ  
 تَسَاقُطُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ # عَلَى إِثْرٍ مَا قَدْ فَاتَهَا حَسْرَاتِ  
 الشَّعْرُ: لِلْقَحِيفِ الْعَقِيلِيِّ. وَ الْغِنَاءُ: لِإِبْرَاهِيمِ الْمُوَصَّلِيِّ [9]، رَمَلٌ  
 بِالْوَسْطَى [10]، عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ [11]، وَ ذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ الرَّمْلَ لَعْلُوبِيَّةٌ، وَ  
 أَنَّ لِحْنَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ التَّقِيلِ الْأَوَّلِ [12] بِالْوَسْطَى [13].

[1] «الديوان»: إذا.

[2] «الديوان»: يختطف.

[3] ج: حريم بن الحرب، س: خريب بن الحرب خد: الحريم بن الحار  
 التيمي.

[4] القروم: السادة، جمع قرم و في ج: قدومها.

[5] ف:

«قدموا يتقدموا»

. ج: فتقدموا.

[6] خد: يدفع. ف: يجمع.

[7] ف: المحراث.

[8] ف: في السجن.

[9] خد، ج، س: «لإبراهيم» .

[10]خد: بالوسطى، و لم يذكر: رمل.

[11]ف: «عن عمرو» .

[12]ج: و الغناء لإبراهيم من الثقيل الأول بالوسطى. و سقط ما بينهما.

[13]ف: من الثقيل بالوسطى، و لم تذكر الأول.

## 6- أخبار القحيف و نسبه

### اسمه و نسبه

القحيف بن حمير [1]، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل [2] بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.  
شاعر مقل من شعراء الإسلام.

### يشبب بخرقاء صاحبة ذي الرمة

و كان [3] يشبب بخرقاء التي كان ذو الرمة يشبب بها [4].

فأخبرني محمد بن خلف بن وكيع [5]، و عمي، قال: حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك، عن العدوي، عن أبي الحسن المدائني، عن الصباح بن الحجّاج عن أبيه [6]، قال: مررت بخرقاء و هي بفلج [7] فقالت: أقضيت حجك و أتممته؟ فقلت: نعم، فقالت: لم تفعل شيئاً، فقلت: و لم؟ فقالت: /لأنك لم تلمم بي و لا سلّمت عليّ، أ و ما سمعت قول ذي الرمة [8]: تمام الحج أن تقف المطايا # على خرقاء واضعة اللثام [9]

/فقال: هيهات يا خرقاء، ذهب ذاك [10] منك، فقالت: لا تقل ذلك، أ ما سمعت قول القحيف عمك [11]: و خرقاء لا تزدد إلا ملاحه # و لو عمّرت تعمير نوح و جلّت

### خرقاء لا تزيدها السن إلا ملاحه

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكّار قال: [1] ضبط في «التجريد» (ضبط قلم) : حمير، بكسر الحاء و سكون النون (صوابه في «الاشتقاق» 299) .

[2] خد، ف، «التجريد» : طفيل بدل عقيل. و بنو عقيل من بطون كعب بن ربيعة «الاشتقاق» : 297 و في خد: خفاجة بن عمرو بن عقيل.

[3] «كان» : لم تذكر في ج.

[4] في خد، ف: شبب. و خرقاء إحدى نساء بني عامر بن ربيعة، و قد سبقت أخبارها مع ذي الرمة في «الجزء الثامن عشر» : 37 و ما بعدها.

[5] خد و ف: خلف وكيع.

[6] الحجّاج بن عمير بن يزيد، كما جاء في الخبر في «الأغاني» 18/40 من طبعة دار الكتب.

[7] فلج (يفتح فسكون) : واد بطريق البصرية إلى مكة ببطنه منازل الحاج.

و في خد، س، ف: بفلجة.

[8] ف: زيادة في «بتشديد الياء» .

[9] «الأغاني» 18/40 من طبعة دار الكتب.

[10] خد، ف: «ذلك» ، و في ج: ذهب منك و سقطت ذاك.

[11] «عمك» : لم تذكر في خد و لا ف. و جاءت في «بقية النسخ» ، و سبقت في «الأغاني» 18/40 من طبعة دار الكتب.

حدَّثنا [1] عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال: حدَّثني أبو الشَّبل [2] المعدِّي [3] قال: نسب [4] ذو الرِّمَّة بخرقاء البكائية، و كانت أصبح من القبس [5]، و بقيت بقاء طويلا، فنسب [6] بها القحيف العقيلي [7] فقال: و خرقاء لا تزداد إلا ملاحه # و لو عمَّرت تعمير نوح و جلَّت

أخبرني حبيب بن نصر المهلي قال: حدَّثنا عمر بن شبة قال: حدَّثني أبو غسان دماذ [8] قال: كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة، و أحببت أن تنفق ابنتها و تخطب، فأرسلت إلى القحيف العقيلي، و سألته أن يشبب بها، فقال: /

لقد أرسلت خرقاء نحوي جرَّيها [9] # لتجعلني خرقاء ممَّن أضلَّت  
و خرقاء لا تزداد إلا ملاحه # و لو عمَّرت تعمير نوح و جلَّت

### يهيم بامرأة من عبس و يرحل عنها

و قال عمرو بن أبي عمرو الشيباني:

كان القحيف العقيلي يتحدَّث إلى امرأة من عبس، و قد جاورهم و أقام عندهم شهرا و هام بها عشقا، و كان يخبرها أن له نعما و مالا، و هويته العبسيَّة، و كان من أجمل الرجال و أشطهم [10]، فلما طال عليها و استحيا من كذبه إيَّها في ماله ارتحل عنهم، و قال: تقول لي أخت عبس: ما أرى إلا # و أنت تزعم من والاك صنيدي

فقلت: يكفي مكان اللوم مطرَّد # فيه القتير بسمر القين مشدود [11]  
و شكَّة صاغها و فراء كاملة # و صارم من سيوف الهند مقدود

[1] خد: حدَّثني.

[2] ج: أبو شبل.

[3] ج، س: المعدني. و قد سبق جوابه في «الأغاني» 18-39.

[4] ج: تشبب، خد: شبب.

[5] خد، ف: «التجريد»: من الفرس. صوابها من «بقية النسخ»، من الخبر السابق في «الأغاني» 18-39.

[6] ج، خد: فتشيب. ف: فنسبها.

[7] خد: العجلي، بدل العقيلي، و جاء صحيحا بعد ذلك.

[8] جاء السند في خد هكذا: «أخبرني الحرمي بن العلاء قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا حبيب بن نصر المهلبى، قال حدثنا أبو غسان دماذ»

[9] جريها: رسولها.

[10] الشطاط: الطول و اعتدال القامة. و في «بيروت» . و أشعرهم. و ما أثبتناه من ج، خد، ف.

[11] القتير: رعوس المسامير. السمر: شد الشيء بالمسمار. القين: الحداد.



إني ليرعى رجال لي سوامهم # لي العقائل منها و المقاحيد[1]

## شعره حول عدوان المهير

و قال أبو عمرو:

كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولى عليّ بن المهاجر بن عبد الله الكلابيّ اليمامة. فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلمى الحنفيّ فقال له: إن الوليد قد قتل، وإن لك عليّ حقا، و كان أبوك لي مكرما، و قد قتل صاحبك[2]، فاختر خصلة من ثلاث: إن شئت أن تقيم فينا و تكون كأحدنا فافعل، و إن شئت أن تتحوّل عتّا إلى دار / عمك، فتنزّلها أنت و من معك إلى أن يرد أمر الخليفة المولى فتعمل بما[3] يأمر به، فافعل. و إن شئت فخذ من المال المجتمع ما شئت و الحق بدار قومك.. فأنف عليّ بن المهاجر من ذلك و لم يقبله، و قال للمهير: أنت تعزّلني[4] يا بن اللّخناء[5]؟ فخرج المهير مغضبا، و التفّ [6] معه أهل اليمامة، و كان مع عليّ ستمائة رجل من أهل الشام و مثلهم من قومه و زوّاره، فدعاهم المهير و ذكر لهم رأيه، فأبوا عليه و قاتلوه، و جاء سهم عائر فوقع في كبد صانع من أهل اليمامة، فقال المهير: احملوا عليهم، فحملوا عليهم[7] فانهزموا، و قتل منهم نفر، و دخلوا القصر و أغلقوا الباب و كان من جذوع، / فدعا المهير باليسعف فأحرقه، و دخل أصحابه[8] فأخذوا[9] ما في القصر، و قام[10] عبد الله بن التّعمان[11] القيسيّ في نفر من قومه فحموا بيت المال و منعوا منه، فلم يقدر عليه المهير، و جمع المهير جيشا يريد أن يغزو بهم بني عقيل و بني كلاب، و سائر بطون بني عامر[12]، فقال القحيف بن حمير لّمّا بلغه ذلك[13]:

## صوت

أ من أهل الأراك عفت ربوع[14] # نعم سقيا لهم لو تستطيع

زيارتهم، و لكن أحضرتنا # هموم ما يزال لها مشيع

[1]العقائل: جمع عقيلة، و هي كرائم الإبل. و المقاحيد: جمع مقحاد و هي الناقة العظيمة القعدة و هي السنام.

[2] «و قد قتل صاحبك» : لم ترد في خد.

[3]ف: «فنفعل ما يأمر به» .

[4]ف: تعرفني، ج: تعذّلني.

- [5] اللخناء: التي لم تختن.
- [6] ج: و التفت.
- [7] خد: «فحمل عليهم المهير» .
- [8] خد: «و دعا أصحابه» .
- [9] ف: «فأحرقه و أخذ ما في القصر» .
- [10] ج: و أقام.
- [11] ف: «عبد الله القيسي» .
- [12] ف: و سائر بطون العرب من بني عامر» .
- [13] ج: لما بلغه، س: لما بلغه قوله.
- [14] ج: هوى يربع، خد، ف: هوى تريع.

عُتِيَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِيمَا ذَكَرَهُ هُوَ [1] فِي كِتَابِهِ، وَ لَمْ يَذْكَرْ طَرِيقَتَهُ: كَأَنَّ الْبَيْنَ جَزَعْنِي زَعَا فَا [2] # مِنْ الْحَيَّاتِ مَطْعَمَهُ فَطِيعٌ وَ مَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى جِبَاهِ [3] # حَمَامٌ حَائِمٌ [4] وَ قَطَا وَ قَوْعٌ وَ مِمَّا يَغْنَى فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

### صوت

جَعَلْتَ عِمَامَتِي صَلَةً لِدَلْوِي [5] # إِلَيْهِ حِينَ لَمْ تَرِدِ النَّسْوَعُ [6]  
لَأَسْقِي فَتِيَّةً وَ مَنْقِبَاتٍ [7] # أَضْرَّ بِنَقِيهَا [8] سَفَرٌ وَ جِيعٌ

/ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ [9]: عُتِيَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ سَلِيمٌ، خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى، ذَكَرَ ذَلِكَ حَبَشٌ [10]: لَقَدْ جَمَعَ الْمَهِيرَ لَنَا فَقَلْنَا: # أَوْ تَحْسَبُنَا تَرَوُّعَنَا الْجَمُوعُ؟

سَتْرَهَبْنَا حَنِيفَةً [11] إِنْ رَأَتْنا # وَ فِي أَيْمَانِنَا الْبَيْضَ اللَّمُوعُ  
عَقِيلٌ تَغْتَزِي [12] وَ بَنُو قَشِيرٍ # تَوَارِي [13] عَنْ سَوَاعِدِهَا الدَّرُوعُ  
وَ جَعْدَةٌ وَ الْحَرِيشُ [14] لِيُوثَ غَابَ # لَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيعٌ  
فَنَعَمُ الْقَوْمُ فِي اللَّزْبَاتِ [15] قَوْمِي # بَنُو كَعْبٍ إِذَا جَدَّ [16] الرَّبِيعُ  
كَهُولٌ مَعْقَلُ الطَّرْدَاءِ فِيهِمْ # وَ فَيْتَانُ غَطَارِفَةُ فُرُوعُ  
فَمَهْلًا يَا مَهِيرَ فَأَنْتَ عَبْدٌ # لِكَعْبٍ سَامِعٌ لَهُمْ مَطِيعُ

قَالَ: وَ بَعَثَ الْمَهِيرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: الْمَنْدَلْفُ [17] بِنِ  
إِدْرِيسِ الْحَنْفِيِّ، إِلَى الْفَلَجِ، وَ هُوَ مَنْزِلُ لَبْنِي [1] «هُوَ»: مِنْ ج.

[2] خَد: ذَعَا فَا. وَ قَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ ج.

[3] الْجَبِي: الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ فِي الْحَوْضِ لِلْإِبْلِ. وَ فِي خَد: عَلَى حَيَاة.

[4] س: حِيَامٌ حَمَائِمٌ.

[5] فِي ج، خَد: «لِبَرْدِي» .

[6] النَّسْوَعُ: جَمْعُ نَسْعٍ، وَ هُوَ سِيرٌ عَرِيضٌ تَشَدُّ بِهِ الْحَقَائِبُ وَ الرِّحَالُ وَ نَحْوُهَا.

[7] ج: وَ مَنْفَهَاتٌ وَ مَثَلُهَا فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ، وَ مَعْنَاهَا: مَتَعِبَاتٌ. وَ فِي خَد، ف: وَ مَلْهَفَاتٌ. وَ مَنْقِبَاتٌ: رَقِيقَةُ الْأَخْفَافِ.

- [8]النقي: مخ العظام.
- [9] «قال أبو الفرج» : من ف.
- [10]ج، خد، س: عن حبش.
- [11]خد: خفيفة.
- [12]جد، ف: تعتزي. و تغتزي: تقصد.
- [13]ف: سوارى.
- [14]ج: و الحرىث.
- [15]اللزبات: الشدائد، مفردها لزبة (بسكون الزاي) .
- [16]ف: جحر.
- [17]ج، ف: المندلب. خد: المندلث.

جعدة، و أمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعا، فلمّا بلغهم خبره أرسلوا في أطرافهم [1] يستصرخون عليه [2]، فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيليّ في عالم من عقيل، فقتلوا المندلف و صلبوه، فقال القحيف في ذلك: /

أتانا بالعقيق صريخ كعب # فحنّ التبع و الأسل التّهل [3]

و حالفنا السيوف و مضمرات # سواء هنّ فينا و العيال [4]

تعدى شزبا مثل السّعالى # و من زبر الحديد لها نعال [5]

و قال أيضا، و يروى [6] لنجدة الخفاجيّ: لقد منع الفرائض عن عقيل # بطعن تحت ألوية و ضرب

ترى [7] منه المصدّق يوم وافى # أطلّ على معاشره بصلب

يقول لي المفتي / قال أبو عمرو في أخباره: و نظر بعض فقهاء [8] أهل مكة إليّ القحيف، و هو يحدّ النظر إلى امرأة، فنهاه عن ذلك، و قال له: أما تتقي الله [9]؟ تنظر هذا التّظر إلى غير حرمة لك و أنت محرم [10]؟ فقال القحيف: أقسمت لا أنسى و إن شطت النوى # عرانيهنّ السّمّ و الأعين التّجلا

/ و لا المسك من أعطافهنّ و لا البرى # ضمنن و قد لوّينها قضا خدلا [11]

يقول لي المفتي و هنّ عشية # بمكة يلمحن المهذّبة السّحلا [12]: [1] خد: إلى أطرافهم.

[2] ف: إليه.

[3] العقيق: واد بالحجاز. الصريخ: المغيث، و المستغيث، من الأضداد.

النيع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي. الأسل: جمع أسلة: نبت له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق، و يطلق الأسل على الرماح تشبيها بهذا النبات في اعتداله و طوله و استوائه و دقة أطرافه و وصف الأسل بأنها نهال أي متعطشة إلى الدم فإذا شربت منه رويت و الناهل من الأضداد: العطشان و الريان.

[4] ف: و البعال.

[5] شزب جمع شازب و هو الضامر. زبر الحديد: قطع منه. و في ج،

س: في الوعى، بدل شزبا. و في خد: تعادى بيننا بدل شزبا أيضا.

[6] ف. و تروي.

[7]ج: يرى.

[8]خد: فقهاء مكة.

[9]الله تعالى.

[10] «و أنت محرم» : من ف.

[11]البرى جمع برة و بروة-فيما حكاه سيبويه-و هي الحلقة من خلخال أو سوار. و الخدل جمع خدلاء و هي من النساء الغليظة الساق المستديرتها، و يقال: مخلصها خدل أي ضخم.

و في خد، س: قصبا، و القصب: كل عظم مستدير أجوف و قد جاء في شعر ذي الرمة بمعنى عظام الساق، إذ قال: جواعل في البرى قصبا خدالا  
قال في «اللسان» (قصب) : يعني عظام أسوقها أنها غليظة.

[12]ج: يرتحن بدل: يلمحن. و في خد، يرمحن. و في ف: المهربة بدل المهدة، و هي ذات الأهداب. و يريد بالمهدة السحل: الثياب البيض الرقيقة ذات الأهداب.

تق الله لا تنظر إليهنّ يا فتى # و ما خلتنى في الحجّ ملتَمسا وصلا  
 وإنّ صبا ابن الأربعين لسبّة # فكيف مع اللائي مثلن بنا مثلا[1]  
 عواكف بالبيت الحرام و ربّما # رأيت عيون القوم من نحوها نجلا[2]

### صوت

كفنا عن بني ذهل # و قلنا: القوم إخوان[3]  
 عسى الأيام أن يرجع # ن قوما كالذي كانوا  
 فلما صرّح الشّرّ # و أمسى و هو عريان[4]  
 و لم يبق سوى العدو # ن دّاهم كما دانوا  
 الشعر: للفند الزّمانيّ، و الغناء: لعبد الله بن دحمان، خفيف رمل  
 بالبصرة، عن بذل و الهشاميّ و ابن المكيّ.  
 و تمام هذا الشعر[5]:

شددنا شدّة اللّيث # غدا و اللّيث غضبان  
 بضرب فيه تفجيع # و تأييم و إرنان[6]  
 و طعن كفم الرّوق # غدا و الرّوق ملآن[7]  
 و في العدوان للعدوا # ن توهين و إقران  
 و بعض الحلم عند الجهه # ل للذلة إذعان  
 و في الشّرّ نجاه حيد # ن لا ينجيك إحسان

قوله: دّاهم كما دانوا، أي جزيناهم[8].

/و مثله قول الآخر:

إنا كذاك ندين الناس[9] بالدين

و التأييم[10]: ترك النساء أيامي. و الإرنان و الرّثة: البكاء و العويل.  
 و الإقران: الطّاقة للشّيء، قال الله عز و جل: (وَمَا كُنَّا لَهُ  
 مُقْرِنِينَ) [11] أي مطيقين.

[1] مثل بالرجل يمثل مثلا و مثلة: نكل به.

[2] خد: قبلا، بدل: نجلا.

[3] ف، «التجريد»: صفحنا، بدل: كفنا. ج، خد: هند، بدل: ذهل.

- [4]خد، ف، «التجريد» : فأمسى.
- [5] «التجريد» : «و بقية الشعر» ثم اقتصر على الأبيات: الثالث، و الخامس و السادس من الواردة هنا.
- [6]ف: تأثيم. خد: و إرفان.
- [7]خد، ف: و هي و في «التجريد» : «غدا» .
- [8]ف: «قوله: دناهم: جزيانهم» .
- [9]ف: الدين بدل الناس.
- [10]ف: و التأثيم.
- [11]سورة الزخرف: 13.



## 7- أخبار الفند الزماني [1] و نسبه

### اسمه و نسبه

الفند: لقب غلب عليه، شبه بالفند من الجبل، و هو القطعة العظيمة [2]، لعظم خلقه.

و اسمه: شهل [3] بن شيبان بن ربيعة بن زمان [4] بن مالك بن صعب [5] بن علي بن بكر بن وائل.

### يشهد حرب بكر و تغلب

و كان أحد فرسان ربيعة المشهورين [6] المعدودين، و شهد حرب بكر [7] و تغلب و قد قارب المائة السنة [8]، فأبلى بلاء حسنا، و كان مشهده في يوم التّحالق [9] الذي يقول فيه طرفة: سائلوا عتّا الذي يعرفنا # بقوانا يوم تحلاق اللمم

يوم تبدي البيض عن أسوقها # و تلفّ الخيل أعراج التّعّم [10]

/و قد مضى خبره في مقتل كليب [11].

### هو و الشيطانان في بني شيبان

فأخبرني محمّد بن الحسن بن دريد قال: حدّثني عمّي عن العباس بن هشام عن أبيه قال: أرسلت بنو شيبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجدونهم [12]، فوجّهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا [13]، و أرسلوا إليهم: إنا قد بعثنا إليكم ألف رجل [14].

[1] الزماني: من ف.

[2] العظيمة: من خد، ف، «التجريد»، و المعجمات.

[3] «في بيروت، ج، خد، س، ف و التجريد»: سهل و ما أثبتناه من «الاشتقاق 344، و شرح الحماسة للمرزوق، و اللسان و القاموس» (فند).

[4] زمان: من ف و «التجريد» و الجزء الخامس من «الأغاني» 45 و «الاشتقاق» 344 و في بقية النسخ: «مازن».

[5] ج: كعب. صوابه من «الاشتقاق» و بقية النسخ.

[6] «المشهورين»: لم ترد في ف.

[7] ف: بكر بن وائل.

[8] «التجريد»: مائة سنة.

[9] هو يوم ثنية قضة، و هي الثنية التي وقع فيها جمل عوف بن مالك فسدها و وقع الناس إلى الأرض لا يرون مجازا فتحالقوا لتعرفهم النساء، و قيل: إنهم رأوا أن يتخذوا علما يعرف به بعضهم بعضا فتحالقوا فسمي يوم التحالق و قد سبق خبره في «الأغاني» 5/42.

[10] البيتان في «الجزء الخامس من «الأغاني» 44 و لم يرد البيت الثاني في خد. و في ج: تبلي بدل تبدي. أسوق مهموزة جمع ساق لغة في أسوق. و الأعراج جمع عرج (بالفتح و الكسر) و يطلق على القطعة من الإبل نحو الثمانين أو أكثر.

[11] «الأغاني» 5/44 (دار) .

[12] ج: يستجيرونهم.

[13] ج: رسلا.

[14] و لذلك يلقب الفند: «عديد الألف» ( «اللسان» ؛ فند) . -

و قال ابن الكلبي:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّحَالِقِ أَقْبَلَ الْفَنْدَ الرَّمَانِيَّ إِلَى بَنِي شَيْبَانَ، وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ جَاوَزَ مِائَةَ سَنَةٍ، وَ مَعَهُ بِنْتَانِ لَهُ شَيْطَانَتَانِ مِنْ شَيْاطِينِ الْإِنْسِ [1]، فَكَشَفَتْ إِحْدَاهُمَا عَنْهَا وَ تَجَرَّدَتْ، وَ جَعَلَتْ تَصِيحُ بِبَنِي شَيْبَانَ وَ مِنْ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي بَكْرٍ [2]: وَ عَا وَ عَا وَ عَا [3].

# حَرَّ الْجَوَادِ وَ التَّظْيِ [4].

و ملئت منه الرّبي [5].

# /يا حَبْدًا يَا حَبْدًا.

الملحقون [6] بالصّحى [7].

ثم تجرّدت الأخرى و أقبلت [8] تقول: إن تقبلوا نعانق # و نفرش النّمارق

أو تدبروا نفاق # فراق غير وامق [9]

قال: و التقى الناس يومئذ، فأصعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة [10]، ابنته على جمل له في ثنية قصة [11]، حتى إذا توسّطها ضرب عرقوبي الجمل، ثم نادى: أنا البرك أنا البرك # أنزل حيث أدرك [12] ثم نادى: و محلوفة لا يمرّ بي رجل من بكر بن وائل إلّا ضربته بسيفي هذا، أ في كلّ يوم تفرّون [1] ج: الاسم.

[2] ف: من بكر بن وائل.

[3] ف: و عا و عا. و هو بالعين و بالغين: الأصوات في الحرب.

[4] ج، س: «حر الجياد و البطا». و في ف: «حر الجراد و المطي». و ما أثبتناه من خد. و الجواد بضم الجيم: جهد العطش أو الهلاك (كما في «اللسان») . و التظي: اتقد و تكون حر فعلا من الحرارة.

[5] من خد، و ف، و فيها: الدنى بدل الرّبي.

[6] ج، س: «المخلقون» .

[7] ج: بالغنى. خد: بالصخا، ف: بالصحا.

[8] ج: و أقبلت عليهم.

[9] في «تاريخ الطبري» 2/208 جاء هذا الرجز على لسان امرأة من عجل في خبر ذي قار، و روايته.

إن تهزموا نعانق  
أو تهربوا...

[10] من بكر بن وائل.

[11]الثنية: الطريقة في الجبل كالنقب، أو هي العقبة في الطريق أو الجبل. و قصة (بوزن عدة) : موضع. (راجع خبر هذه الواقعة فيما سبق: «الأغاني» 5/42 من طبعة دار الكتب) .

[12] «الاشتقاق» 357: البرك هو عوف بن مالك، و كان من المشهورين في حرب بكر و تغلب، و هو الذي قال في يوم قصة. «أنا البرك، أبرك حيث أدرك» و في «الأغاني» 5/43 من طبعة دار الكتب و خد كذلك: أبرك و البرك: بضم ففتح: البارك على الشيء «اللسان» .

فيعطف القوم؟ / فقاتلوا حتى ظفروا فانهمزمت تغلب.

قال ابن الكلبي:

و لحق الفند الزماني رجلا من بني تغلب يقال له: مالك بن عوف، قد طعن صبيا من صبيان بكر بن وائل، فهو في رأس قناته، و هو يقول: يا ويس أمم الفرخ، فطعنه الفند و هو وراءه ردف [1] له فأنفدهما جميعا، و جعل يقول: أيا طعنة ما شيخ # كبير يفن بالي [2]

تفتيت بها إذ ك # ره الشكة أمثالي

تقيم المأتم الأعلى # على جهد و إعوال

كجيب الدفنس الورها # ريعت بعد إجمال [3]

و يروى: قد ريعت بإجمال [4].

[1] ج، س: مردف. و المردف و الردف بمعنى: و في «اللسان» (قضى): حمل على فارس كان مردفا لآخر فانتظمهما.

[2] «اللسان» (قضى)، و في «الاشتقاق» 344: يا طعنة، و اليفن: الفاني (خلق الإنسان: 27).

[3] الأبيات في «شرح الحماسة» للمرزوق. و في خد: قد ريعت بإجمال أي الرواية الثانية.

و الدفنس: المرأة الحمقاء. و جاء في «اللسان» (دفنس) عن أبي عمرو بن العلاء بيت فيه الدفنس نسبة للفند الزماني، و يروى لامرئ القيس بن عابس الكندي و هذا البيت هو: كجيب الدفنس الورها # ريعت و هي تستفلى

مع أبيات أخرى.

[4] من ف.

## 8- أخبار عبد الله بن دحمان

عبد الله بن دحمان الأشقر المغنّي.

و قد تقدّم خبر أبيه [1] وأخيه الزبير [2].

### الزبير يتقدم عبد الله

و كان عبد الله في [3] حنية [4] إبراهيم بن المهديّ و متعصّبا له، و كان أخوه الزبير في حنية [4] إسحاق الموصليّ و متعصّبا له، فكان كلّ [5] واحد منهما يرفع من صاحبه و يشيد بذكره [6] فعلا الزبير يتّقديم إسحاق له، لتمكّن إسحاق و قبول الناس منه، و لم يرتفع عبد الله [7] بذكر إبراهيم له [8]، مع غضّ إسحاق منه، و كان الزبير على كلّ حال يتقدّم أخاه عبد الله.

فأخبرني [9] الحسين بن يحيى، عن حمّاد، عن أبيه، قال: كان أبي كثيرا ما يقول: ما رأيت أقلّ عقلا و معرفة ممّن يقول: إنّ دحمان كان فاضلا، و الله/ما يساوي غناؤه كله [10] فلسين [11]، و أشبه الناس به [12] صوتا و صنعة و بلادة و بردا [13]: ابنه عبد الله، و لكنّ المحسن- و الله-المجمل المؤدّي الضارب المطرب: ابنه/الزبير.

[14] و قال يوسف بن إبراهيم: كان أبو إسحاق يؤثر عبد الله بن دحمان و يقدّمه، و إذا صنع [15] صوتا عرضه على أبي إسحاق فيقومه له و يصلحه، مضادّة لأخيه الزبير في أمره، لميل [16] الزبير إلى إسحاق [17] و تعصّبه له، و أوصله إلى الرشيد مع المغنين، عدة مرّات، أخرج له في جميعها جائزة.

[1] «الجزء السادس» : 21 (دار) .

[2] «الجزء الثامن عشر» : 300 (دار) .

[3] خد، ف: «من» و جاءت «في» بعد ذلك (في حنية إسحاق) .

[4]- (4) ما بين الرقمين ساقط من نسخة ج.

[5] خد، ف: «فكل واحد» .

[6] ف: «من ذكره» .

[7] في «الجزء الثامن عشر» : عبد الله و هي كذلك حيث جاءت، و في هامشه إشارة إلى أن في نسخة ب: عبد الله.

[8] خد، ف: «إبراهيم بن المهدي» .

[9] هذا الخبر كله ساقط من ج.

[10]ف: «مثله» .

[11]الرواية في «الجزء الثامن عشر 303 من طبعة دار الكتب» عن الحسين بن يحيى عن حمادٍ أيضاً: «ما كان دحمان يساوى على الغناء أربعمئة درهم، و أشبه خلق الله به غناء ابنه عبد الله» .

[12] «به» : لم تذكر في خد.

[13]ف: «و بردا و بلادة» .

[14]هذا الخبر أيضا لم يرد في ج.

[15]من خد، ف. و في س، «بيروت» : «سمع» .

[16]خد: «بميل» .

[17]ف: إلى أبي إسحاق، و هو خطأ لأن أبا إسحاق الأول كنية إبراهيم بن المهدي أما إسحاق هنا فهو الموصلي.

## صوت

أقول لَمَّا أتاني ثَمَّ مصرعه # لا يبعد الرَّمح ذو التَّصلين و الرَّجُل  
التَّارك القرن مصفَّرًا أنامله # كأثَّه من عقار قهوة ثمل  
ليس بعَلٌّ كبير لا شباب له # لكن أثيلة صافي الوجه مقبَل  
يجيب بعد الكرى لَبَّيْكَ داعيه # مجذامة لهواه قلقل عجل

قوله: لا يبعد الرَّمح، يعني ابنه الذي رثاه، شَبَّهه بالرَّمح في نفاذه و  
حدَّته.

و التَّصلان[1]: السَّنان و الرَّجُّ.

و الرجل[2]: يعني به ابنه أيضا من الرَّجْلة[3]، يصفه بها، أو  
أثَّه[4]عنى: لا يبعد الرجل و رمحه.

و العلُّ: الكبير السنُّ الصَّغير الجسم، و يقال أيضا للقراد: علُّ.

و المقبَل: المقبل[5].

و قوله: مجذامة لهواه، يعني أثَّه يقطع هواه و لا يَتَّبِعُه فيما يغضُّ من  
قدره.

و قلقل: خفيف[6]سريع، و المتقلقل: الخفيف[7].

/الشَّعر للمتخلِّ الهذليِّ. و الغناء: لمعبد، و له فيه لحنان: أحدهما من  
القدر الأوسط من الثَّقيل الأوَّل، بإطلاق الوتر في مجرى البنصر، عن  
إسحاق، و الآخر خفيف ثقيل بالبنصر، عن عمرو.

و ذكر الهشاميُّ أنَّ فيه للغريض[8]لحنا من الثَّقيل الأوَّل[9]، ابتداءؤه:  
ليس بعَلٌّ كبير لا شباب له

و الذي بعده:

و أن جميلة فيه خفيف ثقيل. و فيه ثاني ثقيل[10]ينسب إلى ابن  
سريح، و أظنه ليحيى المكيِّ[11].

و قال حبش: فيه لعبد الله بن العباس ثقيل أوَّل بالبنصر.

[1]ف: «و النصل» .

[2]لم يذكر في ج.



[3]الرجلة و الرجولة و الرجلية و الرجولية.

[4]ج: «إلا أنه» . ف: «لأنه» .

[5]في «الصحاح» : رجل مقتبل الشباب، إذا لم يبن فيه أثر كبير.

[6]ف: «سريع خفيف» .

[7]بعدها في ف: «أيضا» .

[8]ف: «أيضا» .

[9] «الأول» : لم تذكر في ف.

[10] «و فيه ثاني ثقيل» : سقطت من خد و ف.

[11]ف: «ابن سريج و الهشامي و ابن المكي» .

## 9- أخبار المتنخل و نسبه

### اسمه و نسبه

المتنخل لقب، و اسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حبيش[1]، بن خناعة بن الدليل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طاخنة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

هذه رواية ابن الكلبي و أبي عمرو.

و روى السُّكْرِيُّ عن الرِّياشِيِّ عن الأصمعيِّ، و عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة و ابن الأعرابيِّ: أنَّ اسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش[2] بن عادية بن صعصعة بن كعب[3] بن طاخنة بن لحيان بن هذيل، و يكتنى أبا أثيلة.

من شعراء هذيل و فحولهم[4] و فصحاءهم.

و هذه القصيدة يرثي بها ابنه أثيلة، قتله بنو سعد بن فهم بن عمرو[5] بن قيس بن عيلان بن مضر.

### خبر مقتل أثيلة

و كان من خبر مقتله فيما ذكر[6] أبو عمرو[5] الشيبانيِّ: أنَّه خرج في نفر من قومه يريد الغارة على فهم، فسلخوا النجدية[7]، / حتى إذا بلغوا السراة[8] أتاه رجل فقال: أين تريدون؟ قالوا[9]: نريد فهما فقال: أ لا أدلكم على خير من ذلكم[10]، و على قوم دارهم خير من دار فهم[11]؟ هذه دار بني حوف[12] عندكم، فانصبوا عليهم على الكداء حتى تبيتوا بني حوف، فقبلوا منه و انحرفوا عن طريقهم، و سلخوا في شعب في ظهر الطريق[13] حتى نفذوه، ثم سلخوا على السامرة، فمروا بدار «بني قريم» [1]خد، و «شرح أشعار الهذليين» 1249: خنيس. و لم تذكر سويد في ج.

[2]خد: «عويمر بن خنيس» .

[3]في ج، خد. ف: صعب، و ما هنا موافق لبقية النسخ و «شرح أشعار الهذليين» .

[4]ف: «و فصائحهم و فحولهم» .

[5]- (5) ما بين الرقمين ساقط من نسخة ج.

[6]ف: «ذكره» .

[7]خد، ف: «النجدة» .

[8] قال ابن السكيت: الطود: الجبل المشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة، فأوله سراة ثقيف، ثم سراة فهم و عدوان، ثم الأزد ثم الحرة. ( «اللسان» : سرا ) .

[9] ف؛ فقالوا.

[10] ج، ف: ذلك. خد: «خير من فهم» .

[11] ف: «من دارهم» .

[12] ج: هذه بنو حوف.. و في خدوف: خوف. و جاءت بالحاء بعد ذلك في ف.

[13] ج: في ظهر بوع دراوز.

بالسُّرو، و قد لصقت سيوفهم بأغمادهم[1] من الدّم، /فوجدوا إياس بن المقعد في الدّار، و كان سيّدا، فقال: من أين أقبلتم؟ فقالوا: أتينا بني حوف، فدعا لهم[2] بطعام و شراب، حتى إذا أكلوا و شربوا[3] دلّهم على الطريق و ركب معهم، حتى أخذوا سنن قصدهم، فأتوا بني حوف، و إذا هم قد اجتمعوا مع بطن من فهم للرحيل عن دارهم، فلقبهم أول من الرّجال على الخيل[4] فعرفوهم، فحملوا عليهم و أطردهم و رموهم، فأثبتوا[5] أثيلة جريحا و مضوا لطبيّتهم. و عاد إليه أصحابه فأدركوه و لا تحامل به، فأقاموا عليه حتى مات، و دفنوه في موضعه.

/فلما رجعوا سألهم عنه المتنخل[6]، فدامجوه[7] و ستروه.

### يعلم بمقتل ابنه و يرثيه

:

ثم أخبره بعضهم بخبره، فقال يرثيه: ما بال عينك تبكي دمعها خضل # كما و هي سرب الأخراب منبزل[8]

لا تفتأ الدهر من سجّ بأربعة # كأنّ إنسانها بالصّاب مكتحل[9]

تبكي على رجل لم تبل جدّته # خلّى عليها فجاجا بينها خلل[10]

و قد عجبت و هل بالدّهر من عجب # أتّي قتلت و أنت الحازم البطل؟[11]

ويل أمّه رجلا تآبى به غبنا # إذا تجرّد لا خال و لا بخل[12]

[1]خد، ف: «بأغمادها» .

[2]ج: «فدعاهم بطعام» .

[3]لم تذكر في خد، ف.

[4]ف «فلم يلتفت إلا و الرجال على الخيول» .

[5]أي قيدوه.

[6]خد، ف: «سألهم المتنخل عن خبره» .

[7]دامجه و داجاه: جامله و وافقه على ما في نفسه، و كتم عنه ما يضايقه.

[8]و يروى: الأخرات. و في س: الأجدات.

و بعد هذا البيت في خد شرح نصه: «الأخراب: جمع خربة و هي عروة المزادة» .

و رواية «الديوان» 1280: الأخرات. و في الشرح: السرب: السائل يكون فيه و هي فينسرب الماء منه، و الأخرات: جمع خرت، و هو الثقب، و من قال الأخراب فأراد العري، واحدها خربة و العروة خرز حولها يقال لها الكلية. و من قال الأخرات، فكل خرت خرق. يقول: مبتلة تبل كل شيء من كثرة دموعها.

[9]الصاب: شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن إذا أصاب شيئاً أحرقه، و إذا أصاب العين انهملت.

[10] «شرح أشعار الهذليين» : عليك بدل: عليا و الضمير هنا للعين و فيه: «لم تبل جدته»

: لم يستمتع به، مات شاباً، يقول: لم يتمل به.

«فجاجا بينها سبل»

يقول: كان يسد عنك كل مسد من المكروه، فلما مات خلى عليك فجاجا بينا سبل سلك عليها من الشر.

[11]ف: آخر هذا البيت عن البيت التالي. ف: و أنت الفارس. و في «شرح الديوان» : و ما بالدهر بدل: و هل.

[12] «ويل امه رجلا» : كلمة يتعجب بها، و لا يراد بها الدعاء عليه. «لا خال و لا بخل» أي لا مخيلة و لا بخل، يقال: بخيل بين البخل و البخل.

و في «اللسان» (خيل) : رجل خال أي مختال، و منه قوله: إذا تحرد لا خال و لا بخل

و ضبط بخل (بفتح فكسر) ضبط قلم. و فيه: تحرد بدل: تجرد و في مخطوط ف: لا نكس و لا بخل و النكس: الجبان. و في س: عبثا بدل: غبنا.

/-خال: من الخيلاء. و يروى: خذل[1]-.

- السالك الثَّغرة اليقطان كالثَّها # مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل[2]  
 و التارك القرن مصفراً أنامله # كأثه من عقار قهوة ثمل[3]  
 مجدلاً يتسقى جلده دمه # كما يقطر جذع الدومة القطل[4]  
 ليس بعلّ كبير لا شباب به # لكن أثيلة صافي الوجه مقبل[5]  
 يجيب بعد الكرى لبّيك داعيه # مجذامة لهواه قلقل عجل[6]  
 حلو و مرّ كعطف القدح مرّته # في كلّ آن أتاه الليل ينتعل[7]  
 فاذهب فأبّي فتى في النَّاس أحرزه # من حتفه ظلم دعج و لا جبل[8]  
 /فلو قتلت و رجلي غير كارهة الـ # إدلاج فيها قبيض السُّدّ و النسل[9]  
 إذن لأعملت نفسي في غزاتهم # أو لابتعثت به نوحا له زجل[10]  
 أقول لمّا أتاني الناعيان به: # لا يبعد الرمح ذو التّصلين و الرجل[11]  
 رمح لنا كان لم يفلل نئوء به # توفى به الحرب و العزّاء و الجلل[12]

[1]لم يرد هذا السطر في نسخة ف لأن الرواية فيها: لا نكس.. و في خد: و يروى لا خال- و هو من الخيلاء- و لا خذل و لم ترد هذه الرواية الأخيرة في «شرح الديوان» .

[2]الثغرة و الثغر. موضع المخافة. و الهلوك: التي تتهالك أي تتمايل، و هي الغنجة المتكسرة. الخيعل: ثوب أو درع يخاط أحد شقيه و يترك الضلع الآخر. و الفضل: التي ليس في درعها إزار.

و في نسخة خد بعد هذا البيت شرح لمشي الهلوك، نصه: «الهلوك: المتغنجة المتكسرة، أي سلكها و هو مطمئن لا يهاب شيئاً» و في س: العرة.

[3]في «شرح أشعار الهذليين»: يقول: نرف دمه حتى ذهب دمه، و أصفرت أنامله و عاد كأنه سكران. و العقار: الخمر.

[4]في «شرح أشعار الهذليين»: النخلة و يروى: الدومة كما هنا، و الدومة: نخلة المقل. و القطل: المقطوع.

[5]خد: بعد هذا البيت شرح نصه: «العل: الكبير السن الصغير الجسم»

[6] في «شرح أشعار الهذليين» 1283: و قل (بفتح فكسر) و يروى: و قل (بضميتين) و عجل (بفتح فكسر) و عجل (بضميتين) .

[7] في «شرح أشعار الهذليين» : «بكل إني حذاه الليل» . و في خد تعليق بعد البيت نصه: في «الديوان» : دعاه الليل، و روى: «إني حذاه الليل» و قوله: كعطف القدح: أي يطوى كما يطوى القدح. و مرته: فتلته. و ينتعل: يسري في كل ساعة من الليل من هدايته. و إني: واحد الآناء و هي الساعات.

[8] من «شرح أشعار الهذليين» ، و في النسخ: «و لا حيل» و يؤيد رواية «الديوان» البيت الثاني: و لا السما كان.

[9] عدو قبيض: شديد. النسل: من نسلان الذئب، و هو ضرب من المشي نحو الهدج، يقول: لو قتلت و رجل صحيحة فيها ما أنقبض به في حاجتي لفعلت «شرح أشعار الهذليين» .

[10] في «شرح أشعار الهذليين» و خد: «أعلمت» . و في «بيروت» و ج و س و ف: «أعلمت» .

[11] ج، س: «الناعيات له» ، و ما أثبتناه من «شرح الديوان» و بقية النسخ.

[12] في خد، ف: «رمح كان لم يفلل إذ تنوء به» .

و علق في خد: في أصل «الديوان» :

رمح لنا كان لم يفلل تنوء به

و هذا التعليق صحيح. فتلك هي رواية «الديوان» «شرح أشعار الهذليين» 1285 و في ج، س: «يوفى به الحرب و الضراء» .

توفى: تعالى. العزاء: الشدة: و الجلل جمع جلى، و هي العظيم من الأمر. -

رَبَاءَ سَمَاءَ لَا يَدْنُوا لِقَلَّتْهَا # إِلَّا السَّحَابَ وَ إِلَّا التُّوبَ وَ السَّبِيلَ [1]

### رثاؤه أباه

و قال أبو عمرو الشيباني: كان عمرو بن عثمان، أبو المتنخل يكنى أبا مالك، فهلك، فرثاه المتنخل [2] فقال: ألا من ينادى أبا مالك # أ في أمرنا أمره أم سواه [3]

/فو الله ما إن أبو مالك # بوان و لا بضعيف قواه [4]

و لا بألد له نازع # يعادي أخاه إذا ما نهاه [5]

و لكته هيّن ليّن # كعالية الرّمح عرد نساها [6]

إذا سدته سدت مطواعة # و مهما وكلت إليه كفاها [7]

/أبو مالك قاصر فقره # على نفسه و مشيع غناه [8]

### أبو جعفر محمد بن علي يتمثل بشعره

حدّثني أبو عبيد [9] الصّيرفيّ قال: حدثنا الفضل بن الحسن البصريّ قال: حدثنا أحمد بن راشد [10] قال: حدّثني عمّي سعيد بن خيثم [11] قال: كان أبو جعفر محمد بن عليّ -عليهما السّلام [12]- إذا نظر إلى أخيه زيد تمثّل: لعمرك ما إن أبو مالك # بواه و لا بضعيف قواه [13]

[1] في «شرح أشعار الهذليين» 1285: لا يأوي بدل: لا يدنو، و إلا الأوب، بدل النوب. و أورد بعد البيت رواية أبي عمرو الشيباني للشطر الثاني: إلا العقاب و إلا الأوب و السبل

و الأوب كذلك، في نسخة خد. و الأوب: رجوع النحل، و النوب: النحل. و علق في خد بعد البيت: «الأوب: رجوع النحل. السبل: المطر، أي هذه الهضبة لا يعلوها من طولها إلا السحاب و النحل و المطر» .

[2] في «شرح أشعار الهذليين» 1276: و قال يرثي أباه عويمرا.

[3] هذا البيت هو الخامس في المقطوعة في «شرح أشعار الهذليين»

[4] في «شرح أشعار الهذليين»: لعمرك، بدل: فو الله. و فيه أيضا: و يروى: «بواه و لا بضعيف» و هو الأجود عند أبي العباس.

[5] س: «و لا بالإله له وازع» . ف. «و لا بألد واه نازع» و جاءت له صحيحة بعد ذلك، و في «شرح أشعار الهذليين»: يغاري بدل يعادي. و معنى



يغاري أخاه: يماربه و يعلق به و لا يكاد يفلت منه. و الألد: الشديد الخصومة.  
نازع: ليس له طبيعة سوء تنزعه إلى أن يغاري أخاه.

[6] عرد نساه: شديد ساقه.

[7] إذا سدته... : إذا كنت فوقه أطاعك و لم يحسدك.

[8] ف: قاصر نفسه على فقره و كتب صحيحا بعد ذلك.

و قد جاء هذا البيت في «عيون الأخبار» 3: 179 منسوبا إلى البريق  
الهذلي.

[9] «بيروت» : «أبو عبدة» ، و في «الجزء السابع عشر 341» : أبو  
عبد الله، و ما أثبتناه من خد، و ف و «الجزء الثامن عشر 56» .

[10] ج، ف: «رشد» .

[11] ج: خثيم.

[12] لم تذكر في ف.

[13] الرواية التي سبقت «بوان» ، و أشرنا في الهامش إلى هذه  
الرواية.

و لا بألذّ له نازع # يعادي أخاه إذا ما نهاه  
 /و لكنّه هينّ لئن # كعالية الرّمح عرد نساها  
 إذا سدته سدت مطواعة # و مهما و كلت إليه كفاه  
 أبو مالك قاصر فقره # على نفسه و مشيع غناه

ثم يقول:

«لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد، اللّهم اشدد أزري بزید» .

### طائيته

أخبرني [1] محمد بن العباس اليزيديّ قال: حدّثنا الرّياشيّ، عن الأصمعيّ قال: أجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخلّ:

عرفت بأجدث فنطف عرق # علامات كتحرير النّماط [2]

كأنّ مزاحف الحيّات فيها # قبيل الصّبح آثار السّيّاط [3]

في هذين البيتين غناء [4].

### صوت

عجبت لسعي الدّهر بيني و بينها # فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر [5]

فيا هجر ليلي قد بلغت بي المدى # و زدت على ما لم يكن بلغ الهجر

و يا حبّها زدني جوى كلّ ليلة # و يا سلوة الأيام موعدك الحشر

[1] ج، خد: «أخبرنا» .

[2] مطلع قصيدة من أربعين بيتا في «شرح أشعار الهذليين» 1266 و في الشرح: أجدث، و نعاف عرق، قال أبو سعيد: هي مواضع.

و النماط: جمع نمط. كتحرير: كتنيش.

و في خد تعليق على هذا البيت نصه: «شبه آثار الديار بتحرير النماط و هو وشيه و تزيينه» .

[3] ليس هذا البيت تاليا للبيت الأول في القصيدة، بل هو البيت التاسع و العشرون فيها.

و قد علق أبو سعيد السكري على هذا البيت بقوله: هذا بيت القصيدة، ما أحسن ما وصف.

[4] لم ترد هذه الجملة في ف.

[5] هذا الصوت و التعليق عليه من نسختي: خد، ف و بعده فيهما-كما أثبتنا-أخبار أبي صخر و نسبه.

أما نسختا ج، س فقد جاء فيهما:

و مما يغني فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له: بيد الذي شعف الفؤاد بكم # فرج الذي ألقى من الهم

هم....

فاستيقني.....

قد كان.....

و هو صوت سيأتي بعد.

أما أخبار أبي صخر و نسبه فلم يذكر منها في النسختين إلا الجزء الذي يتلو هذا الصوت، و سنشير إليه في موضعه.

أما و الذي أبكى و أضحك و الّذي # أمات و أحيا و الذي أمره الأمر  
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى # أليفين منها لا يروعهما الزجر

الشُّعر: لأبي صخر الهذليّ. و الغناء: لمعبد في الأوّل و الثاني من الأبيات، ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو، و لابن سريج في الرابع و الخامس ثقيل أول[1]/و لعريب فيهما[2]أيضا ثقيل أول آخر، و هو الذي فيه استهلال، و للوائح فيهما[2]رمل، و لابن سريج أيضا ثاني ثقيل في الثالث[3] و ما بعده، عن أحمد بن المكيّ، و ذكر[4]ابن المكيّ أن الثقيل الثاني بالوسطى[5]لجده يحيى المكيّ.

[1]أول» : من خد، ف.

[2]خد: ف، فيها.

[3]عبارة ف: «في الثالث ثاني ثقيل عن أحمد بن المكيّ» .

[4]هذه العبارة كلها سقطت من خد.

[5] «بالوسطى» : لم تذكر في ف.

## 10- أخبار أبي صخر الهذلي [1] و نسبه [2]

### اسمه و نسبه

هو عبد الله بن سلم [3] السهمي، أحد بني مرمض [4].. و هذا أكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري، و هي أتمّ النسخ ممّا يآثره عن الرياشي عن الأصمعي، و عن الأثرم عن أبي عبيدة، و عن ابن حبيب، عن ابن الأعرابي.

### مدائحه في بني مروان

و هو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، و كان مواليا لبني مروان [5]، متعصبا لهم، و له في عبد الملك [6] بن مروان مدائح [7]، و في أخيه عبد العزيز، و عبد العزيز بن عبد الله بن خالد [8] بن أسيد.

و حسبه ابن الزبير إلى أن قتل.

### ابن الزبير يغضب عليه

فأخبرني يحيى بن أحمد [9] بن الجون، مولى بني أمية-لقيته بالرقّة- قال: /حدّثني الفيض بن عبد الملك قال: حدّثني مولاي [10] عن أبيه، عن مسلمة بن الوليد القرشي، عن عبد العزيز [11] بن عمر بن عبد العزيز قال: لما ظهر عبد الله الزبير بالحجاز و غلب عليها، بعد موت يزيد بن معاوية، و تشاغل بنو أمية بالحرب بينهم في مرج راهط [12] و غيره، دخل عليه أبو صخر الهذلي، في هذيل [13].

[1] «الهذلي» : لم تذكر في خد. و في «المختار» : «عبد الله بن صخر الهذلي» .

[2] سقطت هذه الترجمة من «نسخة بولاق» و هي و الصوت الذي قبلها جاءت في هذا الموضع في نسختي خد، ف.

[3] خد، ف، «التجريد» : «مسلم» . و في «شرح أشعار الهذليين» 915: «سلمة» ، و في «المختار» كما هنا سلم.

[4] في «شرح أشعار الهذليين» : مرمض، بفتح الراء و الميم الثانية مشددة، و فيه: كذا بخطه (أبي سعيد) في هذا الموضع. و في موضع آخر بكسر الميم، و الكسر الصواب. و ضبط في «المختار» -كما هنا- بسكون الراء و كسر الثانية.

و لم تذكر «مرمض» في خد، ف، و «التجريد» و ذكر بدلا منها: هذيل.

[5] خد، ف، «التجريد» : أمية بدل: مروان.

و في «المختار» : و كان مواليا لهم بدل لبني مروان.  
[6]خد: عبد الله.

[7]عبارة «التجريد» : «و له في عبد الملك بن مروان و أخيه عبد العزيز بن مروان مدائح كثيرة» و في «المختار» : «عدة مدائح» .

[8]ف: و في أخيه عبد العزيز بن عبد الله، و عبد العزيز بن عبد الله بن خالد، و سيأتي في المتن ما يؤيد ذلك في الفقرة التي عنوانها يرثي أبا خالد و هو حي و قد جاء عبد الله في «شرح أشعار الهذليين» 950.

[9]خد، ف: «يحيى بن عبد الله» .

[10]ف: «ابن عبد الملك مولاي عن أبيه» . و سقط: «قال: حدّثني» .

[11]في ف: «عبد الله» .

[12]راهط، و يقال له: مرج راهط: موضع بالغوطة من دمشق في

شرقيه.

[13] «في هذيل» : لم تذكر، في ف و لا «التجريد» .

و قد جاءوا ليقبضوا عطاءهم[1]، و كان عارفا بهواه في بني أمية، فمنعه عطاءه، فقال: علام[2] تمنعني حقاً لي؛ و أنا امرؤ مسلم، ما أحدثت في الإسلام حدثاً، و لا أخرجت من طاعة يدا؟ قال: عليك بني[3] أمية فاطلب عندهم[4]، عطاءك.

قال: إذن أحدهم سباطا[5] أكفهم، سمحة أنفسهم، بذلاء[6] لأموالهم وهابين لمجتدبهم، كريمة أعراقهم، شريفة أصولهم، زاكية فروعهم، قريباً من رسول الله-صلى الله عليه و سلم-نسبهم و سبهم، ليسوا إذا نسبوا بأذنان و لا وشائظ[7] و لا أتباع، و لا هم في قريش كفقعة[8] القاع، لهم السؤدد في/الجاهلية، و الملك في الإسلام، لا كمن لا يعد في غيرها و لا نغيرها[9]، و لا حكم أبأوه في نغيرها و لا قطميرها[10]، ليس من أحلافها المطيبين[11]، و لا من ساداتها المطعمين، و لا من جودائها[12] الوهابين، و لا من هاشمها المنتخبين، و لا عبد شمسها المسؤدين، و كيف تقابل الرءوس بالأذنان؟ و أين التصل من الجفن؟ و السنان من الرّج؟ و الذنابي من القدامى؟[13] و كيف يفصل الشّحج على الجواد، و السّوقة على الملك، و المجمع[14] بخلا على المطعم فضلاً؟ فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه، و عرق جبينه، و اهترّ من قرنه إلى قدمه و امتقع لونه، ثم قال له[15]: يا بن البؤالة على عقيها، يا جلف، يا جاهل، أما و الله لو لا الحرمات الثلاث: حرمة الإسلام، و حرمة الحرم، و حرمة الشهر الحرام، لأخذت الذي في عينك.

ثم أمر به إلى سجن عارم[16]، فحبس به[17] مدّة، ثم استوهبته هذيل[18] و من له بين[19] قريش خئولة في [1] عبارة «التجريد»: «دخل عليه أبو صخر الهذلي ليقبض عطاءه» .

[2] «التجريد»: «فقال: يمنعني» .

[3] ف، «التجريد»: بني.

[4] «عندهم»: لم تذكر في خد.

[5] جمع سبط (بفتح فسكون): سمح سخي.

[6] ف، «التجريد»: بذلا. و كلاهما مقيس.

[7] الوشائظ: الدخلاء في القوم ليسوا من صميمهم.

[8] الفقعة (بكسر ففتح) جمع فقع (بفتح فسكون) و فقع (بكسر فسكون) : ضرب من الكمأة. و يضرب بها المثل في الذلة، فيقال: أذل من فقع بقاع.

[9] أصل هذا التعبير في «الفاخر» : 177.

[10] النقيير: نقرة في ظهر النواة. و القطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللغافة لها، و يطلق كلاهما على الشيء الحقير.

[11] الأحلاف المطيبون، هم بنو هاشم، و بنو زهرة، و تيم، اجتمعوا في دار ابن جدهان في الجاهلية، و جعلوا طيبا في جفنة و غمسوا أيديهم فيه، و تحالفوا على التناصر و الأخذ للمظلوم من الظالم فسموا المطيبين، و قد شهد الرسول الله- صلى الله عليه و سلم- حلف المطيبين مع عمومته و هو غلام. و كان أبو بكر رضي الله عنه من المطيبين.

[12] جوداء جمع جواد مثل جود و أجواد «الصحاح» .

[13] القدامى: مقدم ريش الطائر؛ و الذنابى للطائر كالذنب للفرس، و للطائر أربع ذنابى بعد الخوافي.

[14] س: «و الجامع» .

[15] «المختار» : «و قال» .

[16] «بيروت» : «عارف» . و ما أثبتناه من خد، ف، و «التجريد، و المختار» .

[17] خد، ف: فيه. و في «المختار» . : فسجن، بدل: حبس.

[18] خد، ف، «التجريد» : «قريش و هذيل» .

[19] ف: «من قريش» .



هذيل، فأطلقه بعد سنة، و أقسم ألا يعطيه عطاء مع المسلمين أبدا.

### عبد الملك يقربه و يصله

فلما كان عام الجماعة و وليّ عبد الملك و حجّ، لقيه أبو صخر، فلما رآه عبد الملك قرّبه و أدناه، و قال له: إنه [1] لم يخف عليّ خبرك «مع الملحد» [2] و لا ضاع لك عندي هواك و مولاتك [3]؛ فقال: أما إذ [4] شفى الله منه نفسي [5] ، و رأيت [6] قتيل سيفك؛ و صريع [7] أوليائك، مصلوبا مهتوك السّتر، مفرّق الجمع [8]، فما أبالي ما فاتني من الدّنيا.

ثم استأذنه أبو صخر [9] في الإنشاد، فأذن له، فمثل بين يديه قائما [10]، و أنشأ يقول [11]: عفت ذات عرق عصلها فرئامها # فدهناؤها وحش و أجلى سوامها [12]

/على أنّ مرسى خيمة خفّ أهلها # بأبطح محلال و هيهات عامها [13]

إذا اعتلجت فيها الرّيح فأدرجت # عشيا جرى في جانبها قمامها [14]

و إنّ معاجي في الدّيار و موقفي # بدارسة الرّبعين بال ثمامها [15]

لجهل و لكّني أسلّي ضمانة # يضعّف أسرار الفؤاد سقامها [16]

فأقصر فلا ما قد مضى لك راجع # و لا لذة الدّنيا يدوم دوامها

و فدّ أمير المؤمنين الذي رمى # بجأواء جمهور تسيل إكامها [17]

[1] خد، ف، «المختار»: لم يخف و لم يذكر إنه.

[2] «مع الملحد»، من خد، ف، و «التجريد و المختار» .

[3] في «بعض النسخ»: و لا مولاتك. و ما أثبتناه. من خد، و ف، و «التجريد: و المختار» .

[4] خد: إذا.

[5] «المختار»: «نفسى منه» .

[6] «التجريد»: و أرائيه.

[7] «المختار»: صريع، بدون الواو.

[8] «المختار»: الجماعة.

[9] «أبو صخر» لم يذكر في خد.

[10]خد، ف: «فمثل قائما بين يديه» .

[11] «التجريد» : فأنشده قصيدته التي أولها. و لم يذكر فيه: فمثل. -و القصيدة في «شرح أشعار الهذليين» 953.

[12] «شرح أشعار الهذليين، و اللسان» (عصل) ، (ضحى) و «المختار» : «فضحياؤها» بدل فرئامها و هي موضع، و كذلك: عصل و رئام و الدهناء..

و في ف. عصلها و ثمامها و في «المختار» : عضلها بالمعجمة.

[13] «شرح أشعار الهذليين» : سوى بدل: على، بأبهر، بدل: بأبطح. و الأبهر: اللين من الأرض. و الأبطح: مسيل الوادي.

[14] «شرح أشعار الهذليين» : و أدرجت.

[15]ف، «شرح أشعار الهذليين» : فإن معاجي للخيام، بوانية البندين، بدل: بدارسة الربيعين. و في «اللسان» (بند) : براية البندين.

و جاء البيت منسوباً شاعداً على أن البند هو الذي يكسر من الماء و قال بعد البيت: يعني بيوتا ألقى عليها ثمام و شجر ينبت.

و قال السكري في «الشرح» : وانية: ضعيفة قد ضعفت و أخلقت. و البندان: شرط الخيام التي تشد بها، واحدها بند، و هي بيوت من ثمام أو شجر.

[16]خد، ف: أجلى ضمانة. و في شجر أشعار الهذليين: أسلى زمانة.

[17] «وفد» : من خد، ف، «التجريد، و شرح أشعار الهذليين»، و بيروت: و إن.

«جمهور» : في ف: همور و ربما كانت بهمور و هو من أسماء الرمال. «تسيل» : في «شرح أشعار الهذليين» : تمور. إكامها: في

من أرض قرى الزيتون مَكَّة بعد ما # غلبنا عليها و استحلَّ حرامها  
يقول: رمى مَكَّة بالرجال من أهل الشام، و هي أرض الزَّيتون [1].  
و إذ عاث فيها النَّاكثون و أفسدوا # فخيبت أقاصيها و طار حمامها [2]  
/ فشحَّ بهم عرض الفلاة تعسَّفا # إذ الأرض أخفى مستواها سوامها [3]  
فصبَّحهم بالخيال تزحف بالقنا # و بيضاء مثل الشَّمس يبرق لامها [4]  
لهم عسكر صافي الصُّفوف عرمرم # و جمهورية يثني العدو انتقامها [5]  
فطهَّر منهم بطن مكة ماجد # أبي الصِّيم و الميلاء حين يسامها [6]  
فدع ذا و بشَّر شاعري أمَّ مالك # بأبيات ما خزي طويل عرامها [7]  
شاعري أمَّ مالك: رجلان من كنانة كانا مع ابن الزَّبير، يمدحانه و  
يحرِّضانه على أبي صخر، لعداوة كانت بينهما و بينه [8].

فإن تبذ تجدع منخراك بمدية # مشرشرة حرّى حديد حسامها [9]  
/ أو إن تخف عتًا أو تخف من أذاتنا # تنوشك نابا حيَّة و سممامها [10]

ف و «التجريد»: «ركامها» .

[1] لم يرد هذا التعليق في ف.

[2] في «شرح أشعار الهذليين» :

و ألحد فيها الفاسقون و أفسدوا # فخافت فواشيها و طار حمامها

الفواشي: المال الراعي.

و في «التجريد»: الفاسقون بدل: الناكثون و بقية البيت كما أثبتنا. و  
في ف: و طلّت حمامها.

[3] في «شرح أشعار الهذليين» :

يشح.... و أما إذا يخفى من ارض علامها. و مثله في «اللسان» (علم)  
و فيه: قال ابن جنبي: علامها، ينبغي أن يحمل على أنه أراد: علمها، فأشبع  
الفتحة فنشأت بعدها ألف.

و في ف: مستراها علامها.

[4] فصحبهم... : لم يرد هذا البيت في ف، و لا في «شرح أشعار  
الهذليين» ، و أثبتته محقق الشرح في هامشه نقلا عن «الأغاني» لامها: اللأم

بالهمز و قد يترك الهمز تخفيفا: أداة الحرب و يقال للسيف، و للرمح، و للدرع: لامة.

[5] في «شرح أشعار الهذليين» :

لهم عسكر طاجي الصفاق عرمرم # و جمهورية يزهى العدو احتدامها

و في خد، ف: اقتحامها.

[6] رقم هذا البيت في القصيدة 20 و ما قبله: 23.

[7] فدع ذا.. لم يرد هذا البيت في «شرح أشعار الهذليين» ، و نقله محقق الشرح في هامشه عن «الأغاني» و في بيروت: «بأبيات مخزي» . و ما أثبتناه من خد، ف.

و في خد: غرامها.

[8] لم يذكر هذا التعليق في ف.

[9] موقعه في «شرح أشعار الهذليين» مكان البيت التالي و روايته فيه: و إن تبد تجدع منخريك بمدية # مشرشرة حرى رميض حسامها

[10] رواية «شرح أشعار الهذليين» : -

فلو لا قريش لاسترقت عجوزكم # و طال على قطبي رجاها احتزامها[1]

قال: فأمر له عبد الملك بما فاته من العطاء[2]، و مثله صلة[3] من ماله، و كساه و حملة.

### يرثي أبا خالد و هو حي

و نسخت من كتاب أبي سعيد السُّكْرِيِّ، عن محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي و أبي عبيدة[4]قالا: كان أبو صخر الهذلي منقطعاً إلى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد[5]، مدّاحاً له، فقال له يوماً: ارثني يا أبا صخر، و أنا حيّ[6]، حتى[7]أسمع كيف تقول، و أين مراثيك لي بعدي من مدحك[8]إيَّاي في حياتي؟.

فقال: أعيدك بالله أيُّها الأمير من ذلك[9]، بل يبيئك الله[10]و يقدّمني قبلك، فقال: ما من ذلك بدّ. قال: فرثاه بقصيدته[11]التي يقول فيها:

/

أبا خالد نفسي وقت نفسك الرّدى # و كان بها من قبل عثرتك العثر[12]

لتبئك يا عبد العزيز قلائص # أضرب بها نصّ الهواجر و الرّجر[13]

سمون بنا يجتن كلّ تنوفة # تصلّ بها عن بيضهنّ القطا الكدر[14]

فما قدمت حتى تواتر سيرها # و حتى أنيخت و هي طالعة دبر[15]

فإن تبد أو تستخف تغض على أذى # و يخطفك نابا....

[1] هذا البيت هو رقم 27 في «شرح أشعار الهذليين» و ما قبله 29 و ما قبله 30.

[2] «المختار»: «من عطائه» .

[3] «المختار»: «و وصله بمثله من ماله» .

[4] خد، ف: «عن أبي عبيدة و ابن الأعرابي» .

[5] خد: «إلى أبي خالد عبد العزيز بن أسيد» . ف: «إلى أبي خالد بن عبد العزيز» .

[6] ف: «ارثني و أنا حي يا أبا صخر» .

[7] «حتى»: لم تذكر في «المختار» .

[8] «المختار»: «مدحك» .

[9] «من ذلك» : لم ترد في «المختار» .

[10] «اللّه» : من خد، ف.

[11] القصيدة في «شرح أشعار الهذليين» 950 و مطلعها: عفا سرف  
من جمل فالمرتمى قفر # فشعب فأدبار الثنيات فالغمر

و تقع في 29 بيتا. و اقتصر أبو الفرج هنا على الأبيات من 19 إلى 29.

[12] خد، ف: تقي. بدل: وقت.

[13] الشطر الثاني في «شرح أشعار الهذليين»

أضر بها طول المنصة و الرجز

[14] في «المختار» : يحثن، بدل: يجتن.

و التنوفة: الأرض التي لا ماء بها و لا أنيس، أو هي الفلاة الواسعة  
المتباعدة ما بين الأطراف.

[15] في «المختار» : طالعة (بالمهملة) و في «شرح أشعار الهذليين»  
: داهفة، بدل: طالعة. و الداھف: المعبي. و فيه: و يروى: زاهقة، أي رقيقة  
المخ.

فَفَرَّجَ عَنْ رِكْبَانِهَا الْهَمَّ وَ الطَّوَى # كَرِيمَ الْمُحِيَّا مَا جَدَ وَاجِدَ صَقْرًا [1]  
 أَخُو شَتَوَاتٍ تَقْتُلُ الْجُوعَ دَارَهُ # لِمَنْ جَاءَ لَا ضَيْقَ الْفَنَاءِ وَ لَا وَعْرًا [2]  
 وَ لَا تَهْنِئُ الْفَتِيَانَ بَعْدَكَ لَدَّةً # وَ لَا بَلَّ هَامَ الشَّامَتِينَ بِكَ الْقَطْرَ [3]  
 وَ إِنْ تَمَسَّ رَمْسًا بِالرِّصَافَةِ ثَاوِيًا # فَمَا مَاتَ يَا بْنَ الْعَيْصِ نَائِلُكَ الْغَمْرَ [4]  
 وَ ذِي وَرَقٍ مِنْ فَضْلِ مَالِكِ مَالِهِ # وَ ذِي حَاجَةٍ قَدْ رَشَتْ لَيْسَ لَهُ وَفْرٌ  
 فَأَمْسَى مَرِيحًا بَعْدَ مَا قَدْ يَثُوبُهُ # وَ كَلَّ بِهِ الْمَوْلَى وَ ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ [5]  
 /قال: فأضعف له عبد العزيز جائزته و وصله، و أمر أولاده [6] فرووا  
 القصيدة.

### يرثي ابنه داود

و قال أبو عمرو الشيباني:

كان لأبي صخر ابن يقال له داود [7] لم يكن له ولد غيره، فمات، فجزع  
 عليه جزعا شديدا حتى خولط، فقال يرثيه [8]: لقد جاهني طيف لداود بعد ما  
 # دنت فاستقلت تاليات الكواكب

و ما في ذهول النفس عن غير سلوة # رواح من السقم الذي هو غالبي [9]

و عندك لو يحيا صداك فنلتقي # شفاء لمن غادرت يوم التناصب [10]

فهل لك طبّ نافعٍ من علاقة # تهيمني بين الحشا و الترائب

تشكّيتها إذ صدّع الدهر شعبنا # فأمست و أعيت بالرّقي و الطّائب [11]

[1] خد، «المختار»: واحد (بالمهمله) .

[2] في «بيروت» :

يقتل الجوع زاده... لا ضيق الفؤاد

و ما أثبتناه من: خد، ف، «المختار، شرح أشعار الهذليين» .

[3] «شرح أشعار الهذليين»: «فلا نفع الفتیان» .

قوله: لا تهني: هنأني الطعام يهنئي و يهنؤني: صار هنيئا.

[4] «و إن»: من خد، ف، «المختار»، و في «شرح أشعار الهذليين»

: فإن، و فيه: «أيامك الزهر» بدل: نائلك الغمر.

[5]بيروت و «المختار» فأضحى، و في هامش «المختار» : في الأصل:  
فأمسى. و ما أثبتناه من خد، ف، «شرح أشعار الهذليين» . و في خد  
«تووابه» ، بدل: «يئوبه» . و في خد، ف: «الصدر» بدل: «الأمر» .

[6] «و أمر أولاده» : لم تذكر في «المختار» .

[7]خد: «دواد» ثم جاء في الشعر صحيحا.

[8]في قصيدة من 64 بيتا في «شرح أشعار الهذليين» 915 مطلعها:  
تعزيت عن ذكر الصبا و الحباب # و أصبحت عزهى للصبا كالمجانب  
و أول بيت هنا هو السابع و العشرون في القصيدة. و روايته: و قد،  
بدل: لقد.

[9]في «شرح أشعار الهذليين» : و ما في ذهول الناس. و في  
«هامشه» : في «الأغاني» : و ما في ذهول الناس. و ما أثبتناه من: خد، ف.

[10]في «شرح أشعار الهذليين» : لما غادرت.

[11]في «بيروت» :

«فأمست و قد أعيت على مذاهبي»

و في خد:

«فأمسيت و أعيت في الرقي و الطبائب»



و لو لا يقيني أئما الموت عزمة # من الله حتى يبعثوا للمحاسب [1]  
لقلت له فيما ألمّ برمسه: # هل أنت غدا غاد معي فمصاحبي  
/ وما ذا ترى في غائب لا يغبني # فلست بناسيه و ليس بأئب [2]  
سألت مليكي إذ بلاني بفقده # وفاة بأيدي الروم بين المقانب  
ثنوني و قد قدّمت ثأري بطعنة # تجيش بمؤار من الجوف ثاعب [3]  
فقد خفت أن ألقى المنايا و إئني # لتابع من وافي حمام الجوالب [4]  
و لَمّا أطاعن في العدو تنقلا # إلى الله أبغي فضله و أضراب [5]  
و أعطف وراء المسلمين بطعنة # على دبر مجل من العيش ذاهب [6]

### يرد على رجل قدح فيه

و قال أبو عمرو:

بلغ أبا صخر [7] أنّ رجلا من قومه عابه و قدح فيه، فقال أبو صخر في ذلك [8]: و لقد أتاني ناصح عن كاشح # بعداوة ظهرت و قبح أقاول [9]

/أ فحين أحكمني المشيب فلا فتى # غمر و لا قحم و أعصل بازلي [10]

و لبست أطوار المعيشة كلّها # بمؤبّدات للرجال دواغل [11]

و في «شرح أشعار الهذليين»: «فأمست قد اعيت في الرقي و الطبائب» و ما أثبتناه من ف.

[1] في «شرح أشعار الهذليين»:

«و لو لا يقين»

[2] في «بيروت»: «و ما ترني في غائب لا يغبني» و في «شرح أشعار الهذليين»: «فما ذا ترى في غائب لا يغبني» و ما أثبتناه من خد، ف.

و يغبني: من أغببت الرجل و غببت عنه: زرتة يوما و تركته يوما.

[3] خد: تحبس، بدل: تجيش. و في «شرح أشعار الهذليين»: نجيش بقلاس. قلاس: يفيض بشدة، و هو بمعنى موار. و في «الشرح»: ثنوني: ردوني بطعنة. قدمت ثأري: قتلت واحدا قبل أن أقتل. ثاعب: ترمي به: و في «اللسان»: ثعب الجرح يشعب دما: جرى.

- [4] في «شرح أشعار الهذليين» : «و قد» .  
الحمام: الموت. و الجوالب: جوالب القدر: واحدها: جالبة.
- [5] تنفلا في خد: فضلا، «تحريف» .
- [6] «بطعنة» : من خد، ف. و في «شرح أشعار الهذليين» و بيروت:  
بشدة مجل: ذاهب عيشه.
- [7] خد: الهذلي.
- [8] في قصيدة من 34 بيتا في «شرح أشعار الهذليين» 927 مطلعها:  
بكر الصبا عنا بكور مزائل # عجل الشباب به فليس بقافل  
و الشعر الوارد هنا يبدأ من البيت السابع عشر.
- [9] في «شرح أشعار الهذليين» :  
بل قد أتاني... # ... و زغر أقاول
- .  
زغر: كثرة. و في خد، ف:  
«و سوء أقاول»
- .  
[10] أعصل بازله: اشتد ما به و ذلك إنما يكون بعد ما يسن. و قد  
أورده في «اللسان» (عصل) شاهدا على هذا المعنى.
- [11] الشطر الثاني في «شرح أشعار الهذليين» :  
و عرقت من حق و راع عواذلي  
أما الشطر الثاني الوارد هنا فهو في بيت آخر:

أصبحت تنقصني و تفرع مروتي # بطرا و لم يرعب شعابك وابلي[1]  
و تنك أظفاري و ببرك مسحلي # بري الشسيب من السراء الذابل[2]  
فتكون للباقيين بعدك عبرة # و أطأ جبينك وطأة المتاقل

### شعره في أم حكيم بعد رحيلها

و قال أبو عمرو:

و كان أبو صخر الهذلي يهوى امرأة من قضاة، مجاورة فيهم، يقال لها ليلي بنت سعد، و تكنى أم حكيم، و كانا يتواصلان برهة من دهرهما، ثم تزوجت و رحل بها زوجها إلى قومه[3]، فقال في ذلك أبو صخر: ألم خيال طارق متأوب # لأم حكيم بعد ما نمت موصب[4]

و قد دنت الجوزاء و هي كأنها # و مرزما بالغور ثور و ربرب[5]

/فبات شرابي في المنام مع المنى # غريض اللمي يشفي جوى الحزن أشنب[6]

قضاة أدنى ديار تحلها # قناة و أني من قناة المحصب[7]

سراج الدجى تغتل بالمسك طفلة # فلا هي متفال و لا اللون أكهب[8]

دميثة ما تحت الثياب عميمة # هضيم الحشا بكر المجسة ثيب[9]

تعلقتها نفودا لذيذا حديثها # ليالي لا عمى و لا هي تحجب[10]

فكان لها ودي و محض علاقتي # وليدا إلى أن رأسي اليوم أشيب[11]

و ذبيت عن أفناء خندف كلها # بمؤبدات للرجال عدامل

مؤبدات: وحشيات يعني الشعر. عدامل: قديمة.

و يروى: للرجام بدل: الرجال: و الرجام هو القتال بالكلام.

[1]يرعب: يملأ.

[2]في خد: و بتلك أظفاري: و برى السراء من الشسيب، خطأ من

الناسخ.

و الشسيب: القوس. السراء: شجر تتخذ منه القسي، و في ف:

السراء.

[3]خد، ف: «ثم زوجت، و دخل بها، و نقلها إلى قومه» .

[4]هذا مطلع القصيدة، و تتألف من 16 بيتا، في «شرح أشعار

الهذليين» 936. و في «الشرح»: موصب: من الوصب: الوجد و المرض.

[5]المرزم: نجم من نجوم المطر، و هما مرزمان، مع الشعريين.

[6]في «المختار» : فبات سرار.. عريض لمن يسعى من الحزن أشيب، و أورد المحقق رواية «الأغاني» في الهامش، كما هنا. و في ف: «من جوى الحزن» .

[7]ف: تحله. و قناة: موضع.

[8]تغتل، تتعطر، و هو من الغالية: متفال: منتنة الريح. أكهب: أغبر، سواد في بياض، من الكهبة.

[9]ف: «ما تحت الإزار» . و في «شرحه» قال السكري: عميمة: طويلة. بكر المجسة ثيب: جسمها حسن لم يتغير، فإذا جسستها قلت: بكر، و هي ثيب.

[10]في «شرح أشعار الهذليين» : -

«تعلقها بكرا... # ... ليالي لا تعدى»

. تعدى: تشغل.

[11]في «شرح أشعار الهذليين» : -فكان لها أدى و ريقة ميعتي-أدى: ودي. ريقته: أوله.

فلم أر مثلي أياست بعد علمها # بودي و لا مثلي على اليأس يطلب  
و لو تلتقي أصدأونا بعد موتنا # و من دون رمسينا من الأرض سيسب[1]  
لظلّ صدى رمسي و لو كنت رمّة # لصوت صدى ليلي يهشّ و يطرب[2]

### قصيدة من مختار شعر هذيل

و قصيدة أبي صخر[3] التي فيها الغناء المذكور من مختار شعر  
هذيل[4]، و أولها: ليلي بذات الجيش دار عرفتها # و أخرى بذات البين  
آياتها سطر[5]

وقفت برسميها فلما تنكرا # صدفت و عين دمعها سرب همر[6]  
و في الدّمع إن كذبت بالحبّ شاهد # يبين ما أخفي كما بين البدر  
صبرت فلما غال نفسي و شقّها # عجريف نأي دونها غلب الصبر[7]  
إذا لم يكن بين الخليين ردة # سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر[8]

و هذا البيت خاصّة رواه الزبير بن بكار لنصيب[9]: إذا قلت هذا حين  
أسلو يهيجني # نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

/و إني لتعروني لذكراك فترة # كما انتفض العصفور بلله القطر[10]  
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى # و زرتك حتى قيل ليس له صبر[11]

[1] في «شرح أشعار الهذليين»: منكب، بدل سبسب.

[2] ف: «و لو كنت ثاوبا» .

[3] ف: «الهذلي» .

[4] في «المختار»: و من مختار شعر أبي صخر قوله: [5] القصيدة  
مؤلفة من 31 بيتا في «شرح أشعار الهذليين» 956 و البيت فيه: ليلي  
بذات البين... # ... بذات الجيش آياتها عفر

و روى: سفر. و تقديم ذات البين أيضا في خد، ف. و في «المختار»:  
بذات العرق، بدل: البين، و ذات الخيس، بدل: الجيش.

و البيت كما جاء هنا في «الأمالي» 1-148 و «سمط اللآلي» 1-399 و  
في «تثقيف اللسان» لابن مكي الصقلي تحليقي 143 و قال: الرواية فتح  
الجيم من الجيش، و كسر الياء من البين.

[6] سرب: جار. همر: منصب غزير.

[7] في «شرح أشعار الهذليين» : عجاريف ما تأتي به... و في ف،  
عجائب ما يأتي به. و في «المختار» ، عجاريف تأتي. و عجاريف الدهر:  
حوادثه، واحدها: عجروف.

[8] ردة: بقية.

[9] لم تذكر هذه العبارة في ف.

[10] الشطر الأول في «شرح أشعار الهذليين» : -

«إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها»

- و في «المختار» . رعدة بدل: فترة. و البيت في «ديوان مجنون  
ليلي» 130 ضمن شعره و فيه: نعضة. و جاء في «الشعر و الشعراء» 564  
كما في «شرح أشعار الهذليين» ، ضمن أبيات أبي صخر التي نحلت  
للمجنون.

[11] في «شرح أشعار الهذليين» :

وصلتك حتى قلت لا يعرف القلى

ثم عقب قائلا:

صدقت أنا الصَّبَّ المصاب الذي به # تباريح حبِّ خامر القلب أو سحر  
 أما و اللّذي أبكى و أضحك و اللّذي # أمات و أحيا و اللّذي أمره الأمر[1]  
 لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى # أليفين منها لم يروّعهما الزّجر[2]  
 فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى # وردت علي ما لم يكن بلغ الهجر[3]  
 و يا حبّها زدني جوى كلّ ليلة # و يا سلوة الأيام موعدك الحشر[4]  
 عجبت لسعى الدّهر بيني و بينها # فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدّهر[5]  
 فليست عشّيّات الحمى برواجع # لنا أبدا ما أورق السّلم التّضر[6]

### صوت

و إني لآتيها لكيما تشيني # و أودنها بالصّرم ما وضح الفجر[7]

فما هو إلّا أن أراها فجاءة # فأبهت لا عرف لديّ و لا نكر[8]

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها # و ينبت في أطرافها الورق الخضرا[9]

في هذه الأبيات ثقيل أوّل قديم مجهول، و في البيت الأخير لعريب  
 خفيف ثقيل، و قد أضافت إليه بيتا ليس من الشعر، و هو: هجرتك حتى قلت  
 لا يعرف الهوى  
 أجود.

[1] أما و اللّذي. ترتيب هذا البيت في «شرح الديوان التاسع» ، و ما جاء  
 يقع في «شرح الديوان» بعده فهو الثاني عشر.

[2] في «شرح أشعار الهذليين» : أغبط، بدل: أحسد، و لا يروعهما  
 الزجر. و مثله في «التجريد» .

و في «المختار» : «لا يروعهما الذعر» . و في خد: لا «يروعهما النفر»

و هذه الأخيرة رواية «الشعر و الشعراء» 563 ضمن شعر أبي صخر  
 الذي نحل للمجنون و ستأتي رواية: لا يروعهما الزجر في المتن عن حماد  
 بن إسحاق.

[3] البيت في «شرح أشعار الهذليين» كما جاء هنا. و في خد: «قد أضر  
 بي المدى» . و في «التجريد» : «و يا هجر» .

و جاء البيت منسوباً لمجنون ليلى في «ديوانه» 130: أيا هجر...

[4] في «شرح أشعار الهذليين» كما هنا. و جاء في «ديوان مجنون ليلى» 130 منسوباً إليه.

[5] جاء في «ديوان مجنون ليلى» 130، و هو في «شرح أشعار الهذليين» كما هنا.

[6] في «شرح أشعار الهذليين» :

أ ليس عشيات...

و في خد: عشيات اللوى، بدل: الحمى.

[7] من نسخة ف، و هي مثل رواية «شرح أشعار الهذليين» ما عدا: أو أودنها بدل، و أودنها و مثل رواية «المختار» ، ما عدا: بالصرم و هي مطابقة لرواية «التجريد» ، غير أن قوله: و أودنها وزع بين شطري البيت في الطباعة، و هو بالقطع في الشطر الثاني. و في «بيروت» : و إني لآتيها و في النفس هجرها # بتاتا لأخرى الدهر ما وضح الفجر

و هذا البيت كما جاء في بيروت في «الأمالي» 1-148.

[8] في «شرح أشعار الهذليين» : بخلوة، بدل فجاءة.

[9] في «شرح أشعار الهذليين» : مسستها، بدل: لمستها، و علق بعده: هذا لمجنون... و في «هامشه» زيادة في «الشرح المطبوع» .

و لعلها إشارة إلى أن هذا البيت يروى لمجنون ليلى و هو في «ديوانه» 130.



أبى القلب إلا حبها عامرية # لها كنية «عمرو» و ليس لها «عمرو» [1]

### الهادي يشق قميصه إعجابا بشعره الغنائي

أخبرني محمد بن مزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق قال: حدثني أبي عن جدّي قال: دخلت يوما على موسى الهادي و هو مصطبج، فقال لي: يا إبراهيم غنّي، فإن أطربتني فلكُ حكمك، فغنّيته: و إني لتعروني لذكراك فترة [2] # كما انتفض العصفور بلله القطر

فضرب بيده [3] إلى جنب درّاعته فشققها حتى انتهى به إلى صدره.  
ثم غنّيته:

أما و الذي أبكى و أضحك و الذي # أمات و أحيأ و الذي أمره الأمر  
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى # أليفين منها لا يروعهما الرّجر

فشق درّاعته حتى انتهى [4] إلى آخرها.  
ثم غنّيته:

فيا حبّها زدني جوى كلّ ليلة # و يا سلوة الأيام موعدك الحشر

فشقّ جبّة كانت تحت الدّراعة حتى هتكها.  
ثم غنّيته:

عجبت لسعي الدهر بيني و بينها # فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر

فشقّ قميصا كان تحت ثيابه حتى بدا جسمه [5]. ثم قال: أحسنت و الله/فاحتكم. فقلت: تهب لي، يا أمير [6] المؤمنين، عين مروان [7] بالمدينة، فغضب حتى دارت عيناه في رأسه، ثم قال: لا، و لا كرامة، أردت أن تجعلني أحدى للناس، و تقول: أطربته فحكمني، فحكمت، فأمضى حكمي.

ثم قال لإبراهيم الحرّاني: خذ بيد هذا الجاهل و أدخله [8]، بيت مال الخاصّة [9] فإن أخذ كلّ شيء فيه فلا [1] لم يرد هذا البيت في «شرح أشعار الهذليين»، و لا في «المختار»، و لا «التجريد» .

و هو من الأبيات التي نسبت لمجنون ليلي «ديوانه 130» .

[2] خد، ف: «نفضة» .

[3] ف: «يده» .

- [4]خد، ف: «أتى» .
- [5]خد، ف: «جسده» .
- [6]ف: «أمير» .
- [7]ف: «مردن» .
- [8]ف: «فأدخله» .
- [9]خد: «بيت المال» . -

تمنعه منه، فدخلت معه فأخذت مالا جليلا و انصرفت[1].  
و[2]مما يغنى فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له:

### صوت

بيد الذي شغف الفؤاد بكم # فرج الذي ألقى من الهم[3]

هم من أجلك ليس يكشفه # إلا ملك جائر الحكم[4]

فاستيقني أن قد كلفت بكم # ثم افعلي ما شئت عن علم[5]

قد كان صرم في الممات لنا # فعجلت قبل الموت بالصرم

/الشعر لأبي صخر الهذلي. و الغناء للغربض، ثقیل أول بالوسطى، عن عمرو و فيه لسياط ثقیل أول آخر بالبنصر، ابتداءه نشيد[6]: فاستيقني أن قد كلفت بكم

و هكذا ذكر الهشامي أيضا، و ذكر أن لحن الغربض ثاني ثقیل، و أن فيه لابن جامع خفيف رمل[7].

### النظام و الغلام و بيت لأبي صخر

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدّثنا محمد بن الحسين الحرون[8] قال: حدّثني الكسروي[9] قال: لقي إبراهيم النّظام غلاما[10]أمرد[11]فاستحسنه، فقال له: يا بني، لو لا أنّه قد سبق من قول الحكماء ما جعلوا[12]به السّبيل لمثلي إلى مثلك في قولهم[13]: «لا ينبغي لأحد أن يكبر عن[14]أن يسأل، كما لا ينبغي لأحد [1] «و انصرفت» : من خد، ف. و في «بيروت» : «و خرجت» .

[2]من هنا يبدأ ما جاء في نسختي ج، س عن أبي صخر.

[3]س: به، بدل: بكم. و في «التجريد» كما هنا.

[4]في «شرح أشعار الهذليين» :

كرب من أجلك ليس بفرجه # إلا ملك الناس ذو الحكم

و في «التجريد» ، جائر الحكم.

[5] «الأغاني» 8/249: من طبعة دار الكتب: فتيقني.

[6]وردت هذه الجملة بعد شطر البيت في نسخة س، و في ف: ابتداءه، و لم يذكر: نشيد.

[7]ج، س: «خفيف ثقيل» .

[8]ج؛ «ابن الحرون» .

[9]ف: السكري.

[10]ورد خبر النظام و الغلام من قبل في «الأغاني» 8/248 و 249 من طبعة دار الكتب في (ذكر أبي دلف و نسبه و أخباره) .

[11] «الجزء الثامن» : «حسن الوجه، فاستحسنه و أراد كلامه، نعارضه، ثم قال له: يا غلام: إنك لو لا ما سبق...» .

[12]في «الجزء الثامن» : «مما جعلوا» . و في «بيروت» : «ما سبق و جعلوا» ، و ما أثبتناه من ج. س، ف. «التجريد» .

[13]ج: «في قوله» . س: «من قولهم» .

[14] «عن» : لم تذكر في ف. و لكنها جاءت بعد ذلك في قوله يصغر

عن.

أن يصغر عن أن يقول» /لما أنست[1]إلى مخاطبتك، و لا هشتت[2]لمحادثتك[3]، و لكنّه سبب الإخاء، و عقد المودّة، و محلّك من قلبي[4]محلّ الرّوح من جسد الجبان. فقال له الغلام و هو لا يعرفه: لئن قلت ذاك أيّها الرجل لقد قال الأستاذ إبراهيم النّظام[5]: «الطبائع تجاذب[6]ما شاكلها بالمجانسة، و تميل إلى ما يوافقها بالمؤانسة[7]» و كياني مائل إلى كيائك بكلّيتي، و لو كان ما أنطوى[8]لك عليه عرضا ما اعتددت به ودّا، و لكنّه جوهر جسمي، فبقاؤه بقاء النفس، و عدمه بعدمها، و أقول كما قال الهذليّ: /

فاستيقني أن قد كلفت بكم # ثم افعلي ما شئت عن علم[9]

/فقال له النّظام: إنّما خاطبتك بما سمعت[10]، و أنت عندي غلام مستحسن، و لو علمت أنك بهذه المنزلة لرفعتك إلى رتبتها[11].

قال أبو الحسن الأخفش: فأخذ أبو دلف[12]هذا المعنى فقال: أحبّك يا جنان و أنت ممّي # محلّ الرّوح من جسد الجبان[13]

و لو أنّي أقول مكان نفسي # لخفت عليك بادرة الزمان[14]

لإقدامي إذا ما الخيل خامت[15] # وهاب كماتها حرّ الطّعان[16]

و تمام[17]أبيات أبي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الأخير و خبره أنشدنيها الأخفش عن السّكريّ عن أصحابه: [1]في «الجزء الثامن»: أنبت.

[2]في «الجزء الثامن»: «و لا انشرح صدري» .

[3]خد: «التجريد»: «إلى محادثتك» .

[4]«و محلّك من قلبي»: من «الجزء الثامن»، و خد، ف، و في ج: و محلّك في مسألتي و في س: «و محلّك من مسألتي»، و في «بيروت»: «من قلبي» .

[5]هذه العبارة لم ترد في ج، خد، س، ف و هي في «الجزء الثامن و في بيروت» .

[6]«تجاذب»: في س: توافق.

[7]بالمجانسة، و المؤانسة.. من ج، خد «التجريد» .. و في «الجزء الثامن»: تجاذب ما شاكلها بالمجانسة و تميل إلى ما قاربها بالموافقة. و

مثله في «بيروت» . عدا المجانسة . فأثبتت فيها: بالمجالسة.

[8] في «الجزء الثامن» : «و لو كان الذي انطوى..» و في خد، س، ف، و «التجريد» : «و لو كان الود الذي أنطوى» ..

[9] «الجزء الثامن» : «فتيقني» .

[10] في «الجزء الثامن» : «إنما كلمتك بما سمعت» . و لم يرد قوله: بما سمعت في ج، س، ف.

[11] رواية «الجزء الثامن» : «و لو علمت أن محلك مثل محل معمر و طبقته في الجدل لما تعرضت لك» و معمر الذي يقصده هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (المتوفي 211 هـ) .

و قد جاء في «بيروت» بهذه الرواية، و ما أثبتناه من: ج، خد، س، ف، «التجريد» .

[12] هو القاسم بن عيسى. «سبقت أخباره» : 248-8.

[13] خد:

«و أنت عندي»

. و في «الجزء الثامن» :

«بنفسي يا جنان و أنت مني...»

.

[14] ج، س:

«من ريب الزمان»

، بدل:

«بادرة الزمان»

.

[15] «حامت» في س، و «الجزء الثامن» : خامت: أي نكصت.

[16] في ف:

«و هاب حماتها»

.

و هذه الأبيات الثلاثة تمثل أحد أصوات «الأغاني» . و قد سبقت مع ترجمة أبي دلف: 248-8 و قد قال أبو الفرج هناك: و هذا البيت الأول أخذه

من كلام إبراهيم النظام.

[17]خد. س: قال أبو الحسن الأفش: و تمام أبيات الهذلي. و في  
ف: و تمام أبيات الهذلي ثم أورد الأبيات الأربعة التي فيها الصوت

- و لما بقيت لبيقين جوى # بين الجوانح مضرع جسمي[1]  
 و يقرّ عيني و هي نازحة # مالا يقرّ بعين ذي الحلم[2]  
 أطلال نعم إذ كلفت بها # يأدين هذا القلب من نعم[3]  
 و لو أنّني أسقى على سقمي # بلمى عوارضها شفى سقمي[4]  
 و لقد عجت لنبل مقتدر # يسط الفؤاد بها و لا يدمي[5]  
 يرمي فيجرحني برميته # فلو أنّني أرمي كما يرمي[6]  
 أو كان قلب إذ عزمت له # صرمي و هجري كان ذا عزم[7]  
 أو كان لي غنم بذكركم # أمسيت قد أثريت من غنم[8]

### عجوز تغني شعره فتحسن في العيون

أخبرني الحسين[9] بن يحيى، عن حمّاد عن أبيه، عن أبي عبد الله الأنصاريّ، عن غرير[10] بن طلحة[11] الأرقميّ[12] قال: قال لي أبو السائب المخزوميّ، و كان من أهل الفضل و التّسك: «هل لك في أحسن الناس غناء» ؟ و بعد ذلك قال: و تمام أبيات أبي صخر الميمية..

هذا و القصيدة مؤلفة من 35 بيتا، هي في «شرح أشعار الهذليين» 972.

[1] هذا البيت هو السابق على آخر بيت في القصيدة، و بعده: فاستيقني...

و مضرع جسمي: موهن له.

[2] هذا البيت هو السادس عشر في القصيدة.

و هو في «شرح أشعار الهذليين» كما هنا و الشطر الثاني في ج، خد، ف: داري و ليس كذا أخو الحلم

و في س: «دارا و ليس كذا أخو الحلم» .

و في «التجريد» كما هنا ما عدا ذي حلم بدل الحلم.

[3] هو البيت التاسع عشر، و هو في «شرح أشعار الهذليين» كما هنا و في س: «ياوين» ، بدل: «يأدين» .

[4] ترتيبه في «شرح أشعار الهذليين» : الثالث و العشرون.



[5]بسيط: يحل في وسطه. و في «بيروت» : «نيط الفؤاد» و في س، ف، «التجريد» : «و ما يدمي» .

[6]في «شرح أشعار الهذليين» :

يرمي فلا تشويك رميته

و هو من قولهم: رمى فأشوى: إذا أصاب الأطراف و لم يصب المقتل.

[7]في «شرح أشعار الهذليين» : «و لو ان قلبي» . و في خد، ف:

«عزمت به» .

[8]في «شرح أشعار الهذليين» :

أو كان لي غنما تذكركم

و هذان البيتان الأخيران لم يذكر في ج، س.

[9]س: «الحسن» .

[10]خد، س: عزيز، و هي كذلك حيث جاءت بعد.

[11]ج: «ابن أبي طلحة» .

[12]ج: الأوعي.

قلت: نعم. و كان عليّ يومئذ[1] طيلسان لي أسمّيه من غلظه و ثقله «مقطع الأزار» [2] فخرجنا حتى جئنا إلى الجبّانة[3]، إلى دار مسلم[4] بن يحيى الأرتّ صاحب الخمر، مولى بني زهرة[5] فأذن لنا، فدخلنا بيتا طوله اثنتا عشرة ذراعا[6] في مثلها[7]، و سمكه في السماء ستّ عشرة[8] ذراعا، ما فيه إلا نمرقتان قد ذهبت منهما[9] اللّحمة و بقي السّدى، و فراش محشوّ ليفا[10]، و كرسيّان من خشب قد تقلّع[11] عنهما الصّيع من قدمهما[12] / و بينهما مرفقتان محشوّتان بالليف. ثم طلعت[13] علينا عجوز كلفاء[14] عجفاء، كأنّ شعرها شعر ميّت، عليها قرقل[15] هرويّ أصفر غسيل[16]، كأنّ وركيها في خيط[17] من رسحها[18] حتى جلست، فقلت لأبي السّائب: بأبي أنت و أمي[19]؟ ما هذه؟ قال: اسكت: فتناولت عودا فضربت، و غنّت: بيد الذي شغف الفؤاد بكم # فرج الذي ألقى من الهمّ

قال غرير: فحسنت- و الله[20]،- في عيني، و جاء نقاء و صفاء[21]، فأذهب الكلف من وجهها، و زحف[22]، أبو السّائب/ و زحفت معه. ثمّ غنّت[23]:

### صوت

برح الخفاء فأيّ ما بك تكتم # و لسوف يظهر ما يسرّ فيعلم[24]

- [1] «يومئذ»: لم تذكر في خد.
- [2] خد: «في غلظه و ثقله: مقطع الإزار» .
- و في ف: «من ثقله و غلظه: مقطع الأردان» .
- [3] ف: جبانة.
- [4] ج: «سليمان» .
- [5] ج. س: «زهير» .
- [6] في النسخ ما عدا ج، س: اثنا عشر، و ما بعدها: ستة عشر و قد اخترنا ما جاء في ج، س لأنّ الغالب في الذراع التانيث.
- [7] من ج، ف. و في غيرها: في مثله.
- [8] من ج، س. و في غيرهما: ستة عشر.

- [9]ج: «منها» .
- [10]ج، س: «ريشا» .
- [11]تقلع: تشقق و تقطع. و في خد: تقطع.
- [12]س: «فوقهما» .
- [13]ف: «و طلعت» .
- [14]الكلف: حمرة كدرة تعلو الوجه، و النمش يعلو الوجه كالسمسم.
- [15]القرقل: قميص بلا كمين تلبسه الجارية.
- [16]غسيل: مغسول و في ف: «غسيل أصفر» .
- [17]ج: «حبل» .
- [18]الرسح: قلة لحم العجز و الفخذين. و في خد، س، ف: رسحتها.
- [19]خد: بأبي و أمي.
- [20] «و الله» : لم تذكر في ج، س.
- [21]س: «فحسنت في عيني و صفا» .
- [22]خد: «فزحف» .
- [23]ج، س: «تغنت» .
- [24]خد: «يكتم» . س، ف: ما تسر. ف: «يبدو» ، بدل: «يظهر» .

مَمَّا تَضْمَنَ مِنْ غَرَبَةِ قَلْبِهِ # يَا قَلْبَ إِثْكَ بِالْحَسَانِ لِمَغْرَمٍ [1]

/يَا لَيْتَ أَثْكَ يَا حَسَامَ بِأَرْضِنَا # تَلْقَى الْمَرَاسِي دَائِمًا وَتَخَيِّمُ [2]

فَتَذُوقُ لَذَّةَ عَيْشِنَا وَنَعِيمِهِ # وَنَكُونُ أَجَوَارًا فَمَاذَا تَنْقَمُ [3]

الغناء لحكم، خفيف رمل بالوسطى، عن الهشامي.

فقال أبو السائب: إن نغم هذا فيعض [4] بظفر أمه، و زحف و زحفت معه، حتى قاربت التمرقة و ربت [5] العجفاء في عيني كما يربو السويق شيب بماء قرية [6].

ثم غنّت:

### صوت

يا طول ليلي أعالج السقما # إذ حلّ دون الأحيّة الحرما

ما كنت أخشى فراق بينكم # فالיום أضحى فراقكم عزما [7]

الغناء للغريض، ثقيل أول بالوسطى في مجراها، و له أيضا فيه [8]، خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر جميعا، عن إسحاق.

قال غريب: فألقيت طيلسانى و تناولت شاذكونة [9]، فوضعتها على رأسي و صحت كما يصاح بالمدينة: الدّخن بالتوى، و قام أبو السائب، و تناول ربة [10] /فيها قوارير دهن كانت في البيت، فوضعها على رأسه، و صاح ابن الأرت [11] صاحب الجارية، و كان ألتغ: «قواليلي قواليلي [12]» يريد: قواريري قواريري-أسألك بالله، فلم يلتفت أبو السائب إلى قوله، و حرّك رأسه مرحا فاضطربت [13] القوارير و تكسّرت، و سال الدهن على وجه أبي السائب و ظهره و صدره [14]، ثم وضع الرّبة و قال لها: لقد هجت لي داء قديما.

[1]س: «من عزيز» .

[2]ج، خد: «بل ليت» .

[3]ج: «أحرارا» بدل «أجوارا» س: «ينقم» .

[4]خد: «إن تقم هنا فعض» . ج: يعض. ف: «فقال أبو السائب: ليعض» .

[5]ج: فربت.

- [6] ف: شب قرنه.
- [7] ف: «فراق بينهم» خد، ف: «فراقهم» .
- [8] خد: «و له فيها أيضا» .
- [9] الشاذكونة: مضربة يعملها النجاد.
- [10] الربعة: جولة العطار.
- [11] ف: «أبو الأرت» .
- [12] خد، ف: «قواري قواري» .
- [13] ف: «فاطفقت القوارير» . خد: «و أصفقت» .
- [14] ج، خد، ف: «و صدره و ظهره» .

قال: و مكثنا نختلف إليها سنين، في كلِّ جمعة يومين، و قال: ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الأندلس، فاشترت له العجفاء و حملت إليه.

### صوت

ألا هل إلى ربح الخزامى و نظرة # إلى قرقرى قبل الممات سبيل[1]

فيا أثلاث القاع من بطن توضح # حنيني إلى أطلالكنّ طويل[2]

و يا أثلاث القاع قلبي موكل # بكنّ، و جدوى خير كنّ قليل[3]

و يا أثلاث القاع قد ملّ صحبتي # وقوفي، فهل في ظلّكنّ مقيل؟[4]

الشعر: ليحيى بن طالب[5] الحنفيّ، و الغناء لعلوية، خفيف رمل بالوسطى[6]، عن عمرو. و فيه لإبراهيم لحن ماخوريّ بالوسطى، و فيه لعريب رمل، و لمتميم خفيف رمل آخر عن الهشاميّ. و فيه لابن المكيّ خفيف ثقيل من كتابه[7] و ذكر ابن المعتزّ أن لحن عريب و متيمّ جميعا من الرمل.

[1] قرقرى: أرض باليمامة فيها قرى و زروع و نخل كثير، و على قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة.

[2] في «معجم البلدان»: أيا أثلاث. و في ف: «أفيائكم» ، و «التجريد»: «أفيائكن» .

[3] ج، «التجريد»: غيركن.

[4] هذا البيت مقدم على سابقه في خد.

قوله: وقوفي: في «بيروت»: و قومي.

و في س: وقوفي. و في هامشه: و يروى: مسيري، و هذه الرواية الأخيرة في «معجم البلدان» و ما أثبتناه من س، ف، «المختار، التجريد» .

[5] خد، ف: ابن أبي طالب.

[6] «بالوسطى»: لم يذكر في ج.

[7] ج، س: و لمتميم خفيف ثقيل من كتابه. و سقط ما بينهما. و قوله: خفيف رمل من خد، و خفيف ثقيل من خد أيضا.

## 11- أخبار يحيى بن طالب [1]

### شاعر لم يقع إلى نسبه

يحيى بن طالب: شاعر من أهل اليمامة، ثم [2] من بني حنيفة. لم يقع إلى نسبه. و هو من شعراء [3] الدولة العباسية مقل، و كان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً [4].

### يركبه دين فيهرب

و ركبه دين في بلده فهرب إلى الرّي، / و خرج مع بعث إليها [5]، فمات بها، و قد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال: أريد رجوعاً نحوكم فيصدني # إذا رمته دين عليّ ثقيل [6]

### الرشيد يأمر بقضاء دينه

حدّثني محمد بن مزيد [7] قال:

حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال: عنّي أبي الرشيد في شعر يحيى بن طالب: ألا هل إلى شمّ الخزامى و نظرة # إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأطربه، فسأله عن قائل الشعر، فذكره له [8] و أعلمه أنّه حيّ، و أنّه هرب من دين عليه، و أنشده قوله: أريد رجوعاً نحوكم فيصدني # إذا رمته دين عليّ ثقيل

/ فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامل الرّي بقضاء دينه [9]، و إعطائه نفقة، و إنفاذه إليه على البريد [10]، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب.

[1] ف، «التجريد»: «يحيى بن أبي طالب» و قد جاء صحيحاً في «بقية النسخ و «المختار» -8-426 و في الشعر» بعد.

[2] «ثم»: لم تذكر في خد.

[3] خد: «و هو مقل من شعراء» .

[4] نص «المختار»: «شاعر من اليمامة، ثم من بني حنيفة، مقل، من شعراء الدولة العباسية، فصيح، غزل، فارس، جواد، جميل، حمال لأنقال قومه و مغارمهم، سمح يقري الأضياف ما تشاء أن ترى في فتى خصلة جميلة إلا رأيتها فيه» و ستأتي هذه الأوصاف فيما بعد.

[5] «التجريد»: فخرج إليها مع بعث وجه إليها.

[6] في «معجم البلدان» (قرقرى): «أريد انحداراً نحوها» .

[7] ج، س: «يزيد» .

[8] خد: «فذكر له» .

[9] «المختار» : «دينه عنه» .

[10] «على البريد» : لم تذكر في خد، ف، «التجريد» . و في ج: «إلى  
البريد» .



### شاعر قرقرى و ظريفها

أخبرنا محمد بن خلف وكيع و عمي قالوا: حدّثنا عبد الله بن شبيب قال: حدّثني الجهم بن المغيرة قال: كنّا عند حترش [1] بن ثمال القرظيّ بضرية [2] فمرّت بنا جارية صفراء مولدة، فقال لي حترش: استفتح كلامها فانظر فإنها ظريفة، فقلت لها: [3] يا جارية [4]، أين نشأت؟ قالت: بقرقرى، فقلت لها: أين من شعيب [5]؟ فضحكت ثم قالت: بين الحوض و العطن، قلت: فمن الذي يقول:

يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكما # عوجا عليّ صدور الأبلغ السنن [6]

ثم ارفعا الطّرف ننظر صبح خامسة # لقرقرى يا عناء النفس بالوطن [7]

يا ليت شعري و الإنسان ذو أمل # و العين تذرّف أحيانا من الحزن [8]

هل أجعلنّ يدي للخدّ مرفقة # على شعيب بين الحوض و العطن؟ [9]

فالتفتت إلى حترش بن ثمال فقالت [10]: أخبره بقائلها، فقال: ما أعرفه، فقالت: بلى، هذا يقوله شاعرنا و ظريف بلادنا و غزلها. فقال لها حترش: ويحك، و من ذلك؟ فقالت: أشهد إن كنت لا تعرفه و أنت من هذا البلد إنّها لسوأة [11]، ذلك يحيى بن طالب الحنفيّ، أقسم بالله ما منعك من معرفته إلاّ غلظ الطبع، و جفاء الخلق. فجعل يضحك من قولها و تعجّبنا منها [12].

### لا يركب البحر

أخبرني [13] هاشم بن محمد الخزاعيّ قال: حدّثنا أبو غسان دماذ، عن أبي عبيدة قال: [1] من خذ، ف. و في ج، س: جرش. و في «المختار»: حبوش، و قد كتب هذا الاسم في هذه «النسخ» هكذا حيث جاء.

[2] ضرية: قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة.

[3] «لها» لم تذكر في خذ، ف.

[4] «المختار»: «يا جويرة» .

[5] شعيب: اسم ماء باليمامة. و في «المختار»: شغبغب.

[6] في «معجم البلدان» :

يا صاحبي أطل الله رشدكما

السنن: في س: «الشتن» ، «المختار» : «الشتن» .

[7] في «معجم البلدان» :

ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن # بحائل، يا عناء النفس من ظعن

و في خد، ف: «ما عناء» .

[8] «معجم البلدان» : «يا ليت شعري و الأقدار غالبية» .

و في خد: «بل ليت» .

[9] «المختار» : «شغب» .

[10] ف: «فالتفت فقال» .

[11] س: «إنها سواة» . «المختار» : «لسواة لك» .

[12] «و تعجبنا منها» لم تذكر في ج، خد، س، و «المختار» ، و جاءت

في ف.

[13] ف: «أخبرنا» .

قال رجل ليحيى بن طالب الحنفي: لو ركبت معي في البحر[1]، و شغلت مالك في تجارته[2] لأثريت و حسنت حالك، فقال يحيى بن طالب: لشريك بالأنقاء رنقا و صافيا # أعفّ و أعفى من ركوبك في البحر إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا # أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري

### مات قبل وصول أمر الرشيد

حدّثني[3] محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدّثني أبو عليّ الحنفي؛ قال: حدّثني عمي[4] عن عليّ بن عمر قال: غنّي الرشيد يوما بشعر يحيى بن طالب: ألا هل إلى شمّ الخزامى و نظرة # إلى قرقرى قبل الممات سبيل

و ذكر الخبر كما ذكره[5] حمّاد بن إسحاق[6]، إلا أنّه قال: فوجده قد مات قبل وصول البريد بشهر.

### يتشوق إلى صاحبه

أخبرني[7] هاشم بن محمد الخزاعيّ قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، عن عمه قال: كان يحيى بن طالب يجالس امرأة من قومه و يألفها، ثم خرج مع والي اليمامة إلى مكة، و ابتاع[8] منه الوالي إبلا بتأخير، فلمّا صار إلى مكة[9] عزل الوالي، فلوى[10] يحيى بماله[11] مدّة، فضاقت صدره، و تشوّق[12] إلى اليمامة و صاحبه التي كان يتحدّث إليها، فقال: تصبّرت عنها كارها و هجرتها[13] # و هجرانها عندي أمر من الصّبر[14]

[1] ف: «لو كنت معي في البحر» .

[2] «بيروت» : «تجارته» .

[3] هذا الخبر سقط كله من ج، س.

[4] خد: «أن عمه حدثه» .

[5] خد: «كما ذكر» .

[6] «ابن إسحاق» : لم يذكر في خد.

[7] خد: «حدّثني» .

[8] «التجريد» : «فابتاع» .

[9] «التجريد» : «بمكة» .

[10]ج، س: «و مطل» و هو بمعناه.

[11]ف: «ماله» .

[12]ج، خد، س: «و تشوق اليمامة» . و في «التجريد» : إلى.

[13] «و هجرتها» : سقطت من ج.

[14]قال في هامش س: و يروى:

تسليت عنها كارها و تركتها # و كان فراقها أمر من الصبر

## صوت

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة # دعاني الهوى و اهتاج قلبي للذكر [1]

كأن فؤادي كلما عن ذكرها # جناحا غراب رام نهضا إلى وكر [2]

الغناء للزف، ثقيل أول عن الهشامي في هذين البيتين.

و قال فيها:

مدائنة السلطان باب مذلة # و أشبه شيء بالقناعة و الفقر

إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا # أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري

## يحن إلى قرقرى

[3] أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد عن أبيه، قال: قال أبو الديال الحنفي: خرج يحيى بن طالب الحنفي من اليمامة يريد خراسان على البريد، فقال و هو بقومس: أقول لأصحابي و نحن بقومس # نراوح أكتاف المحذفة الجرد [4]

بعدنا و عهد الله من أهله قرقرى # و فيها الألى نهوى و زدنا على البعد [5]

## دياره أمنية المتمني

أخبرنا الحسن بن عليّ قال: حدّثنا محمد بن موسى بن حماد قال: حدّثني عبد الله بن بشر، عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلابي قال: / كنت مع أبي و نحن قاصدون اليمامة [6]، فلما رأيناها لقينا رجلا، فقال له أبي: أين قرقرى؟ قال: وراءك.

قال: فأين شععب؟ قال: بإزائه، قال: أرني ذلك، فأراه [7] إياه حتى عرفه، فقال لي: ارجع بنا إلى الموضع، فقلت له. يا أبت [8] قد تعبنا و تعبت ركائبنا، فما لك هناك [9]! قال: إنك لأحمق، ارجع و بلك [10]، فرجعت معه [1] ج، س: «دعاك» .. قلبك. و في «التجريد»: «عصبة»، بدل: «رفقة» .

[2] «التجريد» :

«جناحا عقاب»

[3] هذا الخبر إلى آخر البيتين: سقط من ج، س.

[4] الشطر الثاني في «معجم البلدان» (قومس) .

و نحن على أثناح ساهمة جرد

و قومس (تعريب كومس) : كورة كبيرة واسعة في ذيل جبال طبرستان، تشتمل على مدن و قرى و مزارع.

[5] «و عهد الله» : في خد و «معجم البلدان» : «و بيت الله» . «من أهل» : في خد و «معجم البلدان» : «من أرض» . و رواية الشطر الثاني في «معجم البلدان» هكذا: و عن قاع موحوش و زدنا على البعد

[6]خد: «إلى اليمامة» .

[7]ج: «قال فأراه» .

[8]خد و «المختار» : «يا أبه» .

[9] «المختار» : «هنالك» .

[10] «المختار» : «وبلك ارجع بنا» .

حتى أتى شعيب، و صار إلى الحوض و العطن، و أناخ راحلته، و قال لي: أنخ [1]، فأنخت، و نزل فنظر إلى شعيب و قرقرى ساعة، ثم اضطجع بين الحوض و العطن اضطجاعة [2]، و يده [3] تحت خدّه، ثم قام فركب [4]، فقلت: يا أبت ما أردت بهذا؟ فقال: يا جاهل، أ ما سمعت قول يحيى بن طالب: هل أجعلنّ يدي للخدّ مرفقة # على شعيب بين الحوض و العطن أ فليس عجزا أن نكون قد أتينا عليهما و هما أمنية المتمني [5] فلا ننال ما تمناه منهما، و قد قدرت [6] عليه؟ فجعلت أعجب من قوله و فعله.

### في سبيل الله يحيى بن طالب

أخبرنا [7] محمد بن جعفر النحويّ قال: حدّثني طلحة بن عبد الله الطّليحيّ قال: حدّثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال: / كان يحيى بن طالب جوادا، شاعرا جميلا، حمّالا لأثقال قومه و مغارمهم، سمحا [8] يقرى الأضياف، ما تشاء أن ترى في فتى خصلة جميلة إلا رأيتها فيه. فدخلت عليه و هو في آخر رمق [9]، فسألته عن خبره، و سلّيته و قلت له ما طابت به نفسه، ثم أنشدني قوله [10]: ما أنا كالقول الذي قلت إن زوى [11] # محلي عن مالي حذار التّوائب

بمنزلة بين الطريقين قابلت # بوادي كحيل كلّ ماش و راكب [12]  
حللت على رأس اليفاع و لم أكن # كمن لاذ من خوف القرى بالحواب  
فلا تسأل الصّيفان من هم و أذنههم # هم الناس من معروف وجه و جانب  
و قولوا إذا ما الصّيف حلّ بنجوة # ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

قال أبو العالية: كحيل: نخل بناحية فران [13] دون قرقرى، و هناك كان منزل يحيى بن طالب [14].

- [1] «المختار»: «أنخ راحلتك» .
- [2] «المختار»: «ساعة» .
- [3] «المختار»: «و جعل يده..» .
- [4] «المختار»: «ليركب» .
- [5] «المختار»: «أتيناها و عبرنا عليهما. و هما منيتا المتمني» .
- [6] خد، و «المختار»: «قدرنا» .

- [7]خد: «أخبر» .
- [8] «سمحا» : لم تذكر في ج، س.
- [9]خد: «رمقه» .
- [10] «قوله» : لم تذكر في ج.
- [11]س: «روى» .
- [12]كحيل: في خد: طحيل. «كل ماش» : في ج، س: «كلما عن» .
- [13]ج، قزان. خد: قران. و في «معجم البلدان» : فران «بفتح أوله و تخفيف ثانيه و آخره نون» . و ذكرها في حرف الفاء.
- [14]كتب صحيحا في خد، و كتب فيها من قبل ابن أبي طالب.



## صوت

و قد جمع معه كلُّ ما يغنيّ فيه من القصيدة:

لعمرك إنّني يوم بصري و ناقتي # لمختلفا[1]الأهواء مصطحبان  
متى تحملي شوقي و شوقك تطلعي # و مالك بالحمل الثّقل يدان  
/ألا يا غرابي دمنة الدّار خبّرا # أبا لبين من عفراء تنتحبان؟[2]  
فإن كان حقًا ما تقولان فانهضا # بلحمي إلى وكريكما فكلاني[3]  
و لا يعلمنّ الناس ما كان ميتتي[4] # و لا يأكلنّ الطّير ما تذران  
جعلت لعزّاف اليمامة حكمه # و عزّاف حجر إن هما شفياني[5]  
فما تركا من حيلة يعلمانها # و لا رقية إلاّ و قد رقياني[6]  
و قالوا: شفاك الله و الله ما لنا # بما حمّلت منك الصّلوع يدان[7]  
/كأنّ قطاة علّقت بجناحها # على كبدي من شدّة الخفقان

الشعر لعروة بن حزام، و الغناء لإبراهيم الموصليّ في الأربعة الأبيات  
الأول، ثقل أول بالوسطى، و لعريب في الرابع و الخامس و السادس و  
التاسع هزج مطلق في مجرى البنصر، عن إسحاق، و في السابع و ما بعده  
إلى آخرها ثقل أول ينسب إلى أبي العيبس بن حمدون، و إلى غيره.

[1] ج، س، «التجريد»: «لمختلف» .

[2] في «الشعر و الشعراء» 624: كما هنا. و في «ديوانه» 16 «بيننا»  
، «بدل»: «خبرا»، «أبا الصرم»، بدل «بالين» .

[3] في «الشعر و الشعراء»: كما هنا. و في «ديوانه»: «فاذهبا» ،  
بدل «فانهضا» .

[4] «المختار»: «قصتي» . بدل: «ميتتي» .

[5] «اللسان» (سلا): «و عراف نجد» . بدل: «حجر» . و حجر هي  
مدينة اليمامة و أم قراها.

[6] في «اللسان» (سلا) . «و الشعر و الشعراء» 624:

«من رقية.. و لا سلوة إلا بها سقياني»

و جاء في «اللسان» قبل إنشاد البينين: قال الأصمعي: يقول الرجل لصاحبه: سقيتني سلوة و سلوانا أي طيبت نفسي عنك. و أورد قبل ذلك أيضا: السلوة و السلوان و السلوانة: شيء، أو دواء يسقاه العاشق أو الحزين ليسلو عن المرأة.

[7] «الشعر و الشعراء» : «فقالا» . و قوله:

«ما لنا... # بما حملت منك الضلوع يدان»

، معناه: لا طاقة لنا به، جاء في «اللسان» (يدي) لا يدان لأحد بقتالهم أي لا قدرة و لا طاقة، يقال: مالي بهذا الأمر يد و لا يدان، لأن المباشرة و الدفاع إنما يكونان باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. و في «التجريد» : «بما ضمننت» ، بدل: «حملت» .

## 12- أخبار عروة بن حزام

### اسمه و نسبه

هو عروة بن حزام بن مهاصر، أحد بني حزام بن ضبّة [1] بن عبد بن كبير [2] بن عذرة [3].

شاعر إسلامي، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمّه: عقّال بن مهاصر، و تشبيهه بها [4].

### قصة حب عروة و عفراء

أخبرني بخبرها جماعة من الرواة؛ فمنه ما أخبرني به الحسن بن عليّ بن محمد الأدمي قال: حدّثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال: حدّثني موسى بن عيسى الجعفري، عن الأسباط بن عيسى العذري.

و أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي، و محمد بن مزيد [5] بن أبي الأزهر، عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن رجاله.

و أخبرني [6] أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدّثنا عمر بن شبة. و أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال:

حدّثنا الزبير بن بكّار عمّن أسند إليه. و أخبرني إبراهيم بن أيّوب الصائغ عن ابن قتيبة.

و قد سقت رواياتهم و جمعتها:

/قال الأسباط [7] بن عيسى- و روايته كأنها أتمّ الروايات و أشدّها اتّساقا [8]- أدركت شيوخ الحيّ يذكرون:

أنّه كان من حديث عروة بن حزام و عفراء بنت عقّال: أن حزاما هلك و ترك [9] ابنه عروة صغيرا في حجر عمّه عقّال بن مهاصر. و كانت عفراء ترابا لعروة، يلعبان جميعا، و يكونان معا، حتى ألف [10] كل واحد منهما صاحبه إلّا شديدا. و كان عقّال يقول لعروة، لما يرى من إلفهما: أبشر، فإن عفراء امرأتك [11]، إن شاء الله. فكانا كذلك حتى [1] خد: «ضنة» .

[2] «المختار» : «كثير» : و خد: «عبد كبير» .

[3] ج: «من عذرة» .

[4] لم يذكر في «المختار» .

[5] ج: «سوید» . س: «سريد» .

[6] من أول قوله: و أخبرني أحمد بن عبد العزيز.... إلى ابن قتيبة: لم يذكر في ج و لا س. و هو في خد، ف. كما هنا.

[7] ج: «أسباط» .

[8] ف، «بيروت» : و روايته أتمها و أشد اتساقا عن الروايات جميعها. و ما أثبتناه، من: ج، خد، س.

[9] «التجريد» : «و نزل» .

[10] ج، س: «تألف» .

[11] س: «أمتك» . .

لحقت عفراء بالنساء، و لحق عروة بالرجال، فأتى عروة عمّة له يقال لها: هند بنت مهاصر، فشكا إليها ما به من حبّ عفراء[1]، و قال لها في بعض ما يقول لها: يا عمّة، إنّي لأكلمك[2] و أنا منك مستح[3]، و لكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعا بما أنا فيه، فذهبت عمّته إلى أخيها فقالت له[4]: يا أخي، قد أتيتك في حاجة أحبّ أن تحسن فيها الردّ[5]، فإنّ الله يأجرك بصلة رحمك[6] فيما[7] /أسألك. فقال لها: قلبي، فلن تسألني[8] حاجة إلا رددتك بها. قالت: تزوّج عروة بن أخيك[9] بابنتك[10] عفراء، فقال: ما عنه مذهب، و لا هو دون رجل يرغب فيه[11]، و لا بنا عنه رغبة؛ و لكنّه ليس بذئ مال، و ليست عليه عجلة. فطابت نفس عروة، و سكن بعض السكون.

### عفراء تخطب فيتوسل إلى عمه

و كانت أمّها سيئة الرأي فيه، تريد[12] لابنتها ذا مال و وفر، و كانت عرضة ذلك كمالا و جمالا، فلما تكاملت سنّه[13] و بلغ أشدّه عرف أنّ رجلا من قومه ذا يسار و مال/كثير يخطبها، فأتى عمّه، فقال: يا عمّ، قد عرفت حقّي و قرابتي، و إنني ولدك و ربّيت في حجرك، و قد بلغني أنّ رجلا يخطب[14] عفراء، فإن أسعفته[15] بطلبته قتلتنني و سفكت دمي، فأنشدك الله و رحمي و حقّي، فرقّ له و قال له[16]: يا بنيّ، أنت معدم، و حالنا قريبة من حالك، و لست مخرجها إلى سواك، و أمّها قد أبت أن تزوّجها[17] إلا بمهر غال، فاضطرب و استرزق الله تعالى[18].

فجاء إلى أمّها فألطفها[19] و داراها، فأبت أن تجيبه إلا بما تحتكمه[20] من المهر، و بعد أن يسوق شطره إليها، فوعدها بذلك.

[1] عبارة: «فشكا إليها ما به من حب عفراء»: سقطت من ج.

[2] س: «لمكلمك» .

[3] س: و إنني منك لمستحيي. خد: و إنني منك. مستحي و «التجريد»: «مستح» . و مستح و مستحي جائزان كلاهما.

[4] له: لم تذكر في ف.

[5] لم تذكر كلمة الرد في: خد، و لا ف، و لا «التجريد»، و لا «المختار» .

[6] «المختار»: «الرحم» .

- [7] في س: «بي ما أسألك» .
- [8] خد، «المختار» : «فلن تسأليني» .
- [9] ف، «التجريد» : تزوج ابن أخيك عروة.
- [10] «المختار» : «ابنتك» ف و التجريد: «بنتك» .
- [11] ج، س: «عنه» .
- [12] «التجريد» : «و تريد» .
- [13] «التجريد» : «سن عروة» .
- [14] «المختار» : «خطب» .
- [15] خد: «سعفته» .
- [16] «له» : لم تذكر في خد و «المختار» .
- [17] «التجريد» : «و أمها أبت أن تخرجها» .
- [18] «المختار» : «عز و جل» .
- [19] خد، «التجريد» : «فلاطفها» .
- [20] «التجريد» : «تحتكم» ، خد: «يحتكم» ، «المختار» : «تحتكم عليه» .

### لا بدّ من المال

و علم أنه لا ينفعه قرابة و لا غيرها إلاّ بالمال[1] الذي يطلبونه[2]، فعمل على قصد ابن عمّ له موسر كان مقيماً باليمن[3]، فجاء إلى عمّه و امرأته[4] فأخبرهما بعزمه، فصوّباه و وعداه ألاّ يحدثا[5] حدثاً حتى يعود.

### رحلته إلى ابن عمه

و صار في ليلة رحيله إلى عفراء، فجلس عندها ليلة هو و جوارى الحيّ[6]، يتحدّثون حتى أصبحوا[7]، ثم ودّعها و ودّع الحيّ و شدّ على راحلته، و صحبه في طريقه فتیان من بني هلال[8]، بن عامر كانا بألفانه[9]، و كان حيّاهم متجاوزين، و كان في طول سفره ساهيا يكلمانه فلا يفهم، فكرة في عفراء[10]، حتى يردّ القول عليه[11] مراراً، حتى قدم على ابن عمّه، فلقيه[12] و عزّفه حاله و ما قدم له، فوصله و كساه، و أعطاه مائة من الإبل، فانصرف بها إلى أهله.

### يزوجونها غيره

و قد كان[13] رجل من أهل الشّام من أسباب[14] بني أمية نزل في حيّ[15] عفراء، / فنحر و وهب و أطعم[16]، و كان ذا مال عظيم[17]، فرأى عفراء، و كان منزله قريباً من منزلهم، فأعجبتة و خطبها[18] إلى أبيها، فاعتذر إليه و قال: قد سمّيتها إلى ابن أخ[19] لي يعدلها[20] عندي، و ما إليها لغيره سبيل[21]، فقال له: إني أرغبك في المهر، قال: لا حاجة لي بذلك[22]، فعدل إلى أمّها، فوافق عندها قبولا، لبذله و رغبة[23] في ماله. فأجابته [1]س و «المختار»: «المال» .

[2] «التجريد»: طلبوه.

[3]ج، س: بالري، و ما أثبتناه من خد، و «التجريد، و المختار» .

[4] «المختار»: «و امرأة عمه و أخبرهما» .

[5]س: «يحدث» .

[6] «التجريد»: «و جوار لها» .

[7] «المختار»: «إلى أن أصبحوا» .

[8]س: «هليل» .

[9]من أول قوله: إلى عفراء، إلى قوله: بألفانه: ساقط من ج.

- [10] ف. «بيروت» : من عفراء. و ما أثبتناه من ج، خد، س، «التجريد»  
و ضبط في «المختار» : فكره في عفراء بضم الراء و الهاء.
- [11] «المختار» : «عليه القول» .
- [12] «المختار» : «حتى لقي ابن عمه فعرفه» .
- [13] «التجريد» : «و كان» .
- [14] س: «من أنساب» .
- [15] «المختار» : «بحي» .
- [16] «خد، «التجريد» ، المختار» . «فنحر و أطعم و وهب» .
- [17] «عظيم» : من خد و ف و «التجريد و المختار» .
- [18] «التجريد» : «فخطبها» .
- [19] «المختار» : لابن أخ» ، خد «و التجريد» : «باسم ابن أخ» .
- [20] «المختار» : «و هو يعدلها» .
- [21] خد: «ما لغيره سبيل» ، «التجريد» : «و ما إلى تزويجها إلى غيره  
سبيل» . «و المختار» : «و ما لها إلى غيره سبيل» .
- [22] خد، في ذلك، «التجريد» : «إلى ذلك» .
- [23] س: «بيروت» : و رغبت و ما أثبتناه من: ج، خد، «و التجريد» و  
في «المختار» .



و وعدته [1]، و جاءت إلى عقال فأدته [2] و صحبت معه [3]، و قالت: أيّ خير في عروة حتى تحبس ابنتي عليه و قد جاءها الغنيّ يطرق عليها بابها؟ و الله ما ندري أ عروة حيّ أم ميّت؟ و هل ينقلب إليك [4] بخير أم لا؟ فتكون قد حرمت ابنتك خيرا حاضرا و رزقا سنّيّا [5]، فلم تزل به [5] حتى قال لها: فإن عاد لي خاطبا أجبت. فوجّهت إليه أن عد إليه [6] خاطبا. فلمّا كان من غد نحر جزرا [7] عدّة، و أطعم/ و وهب و جمع الحيّ معه على طعامه، و فيهم أبو عفراء، فلمّا طعموا [8] أعاد القول في الخطبة، فأجابه و زوّجه [9]، و ساق إليه المهر، و حوّلت إليه عفراء [10] و قالت قبل أن يدخل بها [11]: يا عرو إنّ الحيّ قد نقضوا # عهد الإله و حاولوا الغدرا

في أبيات طويلة.

فلمّا كان اللّيل دخل بها زوجها، و أقام فيهم ثلاثا، ثم ارتحل بها إلى الشام، و عمد أبوها إلى قبر عتيق، فجّدده و سوّاه، و سأل الحيّ [12] كتمان أمرها [13].

### يعرف الحقيقة فيرحل إليها

و قدم عروة بعد أيّام، فنعاها أبوها إليه، و ذهب به [14] إلى ذلك القبر، فمكث يختلف إليه أيّاما و هو مضنى هالك، حتى جاءتة جارية من [15] الحيّ فأخبرته الخبر [16]، فتركهم و ركب بعض إبله، و أخذ معه زادا و نفقة، و رحل إلى الشّام فقدمها [17] و سأل عن الرجل فأخبر به، و دلّ عليه، فقصده و انتسب له إلى عدنان [18]، فأكرمه و أحسن ضيافته، فمكث أيّاما [19] حتى أنسوا به، ثم قال لجارية لهم: «هل لك في يد تولينيها [20]؟» قالت: نعم، قال: [1] «و وعدته» : لم تذكر في «التجريد» .

[2] س: فأذنته.

[3] «التجريد» : «فصحت عليه» . ج، س: «و استصحبته» و في «المختار» : «و صحبتته» . و قال محققه: كذا في الأزهر و التيمورية و في «الأغاني» : و استصحبته، كأنه بمعنى جعلته يصخب أي ينقاد. و ما أثبتنا من خد.

[4] «إليك» : لم تذكر في «المختار» .

[5] «المختار» : «و رزقا حسنا سنيا» .

[6] «المختار» : «اغد عليه» .

- [7] ج، خد، «المختار» : «جزورا» .
- [8] من أول قوله: فلما طعموا.. إلى قوله: و حولت إليه عفراء: ساقط من: ج.
- [9] في «الشعر و الشعراء» 622: «و خطب عفراء ابن عم لها من البلقاء، فتزوجها» .
- [10] خد و «المختار» : «عفراء إليه» .
- [11] في «المختار» : تدخل عليه.
- [12] في «المختار» : «القوم» .
- [13] «بيروت» : أمره. و ما أثبتناه من ج، خد، س، «و التجريد. و المختار» .
- [14] «به» : لم تذكر في ج.
- [15] من الحي: لم تذكر في خد.
- [16] في «المختار» : «فأخبرته بخبرهم» .
- [17] خد، و «التجريد» ، و في «المختار» : «حتى قدمها» .
- [18] ج، خد و «التجريد» : «في عدنان» .
- [19] ج: «فمكث يختلف إليها أياما و هو مضى هالك» .
- [20] «التجريد و المختار» : «توليها» .

تدفعين خاتمي هذا إلى مولاتك. فقالت [1]: سواء لك، أ ما تستحي لهذا [2]/القول؟ فأمسك عنها، ثم أعاد عليها و قال لها: ويحك! هي [3] و الله بنت عمي، و ما أحد منا إلا و هو [4] أعزّ على صاحبه من الناس جميعا [5]، فاطرحي هذا الخاتم في صبوحها [6]، فإذا [7] أنكرت عليك فقولي لها: اصطحب ضيفك [8] قبلك، و لعله سقط منه. فرقت الأمة و فعلت ما أمرها به.

فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته، فشهقت [9]، ثم قالت: اصدقيني عن الخبر، فصدقتها [10]. فلما جاء زوجها قالت له: أ تدري من ضيفك هذا [11]؟ قال: نعم، فلان بن فلان [12]، للنسب الذي انتسب له عروة، فقالت: كلا و الله يا هذا [13]، بل هو عروة بن حزام ابن عمي، و قد كتم [14] نفسه [15] حياء منك.

/ و قال عمر بن شبة في خبره: بل جاء ابن عمّ له فقال: أ تركتم هذا الكلب الذي قد [16] نزل بكم هكذا في داركم يفضحكم؟ فقال له [17]: و من تعني؟ قال: عروة بن حزام العذريّ ضيفك [18] هذا، قال: أ و إته [19] لعروة؟ بل أنت و الله الكلب، و هو الكريم القريب.

قالوا جميعا:

### يتركه مع عفراء

ثم بعث إليه فدعاه، و وعّاه على [20] كتمان نفسه إياه [21]، و قال له: بالرحب و السّعة، نشدتك الله إن رمت [22] [1] خد: «قالت» .

[2] «التجريد»: «من هذا» . «المختار»: «بهذا» .

[3] «التجريد»: «و قال: و هي و الله بنت عمي» .

[4] خد: «و ما هنا أحد» ، «التجريد»: «و ما منا أحد» .

[5] «جميعا»: لم تذكر في ج و لا س.

[6] الصبوح: ما يشرب أو يؤكل في الصباح. و هو خلاف الغبوق الذي يشرب أو يؤكل في المساء و في س: «في صحنها» .

[7] ج، خد، «التجريد»: «فإن» .

[8] خد، «التجريد، المختار»: «ضيفنا» .

[9] خد: «فشرقت» .

- [10]ج: «فأصدققتها» .
- [11] «هذا» : لم تذكر في «التجريد» .
- [12] زاد في «المختار» : العدناني.
- [13]خد: «بل هذا» .
- [14]ج، خد، «المختار» : «كتمك» .
- [15] «التجريد» : «نسبه» .
- [16] «قد» ، لم تذكر في خد.
- [17]ج: «فقالوا» .
- [18]في «المختار» : «ضيفكم» .
- [19]خد، «المختار» : «وإنه» .
- [20]ج: عن، بدل: على.
- [21]ج: «إياها» . و في خد «والتجريد و المختار» : «إياه نفسه» .
- [22]إن رمت: أي ما بارحت، و إن هنا: نافية.

هذا المكان أبدا، و خرج و تركه مع عفراء يتحدّثان[1]. و أوصى خادما له بالاستماع عليهما، و إعادة ما تسمعه[2] منهما عليه، فلمّا خلوا تشاكيا ما وجدا[3] بعد الفراق، فطالت اليشكوى، و هو يبكي أحزّ بكاء، ثم أتته بشراب و سألته أن يشربه، فقال: و الله ما دخل جوفي حرام قط، و لا ارتكبت منه منذ كنت، و لو استحللت حراما لكنت[4] قد استحللته منك، فأنت[5] حظي من الدنيا، و قد ذهبت منّي، و ذهبت بعدك فما أعيش! / و قد أجمل هذا الرجل الكريم و أحسن، و أنا مستحي[6] منه، و و الله لا أقيم بعد علمه مكاني[7]، و إني عالم[8] أنني أرحل[9] إلى منيتي. فبكت و بكى، و انصرف.

### الآن قد يئست:

فلما جاء زوجها أخبرته[10] الخادم بما دار بينهما[11]، فقال: يا عفراء، امنعي ابن عمك من الخروج، فقالت: لا يمتنع، هو و الله أكرم و أشدّ حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما، فدعاه و قال له: يا أخي[12]، اتق الله في نفسك، فقد عرفت خبرك، و إني إن رحلت[13] تلفت، و و الله لا أمنعك من الاجتماع معها أبدا[14]، و لئن[15] شئت لأفارقها[16] و لأنزلن[17] عنها لك. فجزاه خيرا، و أثنى عليه، و قال: إنما كان الطمع فيها أفتي، و الآن قد[18] يئست، و قد[19] حملت نفسي على اليأس[20] و الصبر، فإن اليأس يسلي[21]، و لي أمور، / و لا بدّ لي من رجوعي[22] إليها، فإن وجدت من نفسي[23] قوّة على[24] ذلك، و إلا [1] «المختار»: يتحدّثان.

[2] خد، «التجريد»: ما يسمعه.

[3] «التجريد»: من، بدل: بعد.

[4] في «المختار»: «كنت قد» .

[5] خد: «و أنت» .

[6] من ج، خد، س، «و المختار»: و في «التجريد»: «أستحي» و في «بيروت»: «أستحي» .

[7] خد: «بمكاني» .

[8] خد: «لعالم»، «التجريد»: «أعلم» .

[9] «المختار»: «راحل» .

[10] خد، «التجريد»: «أخبره» .

- [11]خد: «بما جرى بينهما» ، «المختار» : «بما كان منهما» .
- [12]ج: «يا أخ» .
- [13]خد: و إن رحلت» ، «التجريد» : «فإنك إن رحلت» .
- [14] «أبدا» : لم تذكر في «التجريد» .
- [15]في «المختار» : «و إن» .
- [16] «التجريد» : «فارققتها» .
- [17] «التجريد» : «و أنزل» .
- [18] «قد» : لم تذكر في خد.
- [19]قد: لم تذكر في ج، خد، س، «المختار» .
- [20] «اليأس» : من «المختار» ، و يدل عليها قوله بعد. فإن اليأس  
يسل.
- [21] «التجريد» : «مسئل» .
- [22]خد و «التجريد» : «الرجوع» .
- [23]ج، س، «المختار» : بي، بدل: من نفسي. و في «التجريد» :  
«في نفسي» .
- [24]ج: «إلى» .

رجعت [1] إليكم و زرتكم، حتّى يقضي الله من [2] أمري ما يشاء. فزوّده و أكرموه و شيعوه، فانصرف [3]. فلمّا رحل عنهم نكس بعد صلاحه [4] و تماثله، و أصابه غشي و خفقان؛ فكان كلما أغمي [5] عليه ألقى على وجهه خمار لعفراء زوّده إياه؛ فيفيق.

### هو و عراف اليمامة

قال: و لقيه في الطريق ابن مكحول [6] عرّاف اليمامة، فرآه و جلس عنده؛ و سأله عمّا به؛ و هل هو خبل أو [7] جنون؟ فقال له عروة: أ لك عنده علم بالأوجاع؟ قال: نعم؛ فأنشأ يقول: و ما بي [8] من خبل و لا [9] بي جنة [10] # و لكنّ عمّي يا أخي كذوب [11]

/أقول لعرّاف اليمامة داوني # فإئك إن داويتني لطيب [12]

فوا كبدا أمست رفاتا كأنما # يلدّها بالموقدات طيب [13]

عشيّة لا عفراء منك بعيدة # فتسلو و لا عفراء منك قريب [14]

/عشيّة لا خلفي مكّر و لا الهوى # أمامي و لا يهوى هواي غريب [15]

[1] ج، خد، س: «عدت» .

[2] «المختار» : في.

[3] «التجريد» : «و انصرف» .

[4] من ج، خد، «التجريد، المختار» . و في غيرها: «تماسكه» .

[5] في «المختار» : أغشى.

[6] في «الشعر و الشعراء» 624: عراف اليمامة هو: رياح أبو كلحبة، مولى بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

[7] «المختار» : «أم» .

[8] خد، س: «ما بي» ، بدون الواو.

[9] «التجريد و المختار» : «و ما» .

[10] «التجريد» : «مجنة» .

[11] روى البيت في «الشعر و الشعراء» 624: فما بي من سقم و لا طيف جنة # و لكن عبد الأعرجي كذوب

و يريد بعبد الأعرجي: عراف اليمامة مولى بني الأعرج. و في هامش  
نسخة س: و روى.

فما بي من داء و لا مس جنة # و لكن عمي الحميري كذوب

و هذه الرواية في «ديوانه 29» .

[12] في «الشعر و الشعراء» 624: فقلت لعراف، و جاء البيت سابقا  
على ما قبله. و في «ديوانه» 29: أبرأنتي. بدل: داويتني و في نسخ خد و  
«التجريد و المختار»: «لأريب» بدل «لطبيب» .

[13] «ديوانه» 30 و بينه و بين سابقه فيه سبعة أبيات. و روى الشطر  
الثاني في «خزانة الأدب» 215-3 (هارون) .

يلذعها بالكف كف طيب

و فيه إقواء، و نص البغدادي على ذلك. و في «التجريد و المختار»: .  
«بالموقدات لهيب» .

[14] «ديوانه و خزانة الأدب» 215-3 (هارون) : عشية لا عفراء دان  
مزارها # فترجى...

[15] «ديوانه» 30 كما هنا. و في «خزانة الأدب» 215-3: عشية لا  
خلفي مفر، و لا الهوى # قريب و لا وجدي كوجد غريب  
و فيه إقواء و نص البغدادي على ذلك.



فو الله لا أنساك ما هبت الصبا # و ما عقتها في الرياح جنوب [1]  
و إني لتغشاني لذكراك هزة [2] # لها بين جلدي و العظام ديب [3]

### ألما على عفراء

و قال أيضا يخاطب صاحبيه الهلاليين بقصته [4]: خيلي من عليا هلال [5] بن عامر # بصنعاء عوجا اليوم و انتظراني

/و لا تزهدا في الذخر [6] عندي و أجملا # فإتكما بي اليوم مبتليان  
ألما على عفراء إتكما غدا # بوشك [7] التوى و البين معترفان  
فيا واشي عفراء ويحكما بمن # و ما و إلى من جئنا [8] نشيان [9]  
بمن لو أراه عانيا لفديته # و من لو رأني عانيا لفداني [10]  
متى تكشفا عني القميص تبينا # بي الصر من عفراء يا فتیان  
إذن تريا لحما قليلا و أعظما # بلين و قلبا دائم الخفقان [11]  
و قد تركنتي لا أعي لمحدت # حديثا و إن ناجيته و نجاني [12]

[1] نقله ناشرا «الديوان عن الأغاني» . و ذكرنا أنه لم يرد في «أصل شعر عروة» . و في خد: «و ما عاقبتها» . و في «المختار» : «و ما أعقتها»

[2] ج، خد، «المختار» : فترة و في «الشعر و الشعراء» 624 و «خزانة الأدب» 3-214: و إني لتعروني لذكراك روعة.

و في «ديوانه» 28: لتعروني... رعدة.

[3] في «ديوانه» 28: جسمي، بدل: جلدي.

[4] «المختار» : بقصيته .

[5] ج، هليل. و في «الديوان» كما هنا.

[6] «المختار» : «الأجر» . بدل: «الذخر» .

[7] «ديوانه» 11: «بشحت» .

[8] «التجريد» : «حيثما» .

[9] رواية البيت في «الديوان» 11.

فيا واشي عفرا دعاني و نظرة # تقربها عيناي ثم دعاني

[10]رواية «الديوان» 18:

و من لو أراه عانيا لكفيته # و من لو يراني عانيا لكفاني

و قوله: و من: معطوف على من في قوله قبل ذلك في «الديوان» :  
فيا حبذا من دونه تعذلونني # و من حليت عيني به و لساني

أما في رواية «الأغاني» بمن فالباء و من متعلقان بقوله: تشيان.

[11]في «ديوانه» 16:

إذن تحملا... دقاقا

و إذن هنا جواب لما جاء في بيت سابق جاء في «ديوانه» 16 و سبق  
في الصوت منفصلا عن هذا البيت و لم يذكر في هذه الرواية، و هو: فإن  
كان حقا ما تقولان فاذهبا # بلحمي إلى وكريكما فكلاني

و قد أشرنا في موضعه إلى اختلاف روايته هنا عن رواية «الديوان» ..

[12]خد: «فقد تركتني» ، «التجريد» : «لقد» ..

جعلت لعزّاف اليمامة حكمه # و عزّاف حجر إن هما شفياني[1]  
 /فما تركا من حيلة يعرفانها # و لا شربة إلا و قد سقياني[2]  
 و رشّا على وجهي من الماء ساعة # و قاما مع العوّاد بيتدران  
 و قالوا: شفاك الله و الله ما لنا # بما ضمّنت منك الصّلوع يدان[3]  
 فويلي على عفراء و بلا[4] كأته # على الصّدر و الأحشاء[5] حدّ سنان  
 أحبّ ابنة العذريّ حبّاً و إن نأت # و دانيت فيها[6] غير ما متداني[7]

### صوت

إذا رام قلبي هجرها حال دونه # شفيعان من قلبي لها جدلان[8]

عنته شاريه؛ و لحنه من الثقل الأوّل[9].

إذا قلت: لا، قالوا: بلى، ثمّ أصبحا # جميعا على الرأي الذي يريان  
 /تحملت[10] من[11] عفراء ما ليس لي به # و لا للجبال[12] الرّاسيات يدان  
 فيا ربّ أنت المستعان على الذي # تحملت من عفراء منذ زمان[13]  
 كأنّ قطاة علّقت بجناحها # على كيدي من شدة الخفقان[14]

في:

تحملت من عفراء.....

و الذي بعده، ثقل أوّل، يقال إنه لأبي العبيس بن حمدون.

[1]خد: سيقاني.

[2]قوله: فما تركا... ساقط من خد. و راجع الاختلاف في رواية هذا البيت فيما سبق (البيت السابع من الصوت) .

[3]راجع الاختلاف في رواية هذا البيت فيما سبق (البيت الثامن من الصوت) .

[4]خد، «التجريد»: «وبل» .

[5] «المختار»: وخز. و في «الديوان» 230: «على النحر» ، بدل: «الصدر» . و في رواية أخرى: القلب.

[6]خد: منها.

[7] «التجريد»: «غيرها ما هو داني» ، «المختار»: «غير ما تريان» .

[8] «التجريد» : خذلان.

[9] جاءت هذه العبارة: (غنته شارية... ) في نسختي ج، س عقب البيت: أحب ابنة... و سقط من النسختين البيتان الأولان في الصوت: إذا رام... إذا قلت... أما في نسخة خد فقد جاءت عبارة: (غنته شارية... ) بعد البيت الثاني في الصوت: إذا قلت: لا.... و قد علق ناشرا «الديوان» 23 على هذين البيتين بأنهما لم يردا في الأصل، و هما من «تزيين الأسواق و فوات الوفيات» .

[10] ج. «تكلفت» .

[11] «التجريد» : «عن» .

[12] «التجريد» : «لا بالجمال» .

[13] جاء هذا البيت في «المختار» قبل البيت: تحملت.. و هو في «الديوان» 13 و قد علق ناشرا «الديوان» على هذا البيت (فيا رب.. ) بأنه لم يذكر في «المخطوطة» ، بل ذكر في «الأغاني و تزيين الأسواق و فوات الوفيات» .

[14] «المختار» : «الرجفان» ، بدل: «الخفقان» .

### عفراء ترثيه و تموت بعده

قال: فلم يزل في طريقه [1] حتى مات قبل أن يصل إلى حيّه بثلاث ليال، و بلغ عفراء خبر وفاته، فجزعت جزعا شديدا، و قالت ترثيه: ألا أيّها الرّكب المخبّون [2] ويحكم # بحق [3] نعيتم عروة بن حزام

فلا [4] تهناً الفتيان بعدك لذة # و لا رجعوا من غيبة بسلام

/ و قل [5] للحبالى: لا ترجّين غائبا # و لا فرحات بعده بسلام [6]

قال: و لم تزل تردّد هذه الأبيات و تندبه [7] بها، حتى ماتت بعده بأيّام قلائل [8].

### مفاجأة

و ذكر عمر بن شبة في خبره:

أنّه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرّفقة التي هي فيها، و أنّه كان توجّه إلى ابن عمّ له/بالثّمام، لا باليمن [9]، فلما رآها وقف دهشا [10]، ثم قال: فما هي [11] إلا أن أراها فجاءة # فأبهت حتى ما أكاد أجيب

و أصدف [12] عن رأيي الذي كنت أرثي # و أنسى الذي أزمعت [13]، حين [14] تغيب

و يظهر قلبي عذرها و يعينها # عليّ فما لي في الفؤاد نصيب

[1] «المختار»: «ثم لم يزل مضني في طريقه» .

[2] «فوات الوفيات»: «المجدون» .

[3] في «الديوان» 37: أ حقا. و فيه رواية أخرى للبيت هي: ألا أيها القصر المغفل أهله # نعيانا إليكم عروة بن حزام

و في «الخرانة» 3-217 (هارون) :

ألا أيها البيت... إليكم نعيانا

[4] في «الديوان» 38 (رواية لابن الأنباري) : فلا لقي الفتيان.. لذة

و في «الشعر و الشعراء» 627 فلا نفع. و في رواية أخرى في «الديوان»: فلا ينفع الفتيان بعدك لذة # و لا ما لقوا من صحة و سلام

[5] في «الديوان» 38 «عن ابن الأنباري»: و بتن. و في «الشعر و الشعراء» 627.

و قل...

و لا فرحت من بعده بسلام

[6] في «الديوان» رواية أخرى هي:

فلا وضعت أنشى تماما بمثله # و لا فرحت من بعده بسلام

[7] «المختار» : «تندبه» . بدون الواو. و في خد: «تردد هذه الأبيات أياما» .

[8]س: «بعد أيام قلائل بعده» . «التجريد» : «بعد أيام قلائل» . ج: «بأيام قلائل» . و ما أثبتناه من خد.

[9]ج، س: «لا بالري» .

[10] «المختار» : «وقف و دهش» .

[11] «الديوان» 28: «فما هو» ..

[12] «الديوان» 28: و أصرف.

[13] «الديوان» : «حدثت» . «الشعر و الشعراء» 623: «أعددت» .

[14] «الديوان» : «ثم» .

و قد علمت نفسي مكان شفائها # قريبا، و هل ما لا ينال قريب؟  
 حلفت برّب السّاجدين لرّبهم # خشوعا، و فوق السّاجدين رقيب[1]  
 لئن كان برد الماء حرّان صاديا # إليّ حبيبا إنّها لحبيب[2]

### لا ينفعه وعظ و لا دواء

و قال[3] أبو زيد في خبره: ثم عاد من عند عفراء إلى أهله، و قد ضني و نحل، و كانت له أخوات و خالة و جدّة، فجعلن يعظنه و لا ينفع[4]، و جنّ [5] بأبي كحيلة رباح بن شدّاد[6] مولى بني ثعلبة[7]، و هو عزّاف حجر[8]، ليداويه فلم ينفعه دواؤه.

و ذكر أبو زيد قصيدته التّويّبة التي تقدّم ذكرها، و زاد فيها: و عينان أوفيت نشرًا[9] فتنظرا # ماقيهما[10] إلا هما تكفان

سوى أنّي قد قلت يوما لصاحبي # ضحى و قلوصانا بنا تخدان  
 ألا حبّذا[11] من حبّ عفراء واديا # نعام و بزل[12] حيث يلتقيان

### يلصق صدره بحياض الماء

و قال أبو زيد:

و كان عروة يأتي حياض الماء التي كانت إبلي عفراء تردها فيلصق صدره بها، فيقال له: مهلا، فإنّك قاتل نفسك، فاتق الله[13]. فلا يقبل، حتى أشرف على التّلف، و أحسّ بالموت.

فجعل يقول:

بي اليأس و الدّاء الهيام سقيته # فيأيك عنّي لا يكن بك ما بيا[14]

[1] في «الديوان» 29: الراكعين، بدل: الساجدين. في الشطرين.

[2] في «الديوان»: عطشان: بدل: حران، و في «الشعر و الشعراء» 623: أبيض صافيا بدل حران صاديا. و في «الخزانة» 1-218 (هارون): نسب المبرد في «الكامل» بيت الشاهد: (لئن كان برد الماء.. # إلى قيس بن ذريح.. ) و ذكر ما قبله هكذا:

حلفت لها بالمشعرين و زمزم # و ذو العرش فوق المقسمين رقيب

و نسبه العيني إلى كثير عزة. قال البغدادي: و الصحيح ما قدمناه و البيتان من شعر غيره دخيل.

[3]خد: قال.

[4]«المختار»: «فعالجنه فلم ينفع» .

[5]خد، و «المختار»: «و جاءوه» .

[6]«المختار»: «أسد» .

[7]ج: «نفيلة» . خد و «المختار»: «مولى بني يشكر» .

[8]زاد في «المختار»: «و هو أبو نخيلة» .

[9]س:

«و عينان ما أرقب بعفرا..»

[10]خد، و «الشعر و الشعراء» 626: بمأقيهما. و في «الديوان» 22:  
و عيناى.

[11]خد:

«ألا حبها»

[12]خد: «و برك» .

[13]من أول قوله: فاتق الله. إلى قوله: التلف: ساقط من خد، و في  
«المختار»: «فاتق الله و لا تقتلها» .

[14]في «الشعر و الشعراء» 627:



### من أي شيء مات

أخبرني [1] الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، عن أبي السائب قال: أخبرني ابن أبي عتيق قال: و الله إني لأسير في أرض عذرة إذا بامرأة تحمل غلاماً جزلاً [2]، ليس يحمل مثله [3]، فعجبت لذلك، حتى أقبلت به، فإذا له لحية، فدعوها فجاءت، فقلت لها: ويحك! ما هذا؟ فقالت: هل سمعت بعروة بن حزام؟ فقلت: نعم، قالت: هذا و الله عروة. فقلت له: أنت/عروة [4]؟ فكلمني و عيناه تذرفان [5] و تدوران في رأسه، و قال: نعم أنا و الله القائل: جعلت لعرف اليمامة حكمه # و عرف حجر إن هما شفيان

فقالا: نعم نشفي من الداء كله # و قاما مع العواد يبتدران

فعفراء أحظى الناس عندي مودة # و عفراء عني المعرض المتواني

قال: و ذهبت المرأة، فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة، فسألت عنها، فقيل: مات عروة بن حزام.

قال عبد الملك: فقلت لأبي السائب: و من [6] أي شيء مات؟ أظنّه شرق، فقال: سخنت عيناك [7]، بأي شيء شرق؟ قلت بريقه- و أنا أريد العبث بأبي السائب- أفتري أحدا يموت من الحب؟ قال: و الله لا تفلح أبدا، نعم يموت خوفاً أن يتوب الله عليه [8]!!

### به ما أرى

أخبرني عمي قال: حدّثنا/الكراني، عن العمري، عن الهيثم بن عدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النعمان بن بشير قال: ولاني عثمان- رضي الله عنه- صدقات سعد هذيم [9]، و هم: بلي، و سلامان و عذرة، و ضبة بن الحارث،

بي اليأس أو داء الهيام شربته

و في «اللسان» (سلل) :

بي السلل أو داء الهيام أصابني

و داء الهيام: مرض يصيب الإبل، يشبه الحمى، تسخن به جلودها.

[1]ج: «و أخبرني» .

[2]خد: «خدلاً» .

- [3] خد و «المختار» : «ليس مثله يحمل» .
- [4] «فقلت له: أنت عروة؟» : لم ترد في خد.
- [5] خد و «المختار» : «و عيناها تدوران في رأسه» .
- [6] خد: «في أي شيء» .
- [7] ج: «عينك» .
- [8] خد: «خوفا أن يتوب عنه» .
- [9] في «القاموس» (هزم) : سعد بن هذيم كزبير: أبو قبيلة.

و وائل: بنو زيد، فلما قبضت الصدقة قسّمتها في أهلها، فلما فرغت و انصرفت بالسهمين إلى عثمان-رضي الله عنه- إذا أنا ببيت مفرد/عن الحيّ، فملت إليه، فإذا أنا بفتى راقد في فناء[1]البيت، و إذا بعجوز من ورائه في كسر البيت، فسلمت عليه، فردّ عليّ بصوت ضعيف[2]، فسألته: مالك؟ فقال: كأنّ قطاة علقت بجناحها # على كبدي من شدّة الخفقان

و ذكر الأبيات النونيّة المعروفة، ثم شهق شهقة خفيفة[3]كانت نفسه فيها، فنظرت إلى[4]وجهه فإذا هو قد قضى[5]فقلت: أيتها العجوز، من هذا الفتى منك؟ قالت: ابني، فقلت: إني أراه قد قضى، فقالت[6]: و أنا و الله أرى ذلك، فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت: فاظ و ربّ محمد، قال: فقلت لها: يا أمّاه[7]، من هو؟ فقالت: عروة بن حزام، أحد بني ضبّة، و أنا أمّه، فقلت لها: ما بلغ به ما أرى؟ قالت: الحبّ، و الله ما سمعت له منذ سنة كلمة و لا أئة إلا اليوم، فإنه أقبل عليّ ثم قال: من كان من أمّهاتي[8]باكيا أبدا # فالיום إني أراني اليوم مقبوضا

بسمعنيّه فإني غير سامعه # إذا علوت رقاب القوم[9]معروضا

قال: فما برحت من الحيّ حتى عسلته، و كفتته، و صلّيت عليه، و دفتته.

### خبر آخر عن موت عفراء بعده

و ذكر أبو زيد عمر بن شبة في خبره، هذه القصة عن عروة بن الزبير، فقال هذين البيتين بحضرته: من كان من أخواتي باكيا أبدا..... قال: فحضرته فبرزن-و الله- كأنهنّ الدّميّ [10]، فشققن جيوبهنّ، و ضربن خدودهنّ [11]، فأبكين كلّ من حضر. و قضى من يومه.

و بلغ عفراء خبره، فقامت لزوجها فقالت: يا هناء، قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك، و و الله ما عرفت منه [12]قطّ إلا الحسن الجميل، و قد مات فيّ و بسببي، و لا بدّ لي من أن أندبه و أقيم [13]مأتما عليه [14]. قال: [1]ج: «بفناء» .

[2]خد: «فإذا أنا بفتى راقد فسألته» . و سقط ما بينهما.

[3] «خفيفة» : لم تذكر في ج.

[4]خد: في.

- [5] قوله: «فنظرت... قضى» : لم يرد في ج، و لا س.
- [6] خد: «قالت» .
- [7] خد: «أيا أمه» .
- [8] في «الشعر و الشعراء» 626: «أخواتي» .
- [9] «الديوان» : «الناس» .
- [10] س: «فتبرزن-و الله-كأنهن الدما» .
- [11] خد: صدورهن» .
- [12] خد: «و و الله ما كان بيني و بينه..» و «المختار» : و و الله ما بيني و بينه...» .
- [13] س: «فأقيم» .
- [14] «المختار» : «عليه مأتما» .

افعلي. فما زالت تندبه ثلاثا، حتى توقّيت في اليوم الرابع.  
و بلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما[1]، فقال: لو علمت بحال[2]هذين  
الحزبين الكريمين لجمعت بينهما.

و روي هذا الخبر عن هارون بن موسى القروي، عن محمد بن الحارث  
المخزومي، عن هشام بن عبد الله، عن عكرمة، عن هشام[3]بن عروة عن  
أبيه، أنه كان شاهداً ذلك اليوم. و لم يذكر النعمان بن بشير في خبره.

### تمادى في حبها حتى قتله

و ذكر هارون بن مسلمة عن غصين بن براق، عن أم جميل الطائفة: أن  
عفراء كانت يتيمة في حجر عمّها عمّه[4]، فعرضها عليه فأباها، ثم طال  
المدى، و انصرف عروة في يوم عيد، بعد أن صلى صلاة العيد، فرآها و قد  
زيّنت، فرأى منها جمالا بارعا، و قدّمت له تحفة فنال منها و هو ينظر إليها،  
ثم خطبها إلى عمّه فمنعه ذلك[5]، مكافأة لما كان من كراهته لها لما  
عرضها عليه، و زوّجها رجلا غيره فخرج بها إلى الشام، و تمادى في حبّها  
حتى قتله.

### يطاف به حول الكعبة

حدّثنا[6]محمد بن خلف وكيع قال: حدّثنا عبد الله بن شبيب قال: حدّثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة و غيره، عن سليمان بن عبد العزيز بن عمران الزّهريّ  
قال: حدّثني خارجة المكيّ: أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت،  
قال: فدنوت منه، فقلت: من أنت؟ فقال: الذي أقول[7]: أ في كلّ يوم أنت  
رام بلادها # بعينين إنسانا هما غرقان!

/ألا فاحملاني برك الله فيكما # إلى حاضر الرّوحاء ثم ذراني[8]

فقلت له: زدني، فقال: لا والله و لا حرفا[9].

### هذا قتيل الحب

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال: حدّثني أبو سعيد السكّريّ قال:  
حدّثني[10]محمد بن حبيب قال: ذكر الكلبيّ، عن أبي صالح، قال: [1]  
«المختار»: «و بلغ خبرهما معاوية» .

[2]ج: «لو علمت بهذين» .

[3]ج، س: و روى هذا الخبر عن هشام بن عروة عن أبيه و سقط ما  
بينهما. و في خد: و روى هذا الخبر عن هشام عن ابن عروة عن أبيه: هارون

بن موسى القروي، عن محمد بن الحارث المخزومي عن هشام بن عبد الله  
عن عكرمة عن هشام بن عروة عن أبيه (تكرار) .

[4]خد: «في حجر عمه» .

[5]خد: «فمنعه منها» .

[6]ج، خد: «أخبرنا» . س: «أخبرني» .

[7] «التجريد» : «أنا الذي أقول» . ج، س: «الذي يقول» .

[8]س: دعاني» .

[9] «التجريد» : «و لا حرفا واحدا» .

[10]خد: «حدثنا» .

/كنت مع ابن عبّاس بعرفة [1]، فأتاه فتیانٌ يحملون بينهم [2] فتى لم يبق منه [3] إلا خياله، فقالوا له: يا بن عمّ رسول الله، ادع له، فقال: وما به؟ فقال الفتى: بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعة # تكاد لها نفس الشّفيق [4] تذوب

و لكنّما أبقي حشاشة معول [5] # على ما به عود هناك صليب

قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات.

فقال ابن عبّاس:

هذا قتيل الحبّ لا عقل و لا قود

ثم ما رأيت ابن عبّاس سأل الله-جلّ و عزّ- في عشيتّه إلاّ العافية، ممّا [6] ابتلي به ذلك الفتى، قال: و سألنا عنه فقيل: هذا عروة بن حزام.

### صوت

أعالي أعلى الله جدّك عاليا # و أسقى برّيّك العضاة البواليا

أعالي ما شمس النهار إذا بدت # بأحسن ممّا تحت [7] برديك عاليا

أعالي لو أنّ النساء ببلدة # و أنت بأخرى لا تبعتك ماضيا

أعالي لو أشكو الذي قد أصابني # إلى غصن رطب لأصبح ذاوبا [8]

اشعر للقتال الكلابيّ.

و قد أدخل بعض الرّواة الأوّل [9] من هذه الأبيات مع أبيات سحيم عبد بني الحسحاس التي أوّلها: فما بيضة بات الظلّيم يحقّها [10]...

[1] «المختار»: «في عرفة» .

[2] في «المختار»: «فأتاه فتیان يحملانه بينهما» .

[3] «منه»: لم تذكر في «التجريد» . في «المختار»: «لم يبق منه الصبر إلا خيالا» .

[4] «التجريد»: «الشفيق» .

[5] س، و «المختار»: «مقول»، و مثله في «الديوان» نقلا عن نسخة

س.

[6] ج: «بما» .

[7]خد: «بما بين برديك» .

[8]ج، س: «باليا» .

[9]خد، ج، س: «البيت الأول» .

[10]تمام البيت:

و يرفع عنها جوجزا متجافيا و بعده: بأحسن منها يوم قالت أ راحل #  
مع الركب أم ثاو لدينا لياليا  
«ديوان سحيم: 18» .



في لحن واحد. و ذكرت ذلك في موضعه [1]، و أفردته على حدته [2]، و أثبت به [3] على حقيقته.

و الغناء لابن سريج، ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى. و ذكر الهشامي أن فيه/لأبي كامل ثاني ثقيل، لا أدري أ هذا [4] يعني أم غيره. و وافقه إبراهيم في لحن أبي كامل و لم يجنسه، و زعم [5] أن فيه لحنا آخر لابن عبّاد، و فيه ثقيل أول، ذكر ابن المكي أنه لمعبد. و ذكر الهشامي أنه ليحيى منحول إلى معبد. و ذكر حبش أنه لطويس [6].

و في هذه القصيدة يقول القتال [7]: أعالي أخت المالكيين نؤلي # بما ليس مفقودا و فيه شفائيا [8]

أ صارمتي أمّ العلاء و قد رمى # بي الناس [9] في أمّ العلاء المراميا

أيا إخوتي لا أصبحن بمضلة # تشيب إذا عدت عليّ النواصيا

فراد لديك القوم و اشعب بحقهم [10] # كما كنت لو كنت الطريد مراديا

و شمّر و لا تجعل عليك غضاضة # و لا تنس يا بن المضحّي بلائيا

و لهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها هاهنا إن شاء الله تعالى.

[1] راجع ترجمة سحيم، في الجزء 20-2 ط بولاق.

[2] خد: «فأفردته على حدة» .

[3] خد: «بها» .

[4] خد: «هذا» .

[5] س: «و ذكر» .

[6] ج، س: و ذكر الهشامي أنه لطويس، و سقط ما بينهما، و هو من

خد.

[7] س، ب: «العتابي» .

[8] لم ترد هذه الأبيات، و لا أبيات الصوت في «ديوان عروة» .

[9] «التجريد»: «اليأس» .

[10] راد: أمر من رادي بمعنى راود. و حكى أبو عبيد: راداه بمعنى

داراه، و هذا الشطر جاء في س-ب هكذا: و أتبعته فيكم إذا كان حقهم

## 13- أخبار القتال و نسبه

### اسمه و نسبه

القتال لقب غلب عليه، لتمرّده و فتكه. و اسمه: عبد الله بن المضرّحيّ [1] بن عامر الهضّان [2] بن/كعب بن عبد الله [3] بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. و يكنى أبا المسيّب، و أمّه عمرة بنت حرقة [4] بن عوف بن شدّاد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

و قد ذكرها في شعرها و فخر بها، فقال: لقد ولدتني حرّة ربيّة # من اللاء لم يحضرن في القبط ذبذبا [5]

### يقتل ابن عمه و يهرب

نسخت من كتاب لمحمّد بن داود بن الجراح خبره، و ذكر أنّ عبد الله بن سليمان السجستانيّ دفعه إليه و أخبره أنّه سمعه من عمر بن شبّة و أجاز له روايته، و أخبرني بأكثر رواية عمر بن شبّة هذه الأخفش عن السكريّ عنه في أخبار اللصوص [6] و جمعت ذلك أجمع.

/قال عمر بن شبّة: حدّثني حميد بن مالك بن يسار [7] المسمعيّ قال: حدّثني شدّاد بن عقبة بن رافع بن زمل ابن شعيب بن الحارث بن عامر بن كعب بن عبد الله [8] بن أبي بكر بن كلاب. و كانت أمّ رافع جنوب بنت القتال.

و حدّثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب، يكنى أبا خالد، أيضا بحديث القتال [9]، قال أبو خالد: كان القتال قتال [10] ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، يتحدّث إلى ابنة عمّ له يقال لها [11] العالبة [12] بنت [1] «التجريد»: «عبد الله بن المجيب المضرّحي» .

[2] «المختار» 6-13 و بيروت: «الهمصار» . خد: الهصاف. و في «جمهرة أنساب العرب»: الهصان.

[3] «المختار»: عبيد.

[4] خد: «حدقة» . س: «حرفة» . «المختار»: «حذيفة» .

[5] س: «لم تحضرن» . «المختار»: «لا يحضرن» . ج، س، و «المختار»: «ديدنا» ، بدل: ذبذبا» . و ذبذب: ركية في ديار بني أبي بكر بن كلاب. يريد أنها مصونة لم تذهب إلى هذه الركية.

[6] جمع أبو سعيد السكري في هذا الكتاب أشعار العرب المشهورين من لصوص، و قد نشر رايت

Wright

من هذا الكتاب «ديوان طهمان الكلابي» في ليدن 1859 م «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان: 2-164.

[7] لم تذكر في خد. و في ج: سيار.

[8] ج: «عبد». و جاءت بعد ذلك: عبد الله.

[9] عبارة: «و حدّثني شيخ... القتال»: لم تذكر في خد.

[10] خد: «ابن ربيعة» .

[11] خد: «له» .

[12] «التجريد»: «الغالية» . .

عبيد الله [1]، و كان لها أخ غائب يقال له: زياد بن عبيد الله [2]. فلما قدم رأى القتال يتحدّث إلى أخته، فنهاه [3] و حلف: لئن رآه ثانية ليقتلنه. فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها [4]، فأخذ السيف و بصّر به القتال، فخرج هاربا، و خرج في إثره، فلما دنا منه ناشده [5] القتال بالله [6] و الرحم، فلم يلتفت/إليه فيينا هو يسعي، و قد كاد يلحقه، وجد [7] رمحا مركوزا- و قال للسكري [8]: وجد سيفا- فأخذه و عطف على زياد فقتله، و قال: نهيت زيادا و المقامة [9] بيننا # و ذكرته أرحام سعر [10] و هيثم

فلما رأيت أنه غير منته # أملت له كفي بلدن مقوم  
و لما رأيت أنني قد قتلته # ندمت عليه أي ساعة مند

و قال أيضا [11]:

نهيت زيادا و المقامة [12] بيننا # و ذكرته بالله حول مجرما  
فلما رأيت أنه غير منته # و مولاي لا يزداد إلا تقدما  
أملت له كفي بأبيض صارم # حسام إذا ما صادف العظم صمما  
بكف امرئ لم تخدم [13] الحي أمه # أخي نجدات لم يكن متهصما

ثم خرج هاربا، و أصحاب القتييل يطلبونه، فمرّ بابنة عم [14] له تدعى: زينب، متنحية عن الماء، فدخل عليها، فقالت له: ويحك! ما دهاك؟ قال: ألقى عليّ ثيابك، فألقت/عليه ثيابها، و ألبسته برقعها [15]، و كانت تمسّ حنّاء، فأخذ الحنّاء فلطّخ [16] بها يديه [17] و تنحّت عنه، و مرّ [18] الطلب به [19]، فلما أتوا البيت قالوا و هم يظنون [1] ج، س: «عبد الله» .

[2] قوله: «و كان لها أخ غائب يقال له: «زياد بن عبد الله» : لم يذكر في ج و لا س، و هو في خد و «التجريد و المختار» .

[3] «التجريد» : «فنهاه عنها» .

[4] خد: «فلما كان بعد ذلك جاء و رآها عنده» . و في «التجريد» : «فلما كان بعد ذلك جاء فوجده عندها» .

[5] ج: «فأنشده» .

[6] خد، «التجريد» : «الله» . و في «اللسان» (نشد) : نشدتك الله و أنشدك الله و بالله، و ناشدتك الله و بالله: أي سألتك و أقسمت عليك.

و في الحديث: نشدتك الله و الرحم، أي سألتك بالله و الرحم.

- [7]خد: «رأى» ، و في «المختار» : «وجد القتال رمحا» .
- [8]ج، س: «اليشكري» و في «التجريد» : «و قيل» ، بدل: «و قال السكري» .
- [9]س، و «التجريد» : و المهامة، و في «المختار» و «بقية النسخ و «الديوان» 89 كما هنا. و في «الديوان» : نشدت، بدل: نهيت.
- [10]س، و «التجريد» ، و «المختار» : «سعد» ، و في خد: شعر. و في «الديوان» 89 كما أثبتنا.
- [11]في «الديوان» 90: «و قال في قتله زيادا» . و في «المختار» : «و قال فيه أيضا» .
- [12]س و «التجريد و الديوان» : «و المهامة» .
- [13] «المختار» : «لم تحزم» .
- [14] «عم» : لم تذكر في ج.
- [15] «المختار» : «فألقت عليه ثيابها و برقعها» .
- [16]خد و «التجريد» : «و لطح» .
- [17]خد: «بدنه» . و في «المختار» : «فلطح يديه بها» .
- [18]س، و «التجريد و المختار» : «وجد» ، و ما أثبتناه من خد و ف.
- [19] «به» : لم تذكر في ج.

أَنَّهُ [1] زَيْنَب... أَيْنَ الْخَبِيثِ؟ فَقَالَ لَهُمْ [2]: أَخَذَ هَاهُنَا [3]، لِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ [4] أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمَّا عَرَفَ أَنْ قَدْ بَعَدُوا أَخْذَ فِي وَجْهِ آخَرَ، فَلَحَقَ بِعِمَايَةَ، وَ عِمَايَةَ [5] جَبَلٌ، فَاسْتَتَرَ فِيهِ، وَ قَالَ فِي ذَلِكَ: فَمَنْ مَبْلَغُ فَتْيَانِ قَوْمِي أَنْتِي # تَسَمَّيْتَ لَمَّا شَبَّتَ الْحَرْبَ زَيْنَبًا [6]

/و أَرخِيتَ جَلْبَابِي عَلَى نَبْتِ لِحِيْتِي # وَ أَبْدَيْتَ لِلنَّاسِ الْبَنَانَ الْمَخْضَبًا [7]

وَ قَالَ أَيْضًا [8]:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا وَ الْجَزَاءَ بِكَفِّهِ # عِمَايَةَ خَيْرًا أُمَّ كُلِّ طَرِيدٍ

فَمَا يَزِدْهِهَا [9] الْقَوْمَ إِنْ نَزَلُوا بِهَا # وَ إِنْ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ كُلَّ بَرِيدٍ

/احْمَتْنِي مِنْهَا كُلِّ عِنْقَاءٍ عَيْطَلٍ # وَ كُلِّ صَفَا جَمِّ الْقَلَاتِ كَثُودٍ [10]

فَمَكَثَ بِعِمَايَةَ زَمَانًا يَأْتِيهِ أَخٌ لَهُ [11] بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَ أَلْفَهُ نَمْرٌ فِي الْجَبَلِ كَانَ يَأْوِي مَعَهُ فِي شَعْبِ [12].

### يَصَاحِبُ نَمْرًا

وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: كَانَ الْقِتَالُ الْكَلَابِيَّ أَصَابَ دِمَا، فَطَلَبَ بِهِ، فَهَرَبَ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ عِمَايَةَ، فَأَقَامَ فِي شَعْبٍ مِنْ شَعَابِهِ، وَ كَانَ يَأْوِي إِلَى ذَلِكَ الشُّعْبِ نَمْرًا، فَرَاحَ إِلَيْهِ كِعَادَتِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْقِتَالَ كَثُرَ عَنْ أَنْيَابِهِ، وَ دَلَعَ لِسَانَهُ [13] فَجَرَدَ الْقِتَالَ سَيْفَهُ مِنْ جَفْنِهِ، فَرَدَّ النَّمْرُ لِسَانَهُ، فَشَامَ الْقِتَالَ سَيْفَهُ [14]، فَرَبِضَ بِإِزَائِهِ، وَ أَخْرَجَ بَرَاثَتَهُ، فَسَلَّ [15] الْقِتَالَ سَهَامَهُ مِنْ كِنَانَتِهِ [16]، فَضْرَبَ بِيَدِهِ وَ زَارَ، فَأَوْتَرَ الْقِتَالَ قَوْسَهُ، وَ أَنْبَضَ وَتَرَهَا [17]، فَسَكَنَ النَّمْرُ وَ أَلْفَهُ.

[1] «التجريد»: «و هم يطلبونه» .

[2] «التجريد»: «قالت» .

[3] «المختار»: «أخذ كذا» .

[4] «المختار»: «يريد» .

[5] «التجريد»: «و هو» .

[6] «ديوانه» 35:

أَلَا هَلْ أَتَى فَتْيَانِ قَوْمِي أَنْتِي # تَسَمَّيْتَ لَمَّا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ زَيْنَبًا

وَ فِي خَدِّ: «هبت الحرب» .

[7] «الديوان» 35: «و أدنيت جلبابي» .

[8]س: «و قال فيها» .

[9] «الديوان» 45: «فلا يزدهيها» ، خد: «فما يزدهينا» . و في خد: «به» ، بدل «بها» .

[10] «الديوان» 45 كما هنا. و في ج، س: الفلاة، بدل: القلات، و القلات: جمع قلت و هي النقرة في الجبل تمسك الماء. و لم ترد القلات في خد و جاء بدلا منها: جم بهن. و في ج: فلا، بدل: صفا.

[11] «التجريد»: أخوه.

[12]علق ابن واصل الحموي في «التجريد» 2464 قائلا: «قلت: هكذا روى، و العهدة على ناقله فإن العادة تأباه» .

[13] «و دلغ لسانه»: من «المختار» ، و المعنى: أخرج لسانه.

[14]أثبتنا عبارة: «فرد النمر لسانه فشام القتال سيفه»: من «المختار» .

[15] «المختار»: «فنثر» .

[16]عبارة «التجريد» ، بعد قوله: كشر عن أنيابه: «فأخرج القتال سهامه فنثرها بين يديه...» .

[17] «المختار»: بوترها.

فقال ابن الكلبي في هذا الخبر، و وافقه عمر بن شبة في روايته: كان النمر يصطاد الأروى [1]، فيجيء بما يصطاده، فيلقيه بين يدي القتال، فيأخذ/ منه ما يقوته [2]، و يلقي الباقي للنمر فيأكله، و كان القتال يخرج إلى الوحش فيرمي بنبله [3]، فيصيب منه الشيء بعد الشيء، فيأتي به الكهف، فيأخذ لقوته بعضه، و يلقي الباقي للنمر. و كان القتال إذا ورد الماء قام عليه [4]النمر حتى يشرب، ثم يتنحى القتال [5]عنه و يرد النمر، فيقوم عليه القتال حتى يشرب، فقال القتال في ذلك من قصيدة له: و لي صاحب في الغار يعدل صاحباً # أبا الجون إلا أنه لا يعلل [6]

أبو الجون: صديق له كان يأنس به، فشبهه به [7]. و في رواية عمر بن شبة [8]: أخي الجون، فإن القتال كان له أخ اسمه الجون، فشبهه به: كلانا عدو لا يرى في عدوه # مهراً و كل في العداوة مجمل [9]

إذا ما التقينا كان أنس [10] حديثنا # صمانا [11] و طرف كالمعابل [12] أطلح [13]

لنا مورد قلت بأرض مضلة # شريعتنا: لأينا جاء أول [14]

/تضمّنت الأروى لنا بشوائنا # كلانا له منها سديف مخردل [15]

فأغلبه في صنعة الرّاد إنني # أميط الأذى عنه و ما إن يهلل [16]

[1] الأروى جمع الأروية (جمع على غير قياس) و هي أنثى الوعل، و هو جنس من المعز الجبلية له قرنان قويان منحنيان.

[2] خد: «ما يتقوته». ج: «فيأخذ منها ما يتقونه» .

[3] خد، و «المختار»: «يخرج فيرمي الوحش بنبله». ج، س: «يخرج فيجرح الوحش بنبله» .

[4] «التجريد»: «أقام النمر». و في خد: «أقام عليه النمر» .

[5] في «المختار»: «ثم يتنحى و يرد النمر فيقيم عليه القتال». و في س: ينتحي. بدل: يتنحى.

[6] «الديوان» 77: هدك، بدل: يعدل، هو الجون، بدل أبا الجون. و في «التجريد»: أبو الجون و في «المختار»: أبا الجود. و في «اللسان»: أبو الجون كنية النمر، و في «شرح التبريزي الحماسة»: أبو الجون يعني النمر. و قوله: يعدل صاحباً. في «المختار»: «بعدك صاحبي» .



[7]ج: يشبهه. و في «التجريد» : قيل: أبو الجون صاحب للقتال فشبهه به.

[8]ج: «عتبة» .

[9] «الديوان» 78: «لويري» ، بدل: «لا يرى» و مثله في ج. «و محزا» ، بدل: «مهزا» .

[10] «الديوان» 78. «جل» ، بدل: «أنس» .

[11] «الديوان» و س و «التجريد و المختار» : صمات (بالرفع) و يكون اسم كان مؤخرًا.

[12]المعابل: جمع معبلة: نصل عريض طويل.

[13]ج، و «المختار» : «أكل» . و الأطحل: ما كان في لون الرماد.

[14] «الديوان» 78

و كانت لنا قلت...

و في س و «المختار» :

«مورد صاف»

[15]قوله، بشوائنا، في ج، س: بقبولنا. و في «الديوان» 78 بطعامنا، و في خد: بسوائنا و قوله: سديف، في «الديوان» : نصيب.

[16]الشطر الأول في س و «المختار» :

«فأعلمه في صنعة الود أنني»

و في ج:

«فأغلبه في صنعة الود» ..

و الشطر الثاني في «الديوان» 78:

أميط الأذى عنه و لا يتأمل

و قوله: و ما إن يهلل: من قولهم. ما هلل عن قرنه، أي ما توقف عنه و لا نكل. هذا و ترتيب الأبيات هنا مخالف لترتيبها في «الديوان» .

أي ما يسمِّي الله تعالى عند صيده [1].

### وليمة أبي سفيان

أخبرني اليزيديّ قال: حدّثني عمّي الفضل عن إسحاق الموصلي، و أخبرني به محمد بن جعفر [2] الصّيدلانيّ، عن الفضل، عن إسحاق. و أخبرني به وسواسة بن الموصليّ عن حمّاد، عن أبيه، قال: قال أبو المجيب أو شدّاد بن عقبة: دعا رجل من الحيّ يقال له أبو سفيان، القتال الكلابيّ إلى وليمة، فجلس القتال ينتظر رسوله و لا يأكل [3] حتى انتصف [4] النهار، و كانت عنده فقرة [5] من حوار، فقال لامرأته: فإنّ أبا سفيان ليس بمولم # فقومي فهاتي فقرة من حوارك [6]

/قال إسحاق: فقلت له: ثمّ مه؟ قال: لم يأت بعده بشيء، إنّما أرسله يتيما. فقلت له: لمه [7]؟ أ فلا أزيدك /إليه بيتا آخر ليس بدونه؟ قال [8]: بلى، فقلت: فبيتك خير من بيوت كثيرة # و قدرك خير من وليمة جارك [9]

فقال: بأبي أنت و أمي، و الله لقد أرسلته مثلا [10]، و ما انتظرت به العرب، و إنك لبزّ طرّاز ما رأيت بالعراق مثله، و ما يلام الخليفة [11] أن يدنيك و يؤثرك و يتملح [12] بك، و لو كان الشّيباب يشتري لابنته لك بإحدى يديّ، و يمنى عينيّ، و على أنّ فيك بحمد الله بقية تسرّ الودود، و ترغم الحسود.

### ولداه المسيب و عبد السّلام

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ [13] قال: حدّثني عمر بن شبة قال: كان للقتال ابنان، يقال لأحدهما المسيّب، و للآخر عبد السّلام، و لعبد السّلام يقول: عبد السّلام تأمل هل ترى طعنا # أنّي كبرت و أنت اليوم ذو بصر [14]

[1] علق ابن واصل على ذلك بقوله في «التجريد»: قلت: أنا لا أشك أن هذا القول كذب من القتال: و ليس في العادة أن النمرور تألف الإنسان.

[2] س: محمد جعفر .

[3] س: «لا يأكل» .

[4] ج، خد، س: «ارتفع» .

[5] س: «قفرة» .

- [6] «الديوان» 72 و فيه: «فلقة» ، بدل: «فقرة» .
- [7] لم يذكر هذا الا الاستفهام في خد.
- [8] ج: «فقال» .
- [9] لم يرد هذا البيت في «ديوانه» .
- [10] خد: «قبلا» .
- [11] خد: «و لا يلائم الخليفة على» .
- [12] س: «و يملح» . ج: «و يملحك» . خد: «و يتملح» : و لم يذكر بك.
- [13] «الجوهري» : لم تذكر في ج.
- [14] «الديوان» 53 كما هنا و في س: «خلفا» ، بدل: «ظعنا» .

لا يبعد الله فتيانا أقول لهم # بالأبرق الفرد لَمَّا فاتني نظري[1]  
أ لا ترون بأعلى عاسم[2]ظعنا # نكبن فحلين و استقبلن ذا بقر

### يعير أخواله

و قال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن داود[3] عنه: حدّثني سعيد بن مالك قال: حدّثني[4] شدّاد بن عقبة قال: اقتتل بنو جعفر بن كلاب و بنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن صعصعة، فقتلت بنو جعفر بن كلاب[5] رجلا من بني العجلان، قال شدّاد، و كانت جدّة القتال أمّ أبيه[6] عجلانيّة، و هي خولة بنت قيس بن زياد بن مالك بن العجلان، فاستبطأ القتال أخواله بني العجلان[7] في الطلب بثأرهم من بني جعفر، و جعل يحضهم و يحرضهم، فقال في ذلك[8]، و قد بلغه أنّهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول، فعيرهم بما فعلوا و قال: لعمرى لحيّ من عقيل لقيتهم # بخطمة أو لاقيتهم بالمناسك[9]

عليهم من الحوك اليمانيّ بزة # على أرحبيّات طوال الحوارك[10]

أحبّ إلى نفسي و أملح عندها # من السّروات آل قيس بن مالك

إذا ما لقيتم عصبة جعفريّة # كرهتم بني اللّكعاء وقع النيازك[11]

/فليستم بأخوالي فلا تصلبيّ # و لكنّما أمّي لإحدى العواتك[12]

قصار العماد لا ترى سرواتهم[13] # مع الوفد جئامون عند المبارك[14]

[1] «الديوان» 53: «فلما فاتهم». و في ج، س: «بالأبلق» .

[2] «عاسم»: من ج و «الديوان و معجم البلدان» . و في غيرها: عاصم. و رواية هذا الشطر في «الديوان» 53

يا هل تراءى بأعلى عاسم ظعن

و عاسم، و فحلين، و ذو بقر: مواضع.

[3] ج. س: «ابن أبي داود». خد: «ابن أبي دواد» .

[4] ج، س: حدّثني شداد و سقط: «سعيد بن مالك قال: حدّثني» .

[5] «ابن كلاب»: لم يذكر في خد.

[6] خد: أمه.

[7] قوله: «فاستبطأ القتال بني العجلان» : ساقط من ج، س و هو في خد، ف.

[8] خد: في بعض ذلك.

[9] هذه الأبيات في «ديوانه» 71 و قوله: لقيتهم، لاقيتهم: في خد: «لقيتم، لاقيتم» .

[10] «الديوان» : كما هنا. و في خد: «برودة» ، بدل: «بزة» .

[11] «الديوان» : «السنايك» ، بدل: «النيازك» .

[12] «فلا تصلبني» : من «الديوان» ، و ج، و س، و في غيرها: «فلاية لمتي» و المشهور في العواتك ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا ابن العواتك من سليم. و هن عاتكة بنت هلال أم هاشم بن عبد مناف. و عاتكة بنت مرة بن هلال. أم هاشم بن عبد مناف، و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبي أمية أم الرسول (ص) . و لعل القتال يعني أن أخواله من بني سليم و يبرأ أن يكونوا من بني العجلان.

[13] س. لا تزوي سراهم.

[14] ج: عند البواتك، خد: الترائك. و في «الديوان» 71 كما هنا.

قتلتم فلماً أن طلبتم عقلتم # كذلك يؤتى بالدليل كذلك[1]

## يغتال السجان و يهرب

و قال ابن حبيب:

خرج ابن هبّار القرشيّ إلى الشام في تجارة أو إلى بعض بني أمية، فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلابيّ وغيره، فقتلوه وأخذوا ماله. و شاع خبره، فاتّهم به[2] جماعة من بني كلاب وغيرهم من فتاك العرب، فأخذوا و حبسوا، أخذهم عامل مروان بن الحكم، فوجّههم إليه و هو بالمدينة، فحبسهم ليبحت عن الأمر، ثم يقتل، قتله ابن هبّار، فلماً خشى القتال أن يعلم أمره، و رأى أصحابه ليس فيهم غناء-اغتيال السجان فقتله، و خرج هو و من كان معه من السجان فهربوا[3]، فقال يذكر ذلك: /

أميم أثيبي قبل جدّ التّزّيل # أثيبي بوصل أو بصرم معجل[4]

أميم و قد حمّلت ما حمّل امرؤ # و في الصّرم إحسان إذا لم تنوّلي[5]

/ و هي قصيدة طويلة يقول فيها:

و إثبي و ذكري أمّ حسّان كالفتى # متى ما يذق طعم المدامة يجهل[6]

ألا حبّدا تلك البلاد و أهلها # لو أنّ عذابي بالمدينة ينجلي[7]

برزت لها من سجن مروان غدوة # فآنستها بالأيام لم تتحوّل[8]

و آنست حبّيا بالمطالي و جاملا # أبابيل هطلى بين راع و مهمل[9]

نظرت و قد جلّى الدّجى طامس الصّوى # بسلع و قرن الشمس لم يترجّل[10]

و شبّت لنا نار لليلي صباحه # يذكى بعود جمرها و قرنفل[11]

[1]ج: لذلك، في الموضوعين.

[2]به: لم تذكر في س.

[3] «المختار»: «و خرج هاربا من السجن مع نفر كانوا معه». و في خد: «فهربوا من السجن». و جاء بعد ذلك في «المختار» 6-16 خبر لم يذكر في «بقية النسخ»، و هو «و أما النمر الذي كان يألفه فيقال: إن القتال كان صالح خصومه عنه و أتاه فأخبره بصلحه القوم، و أقبلا من الجبل منحدرين، حتى إذا ما أسهلا عرف النمر أنه يريد الذهاب، فازبار و انتفخ، و هاله ذلك حتى خشى على نفسه. و جعل يمر عن يمينه فلا يشعر به إلا و هو عن شماله. فبينما هو قدامه إذا هو خلفه. فلما خشى أن يقتله رماه بسهم فقتله».

[4]س: «أيني» ، بدل: أثيني. و في «الديوان» 73، كما هنا.

[5]ج، س، و «الديوان» : ينول (بالبناء للمجهول) .

[6]س و «الديوان» : «أم حيان» بدل: أم حسان و هذا البيت هو آخر ما جاء من القصيدة في نسختي ج، و س. و بعده فيهما: و هي قصيدة طويلة. و بعد ذلك: و قال أبو زيد في خبره.

[7]في «الديوان» 74: الديار، بدل: البلاد.

[8] «الديوان» : لما تحمل. و قوله: آنستها أي رأيتها و هي الظعن. و الأيم: جبل أسود بحمى ضربة. تحمل أي تتحمل و معناها: ترحل. و قوله: برزت لها: في «الديوان» : بها.

[9] «الديوان» 74: و المطالي: أرض واسعة من بلاد أبي بكر بن كلاب، الجامل: القطيع من الجمال، و قيل: الحي العظيم. هطلى: مهملة. و في ف: تطلى.

[10]في «الديوان» 73: طاسم و هي بمعنى طامس. و الصوى: المعالم. و سلع: جبل بسوق المدينة. يترجل: يرتفع.

[11]في «الديوان» 75: شيافة، بدل: صباحه.

يضيء سناها وجه ليلي كأنما # يضيء سناها وجه أدماء مغزل  
 علا عظمها و استعجلت عن لداتها # و شبت شبابا و هي لما تسربل [1]  
 / و لما رأيت الباب قد حيل دونه # و خفت لحاقا من كتاب مؤجل  
 حملت علي المكروه نفسا شريفة # إذا وطئت لم تستقد للذلل [2]  
 و كالي باب السجن ليس بمنتته # و كان فراري منه ليس بمؤتلي [3]  
 إذا قلت رفهني من السجن ساعة # و تمم بها التعمى علي و أفضل [4]  
 يشد وثاقا عابسا و يغلني # إلى حلقات من عمود موصل [5]  
 فقلت له و السيف يعضب رأسه # أنا ابن أبي التيماء غير المنحل [6]  
 عرفت نداي من نداء و شيمتي # و ريحا تغشاني إذا اشتد مسحلي [7]  
 تركت عتاق الطير تحجل حوله # على عدواء كالحوار المجدل

و قال أبو زيد في خبره:

و أنشدني شداد للقتال الكلابي يذكر قتل ابن هبار: تركت ابن هبار لدى  
 الباب مسندا # و أصبح دوني شابة و أرومها [8]

بسيف امرئ ما إن أخبر باسمه # و إن حقرت نفسي إلي همومها [9]

هكذا روى ابن حبيب و عمر بن شبة.

### يقتل ابن هبار

و نسخت من كتاب للشاهيني بخطه في شعر للقتال [10] و أخبار من  
 أخباره قال: حبس القتال في دم ابن عمه الذي قتله، فحبس زمانا في  
 السجن [11]، ثم كان بين ابن هبار القرشي و بين ابن عم له من قریش  
 إحنة [12]، فبلغ ابن عمه أن القتال محبوس في سجن المدينة [13]، فأتاه  
 فقال له: أ رأيت أن أنا [1] «الديوان» : تربل، بدل: تسربل.

[2] خد و «الديوان» «نفسيا شريسة» . و في «الديوان» : «رددت» ،

بدل: «حملت» . «وطنت» ، بدل: «وطئت» .

[3] خد: «بموئل» .

[4] في «الديوان» 76: «تدارك بها» ، بدل: «و تمم بها» .

[5] في «الديوان» : «في عمود مرمل» .



[6] «الديوان» : أقول له، و في خد و «الديوان» : «أنا ابن أبي أسماء غير المتنحل» . و فيهما: يعصب بالصاد المهملة.

[7] «الديوان» : «و جرأتي» ، بدل: «و شيمتي» .

[8] «الديوان» 86:

«وراني مجدلا»

، بدل:

«لدى الباب مسندا»

. «فأرومها» . بدل: «أرومها» .

[9] «الديوان» : لن أخبر الدهر باسمه» . «و إن حضرت» ، بدل، «إن حقرت» .

[10] ج، س: «فيه شعر للقتال في ابن عمه الذي قتله..» و سقط ما بينهما.

[11] «في السجن» : لم تذكر في خد.

[12] خد: «عداوة» بدل: «إحنة» .

[13] ج، س: «محبوس بالمدينة» . -

أخرجتك أ تقتل ابن عمِّي المعروف بابن هُبَّار؟ قال: نعم [1] فإني سأرسل إليك بحديدة في طعامك، فعالج بها قيدك حتى تفكّه ثم البسه حتى لا تنكر، فإذا خرجت إلى الوضوء فاهرب من الحرس، فإني جالس لك و مخلصك و معطيك فرسا تنجو عليه، و سيفا تمتنع به، فإن خلصك ذلك و إلا فأبعدك الله، فقال: قد رضيت.

قال: و كان أهل المدينة يخرجون المحتبسین [2]، إذا أمسوا للوضوء، و معهم الحرس، ففعل ما أمره به [3]، و أتاه القرشي فخلصه و آواه [4]، و حتى أمسك عنه الطلب، ثم جاء به و أعطاه سيفا، فقتل [5] ابن عمّه المعروف بابن هُبَّار، و وهب له نجيبا، فنجا عليه و قال: /

تركت ابن هُبَّار لدى الباب مسندا # و أصبح دوني شابة و أرومها [6]

بسيف امرئ لا أخبر الناس باسمه # و لو أجهشت نفسي إلي همومها [7]

### تمنعه زماما و قومها

و قال: أبو زيد: عمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه: مرّ القتال بعليّة بنت شيبه بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عمرو [8] بن عبد بن أبي بكر و أخويها: جهم و أويس، فسألها زماما فأبت أن تعطيه، و كانت جدّتهم أمّ أبيهم أمة يقال لها، أمّ حدير و كانت لقريظة [9] بن حذيفة بن عمّار ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر، فولدت له أمّ هؤلاء [10]، و اسمها نجيبه، فولدت له عليّة هذه، فقال القتال يهجوهم: يا قبح الله صبيانا تجيء بهم # أمّ الهنبر من زند لها واري [11]

من كلّ أعلم منشقّ مشافره # و مؤذن ما وفى شبرا بمشبار [12]

[1] «قال نعم» : لم يذكر في ج.

[2] ج: «المبحسين» .

[3] «به» : لم تذكر في «المختار» . و في ح: «ما أمر» .

[4] في «المختار» : «و أتاه بالفرس ليخلصه و آواه» .

[5] خد: «فقتل له..» .

[6] في «الديوان» 86:

تركت ابن هبار ورائي مجدلا # .... فأرومها

و في خد: شابة، و أرومي، و في «المختار» : فأروم (بالرفع) .

[7] في «الديوان» :

... لن أخبر الدهر باسمه # وإن حضرت نفسي إلى همومها

و في خد، همومي. و في «المختار» : هموم.

[8] «ابن عمرو» : لم تذكر في ج.

[9] ج، س: «لقرظة» .

[10] س: «فولدت له هؤلاء» .

[11] الأبيات الواردة هنا في قصيدتين منفصلتين في «ديوانه» : (54-

58) و قد جمع المحقق بينهما نقلا عن رواية أبي الفرج في «الأغاني» . و في «اللسان و التاج» (هنبر) ، (زند) : «يا قاتل الله» . و في «اللسان» (زند) : «نباتهم أم الهندي» . و في «الديوان» 57 كما جاء هنا و في «اللسان» (هنبر) و يروى: يا قبح الله ضبعانا. و في شعره: من زند لها حارى. و الحارى: الناقص.

[12] خد: أعجم، بدل: أعلم. و في «اللسان» (هنبر) .

- يا ويح شيماء لم تنبذ بأحرار # مثلي إذا ما اعتراني بعض زوّاري [1]  
 إنّ القريظين لم يدعوك كَنْتهم # فأقصري آل مسعود و دينار [2]  
 أمّا الإماء فما يدعونني ولدا # إذا تحدّث عن نقضي و أمراري [3]  
 يا بنت أمّ حدير لو وهبت لنا # ثنتين من محكم بالقدّ أوتاري [4]  
 أمّا جديدا و إمّا باليا خلقا # عاد العذارى لقطعية بأسيار [5]  
 لكان رداء قليلا و اعتجنت له # صهباء مَقْعها حاجي و أسفاري [6]  
 أنا ابن أسماء أعمامي لها و أبي # إذا ترامى بنو الإموان بالعار [7]  
 قد جرّب الناس عودي يقرعون به # و أقصروا عن صليب غير خوّار [8]  
 / ما أرضع الدّهر إلّا ثدي واضحة # لواضح الوجه يحمي حوزة الجار [9]  
 يستلب القرن مهره و صعده # حقّا و ينزع عنه ذات أزرار [10]  
 من آل سفيان أو ورقاء يمنعا # تحت العجاجة طعن غير عوّار [11]  
 يمنعا كلّ مذرور، بصعده # نضح الدّباء، على عريان مغوار [12]  
 من كل أعلم مشقوق وتيرته # لم يوف خمسة أشبار بشبار

و في ج: «منشق و وتيرته» . و الأعلام: المشقوق الشفة العليا. و  
 الوتيرة: إطار الشفة. و المؤذن: القصير العنق، الضيق المنكبين، مع قصر  
 الألواح و اليدين.

[1] «الديوان» 57: زوار.

[2] «الديوان» 57:

... كنيتمهم # فانصر نبي...

و مثله في س. و في ج:

فانصري آل..

[3] «الديوان 58»: كما هنا.

[4] «الديوان» و س: أوبار و التاري: المتراخي. و في ج: ستين، بدل:

ثنتين، و في خد: ثنين.

[5] «الديوان»: بلا خلاف. و في ج، س: بأسبار. و في خد: «لقطفيه»

، بدل: «لقطفيه» .

[6] ابتداء من هذا البيت إلى البيت قبل الأخير في القصيدة  
(لقد شرتني..)

: ساقط من نسختي ج، س. اعتجنت: اعتمدت و أعددت.  
و المقع و التمقيع: أشد الشرب.

[7] هذا البيت في «الديوان» في قصيدة سابقة: 54 كما هنا. و في  
«كتاب سيبويه» 2-99.

أما الإمام فلا يدعوني ولدا # إذا ترامى بنو الإمام بالعار

و جاء شاهدا على أن الإمام جمع أمة، كما قالوا: أخ و إخوان و  
الشطير الأول في بيت سيبويه سبق في بيت آخر تمامه: إذا تحدث عن  
نقضي و إمراري

و هو هكذا في «ديوانه» \*\*

[8] «الديوان» 58: «فأقصروا» .

[9] خد: تحمي، بدل: يحمي. و في «الديوان» 55: لا أرضع... # لواضح  
الحد...

[10] و لم يرد البيت في «الديوان» إلا فيما نقل عن «الأغاني» . و  
الصعدة: القناة التي تنبت مستقيمة لا تحتاج إلى تثقيف. و ذات الأزرار:  
الدروع.

[11] في «الديوان» 55: ضرب. بدل: طعن. و العوار: الضعيف.

[12] في خد: «نضح الدماء على عريان موار» و لم يرد هذا البيت في  
«الديوان» إلا فيما نقل عن «الأغاني» و فيه: مدرور، بدل مذرور.

تسمع فيهم إذا استسمعت واعية # عزف القيان و قولاً يال عرعار[1]  
 طوال أنضية الأعناق لم يجدوا # ربح الإمام إذا راحت بأزفار[2]  
 و القوم أعلم أتا من خيارهم # إذا تقلدت عضبا غير ميسار[3]  
 فزا بسيري و برد الليل يضربني # عرض الفلاة بينان و أكوار[4]  
 أما الترواسم أطلحا فتعرفني # إذا اعتصبت على رأسي بأطمار[5]  
 و لم أنزع بني السوداء فيئهم # و العظلميات من يعر و أمهار[6]  
 /فكلّ سوداء لم تحلق عقيقتها # كأنّ أصداعها يطلين بالفار[7]  
 لقد شرتني بنو بكر فما ربحت # و لا رأيت عليها جزأة الشاري[8]  
 إن العروق إذا استنزعتها نرعت # و العرق يسري إذا ما عرس الساري[9]

### شاعر و لكن..

أخبرني حبيب بن نصر المهلبّي قال: حدّثنا عمر بن شبّة قال: أنشدني  
 الأصمعيّ للقتال رائية[10] يقول فيها: /

إن العروق إذا استنزعتها نرعت # و العرق يسري إذا ما عرس الساري

قد جرّب الناس عودي يقرعون به # فأقصروا عن صليب غير خوّار

فقال: لقد أحسن و أجاد، لو لا أنه أفسدها بقوله إنه طلب  
 جعلاً[11] فلم يعطه، و كان في دناءة نفسه يشبه الحطيئة، و كان فارساً  
 شاعراً شجاعاً[12].

### يهجو قومه

و قال السكريّ في روايته:

[1]خد. قال، بدل: يال.

[2] «الديوان» 55 بلا خلاف. و الأنضية: عظام العنق. و في خد:  
 أنضبة.

[3]في «الديوان» 55:

قد يعلم القوم أنني... # عضبا غير ميسار

و في خد كذلك: أنني، بدل: أنا و من خد أثبتنا عضبا غير ميسار.

[4]في خد:

إني لأسري و برد الليل يضربني # عرض الفلاة بفتيان و أكوار

[5] في خد: أطلالا، بدل: أطلاحا. و لم يرد هذا البيت في «الديوان» إلا فيما نقل عن «الأغاني» .

[6] خد:

«و ما أنزع... # ... يعر و أصهار»

[7] خد: «من كل سوداء» . و لم يرد البيت في «الديوان» إلا فيما نقل عن «الأغاني» .

[8] خد: «جذلة» ، بدل: جزأة. و الجزأة: الاكتفاء بالشيء.

[9] خد: «نزع» ، و جاءت نزعت صحيحة، فيما بعد، و لم يرد البيت في «الديوان» إلا فيما نقل عن «الأغاني» .

[10] من خد، و في ف: رائيته.

[11] خد: «حبلا» ، تحريف.

[12] خد: شجاعا شاعرا. و في ج: شبيه الحطيئة، بدل: يشبه.

زَوْج القتال ابنته أمّ قيس- و اسمها قطاة- رذاذ بن الأخرم[1] بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد[2] بن أبي بكر، فمكثت عنده زمانا، و ولدت له أولادا ثم أغارها[3] فشكت إلى أبيها، فاستعدى عليه و رماه بخادمها، / و جاء رذاذ بالبينة[4] على قذفه إِيَّاه بالأمة فأقيم ليضرب، فلم تنتصر له عشيرته، و قامت عشيرة رذاذ فاستوهبوا حدّه من صاحبهم، فوهبه لهم، و كانت عشيرة القتال تبغضه لكثرة جنایاته، و ما يلحقها[5] من أذاه، و لا تمنعه من مكروهه، فقال يهجو قومه: إذا ما لقيتم راكبا متعمّما # فقولوا له: ما الرّاكب المتعمّم؟[6]

فإن يك من كعب بن عبد فإته # لئيم المحيّا حالك اللّون أدهم  
دعوت أبا كعب ربيعة دعوة # و فوقى غواشي الموت تنحى و تنجم  
و لم أك أدري أنّه تكل أمّه # إذا قيل للأحرار في الكربة اقدموا[7]  
فلو كنت من قوم كرام أعزّة # لحاميت عني حين أحمى و أضرم[8]  
دعوت فكم أسمعت من كلّ مؤذن # قبيح المحيّا شأنه الوجه و الفم[9]  
سوى أنّ آل الحارث الخير ذبّوا # بأعيط لا و غل و لا متهصّم[10]  
ألا إنهم قومي و قوم ابن مالك # بنو أمّ ذئب و ابن كبشة خيثم[11]  
و لكنّما قومي قماشة حاطب # يجمّعها بالكفّ، و اللّيل مظلم

### يطلق إحدى زوجيه

قال أبو زيد: و حدّثني شدّاد بن عتبة قال: كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم به الهصّان[12]، و كان جارا لبني الحصين[13] بن الحويرث بن كعب بن عبد[14] بن أبي بكر، و كانت لها ضرّة عنده يقال لها أمّ رياح بنت ميسرة[15] بن نغير[16] بن الهصّان، و هي أمّ جنوب [1]خد: رذاذ بن أخزم.

[2]خد: عبيد، و هي كذلك حيث جاءت.

[3]خد: «ثم أغار عليها». «المختار»: «ثم أعادها»، و لم يذكر بقية الخبر. و أغارها: تزوج عليها فغارت.

[4]خد: «بشهود» .

[5]خد: «يلحقه» .

[6] «ديوانه»: 85.

[7]س: أردي، بدل: أدري.



[8] في «بيروت» : أصرم و ما أثبتناه من س و معناه أغضب و أحمى  
أي تأخذني الحمية.

[9] س: شأنه.

[10] ذبوا: دافعوا بقوة. الأعيط: الطويل العنق. الوغل: الضعيف.  
المتهضم: الذي يتهضم للقوم أي ينقاد.

[11] سقط هذا البيت و الذي قبله من نسخة س. و في خد: «بنو أم  
ذنب» .

[12] «المختار» : «الهصار» ، و هي هكذا حيث جاءت.

[13] «المختار» : «و كان جارا لأبي الحصر بن الحصر بن كعب» .

[14] س: «ابن كعب بن أبي بكر» .

[15] س: «مسير» : ج: «ميسير» .

[16] س: «نفر» .

بنت القتال فخرج القتال في سفر له، فلما آب منه أقبل حين أناخ إلى أهله، فوجد عند بنت ورقاء جرير بن الحصين، فلما رأى جرير القتال نهض، فسأل القتال عنه، فقالت له امرأته أم رباح- وهي صفية و يقال صفيفة[1] بنت الحارث بن الهصان-: إن هذا البيت لبيت لا نزال نسمع فيه ما لا يعجبنا فطلق[2] القتال بنت ورقاء، وهي حامل، فولدت له بعد طلاقها المسيب ابنه.

و قال السكرى في خبره: فقال القتال في ذلك: و لما أن رأيت بني حصين # بهم جنف إلى الجارات باد[3]

خلعت عذارها و لهبت عنها # كما خلع العذار من الجواد[4]

/و قلت لها: عليك بني حصين # فما بيني و بينك من عواد

أناديها بأسفل واردات # نكدت أبا المسيب من تنادي؟[5]

و في رواية السكري:

أناديها و ما يوم كيوم # قضى فيه امرؤ وطر الفؤاد

فرحت كأثني سيف صقيل # و عرت جارة ابن أبي قراد

### جرير يضرب أنف القتال

/قال: ثم إن كلاب بن ورقاء بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر، نحر جزورا و صنع طعاما و جمع القوم عليه و قال: كلوا أيها الفتيان[6]، فإن الطعام فيكم خير منه في الشيوخ[7]. فقال القتال: أنا و الله خير للفتيان[8] منك، أرى المرأة قد أعجبت أحدهم فأطلقها له[9]. و في القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته، فرفع جرير السوط فضرب به[10] أنف القتال.

ثم إنهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدرك ابنه: المسيب و عبد السلام.

و قال السكرى: حتى احتلم ولده الأربعة، و هم: حبيب، و عبد الرحمن، و عبد الحي[11] و عمير، و أمهم: ربا[1] قوله: «و يقال صفيصة»: لم يذكر في ج و لا س.

[2]س: «و طلق» .

[3]الآبيات في «ديوانه» 47.

و قوله: جنف، في «المختار» : حنف. و الجنف: الميل. و الجنف:  
الاعوجاج و فيه معنى الميل أيضا.

[4]العذار: الذي يضم حبل الخطام إلى رأس البعير و اللجام في  
الفرس، و يقال: فلان خليع العذار: جامع خارج عن الطاعة، كالفرس الذي لا  
لجام عليه. و في «المختار» : «فلهيت» بدل: «ولهيت» .

[5]رواية «الديوان» هي رواية السكري التالية. و في س: ولدت، بدل:  
نكدت، و زاد في خد بعد البيت: جهلت أبا المسيب.

[6]خد: «كلي أيتها الفتيان» . و ما أثبتناه من ج، س، و «المختار» .

[7]ج، س: «فان الطعام خير هنة في الشيوخ» . و في خد و  
«المختار» : «خير منه في الشيوخ» .

[8]في ج و «المختار» : «خير للصبيان» .

[9]ج: لهم.

[10]به: لم تذكر في ج، خد، س.

[11]خد: عبد الخير.

بنت نفر[1] بن عامر بن كعب بن أبي بكر، فحملهم على الخيل حين أظلم الليل، ثم أتى بهم بني حصين[2] فلقي لقاحا لهم ثمانين[3]، / فأشمرها[4] و بات يسوقها، لا تتخلف ناقة إلا عقرها حتى حبسها على الحصى، حين طلعت الشمس، و الحصى[5]: ماء لعبد الله بن أبي بكر، فحبسها و زجرهم عنها، حتى جاء[6] بنو حصين فعقلوا له من ضربته أربعين بكرة و أهدرت الضربة، و إنما أخذ الأربعين بكرة[7] مكرها، لأن قومه أجبروه على ذلك.

قال شدّاد: و في ابنه عبد السلام، يقول: عبد السلام تأمل هل ترى ظعنا # إني كبرت و أنت اليوم ذو بصر[8]

لا يبعد الله فتيانا أقول لهم # بالأبرق الفرد لما فاتني نظري

يا هل ترون بأعلى عاصم ظعنا # نكّبن فحلين و استقبلن ذا بقر

صلّى على عمرة الرحمن و ابتتها # ليلى و صلّى على جاراتها الأخر

هنّ الحرائر لا ربّات أحمره # سود المحاجر لا يقر أن بالسور

قال أبو زيد: و حدّثني شدّاد بن عقبة قال: أتى الأخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر و محصن بن الحارث بن الهصّان في نفر من بني[9] أبي بكر القتّال و هو محبوس، فشرطوا عليه ألا يذكر عالية في شعره، و هي التي ينسب بها في أشعاره، فضمن ذلك لهم، فأخرجوه[10] / من السّجن[11] عشاء، ثم راح القوم من السّجن، و راح القتّال معهم، حتى إذا كان في بعض الليل انحدر يسوق بهم، و يقول: قلت له يا أخرم بن مال[12] # إن كنت لم تزر على وصالى[13]

و لم تجدني فاحش الخلال # فارفع لنا من قلص عجال

[1] ج، س، و «المختار» : معن.

[2] ج، س: «أتى بهم حصينا.

[3] س: ملآى.

[4] ج، و «المختار» : «فأشمرها» . و معنى أشهرها: أطلقها و أرسلها.

[5] ج، س: «على الحصى ماء» و سقط ما بينهما. و هو من خد. ف. و في «المختار» : الحصباء، بدل الحصى.

[6] ج، س: حي بني.

- [7] «بكرة» : لم تذكر في خد.
- [8] سبق تخريج هذه الأبيات ص: 106 من طبعة دار الكتب.
- [9] خد: «من أبي بكر» .
- [10] ج، س: و أخرجوه.
- [11] خد: «من الحبس» .
- [12] مال: مالك و قد رخم. و هذا الرجز في «الديوان» 83.
- [13] «الديوان» : «الوصال» ، خد: «الفعال» .

مستوسقات كالقطا عبال[1] # لعلنا نطرق أمّ عال[2]

تخيّرني خيّرني في الرجال # بين قصير باعه تنبال

و أمّه راعية الجمال # تبيت بين القدر و الجعال[3]

أذاك أم منخرق السّربال[4] # كريم عمّ و كريم خال

متلف مال و مفيد مال # و لا تزال آخر الليالي

قلوصه تعثر في الثّقال

/الثّقال: المناقلة[5].

قال شدّاد: فنزل القوم فربطوه، ثم آلوا ألاّ يحلّوه[6] حتى يوثّق لهم يمين ألا يذكرها أبدا، ففعل و حلّوه[7] قال: و هي امرأة من بني نصر بن معاوية، و كانت زوجة رجل من أشراف الحيّ.

### يقتل أمة عمه

قال: و حدّثني أبو خالد، قال: كانت لعم القتال سرّية، فقال له القتال: لا تطأها[8]، فإننا قوم نبغض أن تلد فينا الإماء، فعصاه عمّه، فضربها القتال بسيفه فقتلها، فادّعى عمّه أنّه قتلها و في بطنها جنين منه، فمشى القتال إليها فأخرجها من قبرها، و ذهب معه بقوم عدول، و شقّ بطنها و أخرج رحمها حتّى رأوه لا حمل فيه، فكذبوا عمّه، فقال[9]، في ذلك: أنا الذي انتشلتها انتشالا # ثمّ دعوت غلما أزوالا[10]

[1]خد: «كالقطال عجال» .

[2]خد: «أمر عال» .

[3]ج، س، و «الديوان»: «القت» ، بدل «القدر» . و القت: علف الدواب رطبا كان أو يابساً. و الجعال: الخرق التي تمسك بها القدر عند إنزالها.

[4]ج، س، و «الديوان»: مخرق.

[5]خد: «النقال: البغال» .

[6] «بيروت»: «يحملوه» .

[7]خد: «و خلوه» .

[8]خد: «لا تطأ هذه» .

[9]س: «فقال القتال» .

[10] «الديوان» : 84 و الأوزال: جمع زول، و هو الخفيف الظريف.

فصدعوا و كذبوا ما قالوا[1]

/و قال و أنشدني له أيضا:

أنا الذي ضربتها بالمنصل # عند القرين السائل المضل[2]

ضربا بكفي بطل لم ينكل[3]

### ابن فارس و ابن فارس

و قال السكري في روايته:

أراد القتال أن يتزوج بنت الملق بن حنتم، فتزوجها عبد الرحمن بن صاغر[4] البكائي، فلقى مولاة لها[5] يقال لها: جون، فقال لها: ما فعلت؟ قالت: تزوجها عبد الرحمن بن صاغر؛ فقال: ما لها و لعبد الرحمن؟ فقال له: ذاك ابن فارس عرّاد. قال: فأنا ابن فارس ذي الرّحل، و أنا ابن فارس العوجاء[6]، ثمّ انصرف و أنشأ يقول: يا بنت جون أبانت بنت شدّاد؟[7] # نعم لعمرى لغور بعد إنجاد

لمطلع الشمس ما هذا بمنحدر # نحو الرّبيع و لا هذا بإصعاد

قالت فوارس عرّاد، فقلت لها: # و فيم أمي من فرسان عرّاد

فرسان ذي الرّحل و العوجاء[8] و ابنتها # فدى لهم رهط رّاد و شدّاد[9]

### يحض قومه و يلومهم

و القصيدة التي في أولها الغناء المذكور، يقولها القتال يحض أخاه و عشييرته/على تخلصه من المطالبة التي يطالب بها في قتل[10] زياد بن عبيد الله، و احتمال العقل عنه، و يلومهم في قعودهم عن المطالبة بثأر لهم قبل بني جعفر بن كلاب.

و كان السبب في ذلك فيما ذكره عمر بن شبة، عن حميد بن مالك عن أبي خالد الكلابي، قال: كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر، أسلم فحسن إسلامه و وفد إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فاستقطعه حمى بين الشقراء[11]، و السعدية، و السعدية: ماء لعمر بن سلمة، و الشقراء: ماء[12] لبني قتادة [1] «فصدعوا»: من خد، و «المختار، و الديوان». و في ج: فصعدوا. و في «بيروت»: «فصدقوا» .

[2] «الديوان» 84 و في خد: المقصل. و القرين تصغير قرن، و هو حد

راية مشرفة على وهدة صغيرة ( «اللسان»: قرن) .



- [3] في س. و بيروت، و «الديوان» : لم يثكل. و في ج؛ يبطل. و ما أثبتناه من خد، و المعنى: لم يجبن.
- [4] خد: ما غر.
- [5] س: امرأة، بدل: مولاة لها.
- [6] ج، س: العرجاء.
- [7] «الديوان» 46. و في س: شراد.
- [8] ج، س، و «الديوان» : و العرجاء.
- [9] ج، س: رواد و شراد.
- [10] خد: «قتله» .
- [11] س: «الشعاري» ، ج: «الشعراء» .
- [12] «ماء» : لم تذكر في خد. -

ابن سكن بن قريظا، و هي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال، فأقطعه إياها، فأحماها ابنه جحوش، فاسترعاه نفر من بني جعفر بن كلاب خيلهم [1] و فيهم أحد بن بشر بن عامر بن مالك بن جعفر، فأرعاهم فحملوا نعمهم [2] مع خيلهم بغير إذنه، فأخبر بذلك فغضب و أراد إخراجهم منه، فقاتلوه، فكانت بينهم شجاج بالعصي و الحجارة، من غير رمي و لا طعان و لا تساييف، فظهر عليهم جحوش، ثم تداعوا إلى الصلح و مشيت السفراء بينهم على أن يدعوا جميعا الجراحات، فتواعدوا للصلح بالغداة، و أخ لجحوش يقال له سعيد [3] في حلقه سلعة، و هو شنج متنج [4] عن الحي عند امرأة من بني أبي بكر [5] ترقبه، فرجع إلى أخيه و معه رجلان من قومه، يقال لأحدهما: محرز بن يزيد، و للآخر: الأخر بن الحارث، / فلقبهم قراد بن الأخر بن بشر بن عامر بن مالك، و ابن عمه أبو ذر بن أشهل، و رجل آخر من الجعفريين، فحمل قراد علي سعيد [6] فطعنه فقتله، فحذف محرز بن يزيد فرس قراد فعقرها، / فأردفه أبو ذر خلفه، و لحقوا بأصحابهم [7] الجعفريين، و أوقد جحوش بن عمرو نار الحرب في رأس جرعاء طويلة، فاجتمعت إليه بنو أبي بكر، و خرج فراد هاربا إلى بشر بن مروان، و هو ابن عمته، حتى إذا كان بالقنان [8]، حميت عليه الشمس، فأناخ إلى بيت امرأة من بني أسد، فقال [9] في بيتها، فبينا هو نائم إذ نبتته الأسدية فقالت له [10]: ما دهاك ويحك؟ انظر إلى الطير تحوم حول ناقتك، فخرج يمشي إلى ناقته، فإذا هي قد خدجت، و الطير تمرق ولدها، فجاء فأخبرها، فقالت: إن لك لخبرا فأصدقني عنه، فلعله أن يكون لك فيه فائدة، فأخبرها أنه مطلوب بدم، فهو هارب طريد، قالت: فهل وراءك أحد تشفق [11] عليه؟ فقال: أخ لي يقال له جباة [12] و هو أحب الناس إليّ. قالت: فإنه في أيدي أعدائك، فارجع أو امض، فخرج لوجهه إلى بشر.

قال: و لما حرّض القتال قومه على الطلب بثأرهم في الجعفريين و عيّرهم بالقعود عنهم [13] مضى جميعهم لقتال بني جعفر، فقال لهم الجعفريون: يا قومنا، ما لنا في قتالكم/حاجة [14]، و قاتل صاحبكم قد هرب و هذا أخوه جباة، فاقتلوه [15]، فرضوا بذلك فأخذوا جباة [16]، فلما صاروا بأسود العين قدّمه جحوش فضرب عنقه بأخيه سعيد [17].

[1] من أول: خيلهم إلى جعفر: ساقط من ج، س.

[2] س: «أنعمهم» .

- [3]س: «سعد» .
- [4]ج، خد، س: «و هو متنح» ، و لم تذكر: شنج.
- [5]س: «من بني بكر» .
- [6]س: «سعد» .
- [7]س: «بأصحابه» .
- [8]س: «بالقفار» ، خد: «بالصنان» . ج: بالغيار» .
- [9]فقال: قضى وقت القيلولة.
- [10] «له» : لم تذكر في خد.
- [11]خد: «يشفق عليه» .
- [12]خد: «حناه» .
- [13]خد: «عنه» .
- [14]خد: «قتالهم حاجة» .
- [15]ج: «فاقتربوه» ، خد: «فاسترقوه» .
- [16]س: «جباها» ، خد: «حناة» .
- [17]س: «سعد» .

و ممّا قاله القتال في تحريضهم في قصيدة طويلة:

فيا لأبي بكر و يا لجحوش # و لله مولى دعوة لا يجابها[1]  
 أ في كلّ عام لا تزال كتيبة # ذؤيبية تهفو عليكم عقابها؟[2]  
 لهم جزر منكم عبيط كأنه # وقاع الملوك فتكها و اغتصابها[3]  
 و انتم عديد في حديد و شكّة # و غاب رماح يوجف القلب غابها[4]  
 يسقى ابن بشر ثم يمسح بطنه # و حولي رجال ما يسوغ شرابها[5]  
 فما الشرّ كلّ الشر لا خير بعده # على الناس إلّا أن تذلّ رقابها  
 نساء ابن بشر بدّن و نساؤنا # بلايا عليها كلّ يوم سلابها  
 تنام فتقضي نومة الليل عرسه # و أمّ سعيد ما تنام كلابها  
 فإن نحن لم نغضب لهم فنثيبهم # و كلّ يد موف إلينا ثوابها  
 فنحن بنو اللائي زعمتم و أنتم # بنو محصنات لم تدّس ثيابها[6]

### صوت

ألا لله درّك من # فتى قوم إذا رهبوا[7]  
 و قالوا: من فتى للحر # ب[8] يرقبنا و يرتقب  
 فكنت فتاهم فيها # إذا يدعى لها يثب[9]  
 ذكرت أخي فعاونني # صداع الرّأس[10] و الوصب  
 كما يعتاد ذات البوّ # بعد سلّوها الطّرب[11]  
 فدمع العين من برحا # ما في الصّدر ينسكب

[1]ج: سقط: «يا لجحوش، مولى» .

[2] «الديوان» 33: «عقيلية» بدل: «ذؤيبية» و في ج: «ذؤينة» . «لا تراك» بدل: «لا تزال» . و العقاب: الحرب أو الرّاية.

[3]الجزر: جمع جزرة، و هي الشاة تصلح للذبح. و قوله: كأنه. في خد: كأنهم.

[4] «الديوان» 33: «و شفرة» ، بدل: و شكّة (و هي السلاح) . و في خد: «الذل» ، «بدل» : «القلب» و هذا البيت ساقط من س.

[5]جاء هذا البيت في «الديوان» . و في نسخة ج سابقا على البيت: «لهم جزر..» و قوله: يمسح بطنه: كناية عن الشيع و الترف. و في خد:

فيسقى، بدل: بسقى.

[6] الأبيات الثلاثة الأخيرة من خد، و لم تذكر في ج و لا س و لا «الديوان» .

[7] خد: «لله درك من» و في ب. س: «بني قوم» .

[8] «أشعار الهذليين» : «فتى للثغر» .

[9] «المختار» ، خد: «إذا تدعى لها تثب» .

[10] «المختار» ، خد: «رداع السقم» و في «التجريد» : «صداع الرأس و النصب» .

[11] هذا البيت من خد.

كما أودى بماء الشَّنة # المخروزة السَّرب [1]

على عبد بن زهرة طو # ل هذا اللَّيل أكتب

الشعر لأبي العيال الهذليّ و الغنار لمعبد ثقيل أوّل بالخنصر في مجرى  
الوسطى عن إسحاق و ابن المكي و غيرهما [2] مما لا يشكّ فيه من صنعته،  
و في الثالث و الرابع من الأبيات لمالك خفيف ثقيل عن الهشاميّ، و من  
الناس من ينسبه إلى معبد أيضا، و في الأوّل و الثاني و الثالث لمعبد أيضا  
خفيف رمل بالوسطى، عن عمرو بن بانة، و ذكر الهشاميّ و حمّاد بن/  
إسحاق أنه لابن عائشة، و فيه لمالك هزج بالبنصر فيما ذكر حبش.

[1] الشنة: القرية الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها. و  
السرب: ما سال من الماء.

[2] ب، س: «و عزة» .

## 14- أخبار أبي العيال و نسبه [1]

### اسمه و نسبه

أبو العيال بن أبي عنتر [2]، و قال أبو عمرو الشيباني: ابن أبي عنبر بالباء [3] و لم أجد له نسبا يتجاوز هذا في شيء من الروايات، و هو أحد بني خناعة [4] بن سعد بن هذيل، و هذا أكثر ما وجدته من نسبه، شاعر فصيح مقدّم، من شعراء هذيل، مخضرم، أدرك الجاهلية و الإسلام، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل، و عمّر إلى خلافة معاوية.

و هذه القصيدة [5] يرثي بها ابن عمّه عبد بن زهرة، و يقال: إنّه كان أخاه لأمه أيضا.

### يصف غزاة لمعاوية فيكيه

[6] أخبرني محمّد بن العباس اليزيديّ فيما قرأته عليه من شعر هذيل، عن الرياشي، عن الأصمعيّ. و نسخت أيضا خبره الذي أذكره من نسخة أبي عمرو الشيبانيّ قالا: كان عبد بن زهرة غزا الروم في أيام معاوية.

و قال أبو عمرو خاصّه: مع يزيد بن معاوية في غزاته التي أغراه أبوه إياها، فأصيب في تلك الغزاة جماعة من المسلمين من رؤسائهم [7] و حماتهم، و كانت شوكة الروم شديدة، قتل فيها [8] عبد العزيز بن زرارة الكلابيّ، و عبد بن زهرة الهذليّ و خلق من المسلمين، ثم فتح الله عليهم، و كان أبو العيال حاضرا تلك الغزاة فكتب إلى معاوية قصيدة قرأها و قرئت على الناس، فبكى الناس و بكى معاوية بكاء شديدا جزعا لما كتب به.

و القصيدة:

من أبي العيال أخي هذيل فاعلموا # قولي و لا تتجموا ما أرسل

أبلغ معاوية بن صخر آية # يهوي إليه بها البريد الأعجل

و المرء عمرا فأنه بصحيفة # مني يلوح بها كتاب منمل

[1] وردت ترجمة أبي العيال هنا في ب، س. و في «نسختي ميونيخ، 1318 أدب، 1261 أدب». و في «التجريد» و فيض الله بعد ترجمة: عبد الله بن مصعب. و في «نسخة ألمانيا بعد ترجمة الراعي» .

[2] ف: «عنتر» .

[3] س، ب: «ابن أبي عنتره بالثاء» . و في «شرح أشعار الهذليين: «ابن أبي عنتر» .

[4] ب، س: «و هو أحد بني خفاجة» .

[5] تقع هذه القصيدة في ثلاثة و خمسين بيتا في «شرح أشعار الهذليين» . و ابن عمه هذا قتل بالقسطنطينية قتلته الروم في زمن معاوية و أول القصيدة: فتى ما غادر الأقوام لا نكس و لا جنب # و لا زميلة رعديدة رعش إذا ركبوا

[6] هذا الخبر بتمامه ساقط من «جميع النسخ» ما عدا: خد، ف.

[7] خد: «من فرسانهم» ، و في «التجريد» : «من فرسانهم و حمائهم» .

[8] خد: «ابن عبد العزيز» .



لا تتجمعوا: لا تكتموا. و المنمل: كأنَّ سطورَه آثار نمل.  
 و إلى ابن سعد أن أُوخِّرَه فقد # أزرى بنا في قسمه إذ يعدل [1]  
 و إلى أولي الأحلام حيث لقيتهم # أهل البقيَّة و الكتاب المنزل [2]  
 في ديوان الرّجل: حيث البقية و الكتاب المنزل.

أنا لقينا بعدكم بديارنا # من جانب الأمراج يوما يسأل [3]  
 أمرا تضيق به الصّدر و دونه # مهج التّفوس و ليس عنه معدل  
 في كلّ معترك ترى منّا فتى # يهوى كعزلاء المزادة ترعل  
 /ترعل: تدفع دفعا.

أو سيّدا كهلا يمور [4] دماغه # أو جانحا في رأس رمح يسعل  
 يسعل: يشرق بالدمّ.

و ترى الثّبال تعير في أقطارنا # شمسا كأنّ نصالهِنَّ السّنبل  
 و ترى الرّماح كأثما هي بيننا # أشطان بئر يوغلون و نوعل  
 حتى إذا رجب تولّى فانقضى # و جماديان و جاء شهر مقبل  
 شعبان قدّرنا لوقت رحيلهم # تسعا يعدّ لها الوفاء و تكمل  
 و تجرّدت حرب يكون حلابها # علقا و يمررها الغويّ المبطل  
 فاستقبلوا طرف الصّعيد إقامة # طورا و طورا رحلة فتحملوا [5]

**يخاصم بدر بن عامر بعد مقتل ابن أخيه**  
 قال الأصمعيّ و أبو عمرو:

و كان أبو العيال و بدر بن عامر، و هما جميعا من بني خناعة [6] بن  
 سعد بن هذيل يسكنان مصر، و كانا خرجا إليها في خلافة عمر بن الخطاب  
 رضوان الله عليه، و أبو العيال معه ابن أخ له، فيينا ابن أخي أبي العيال قائم  
 عند قوم ينتضلون إذ أصابه سهم فقتله، فكان فيه بعض الهيج، فخاصم في  
 ذلك أبو العيال، و اتّهم بدر بن عامر، و خشي أن يكون ضلعه مع خصمائه،  
 فاجتمعا في ذلك في مجلس فتناثا [7] فقال بدر بن عامر: [1] ابن سعد: رجل  
 من أهل مكة من قريش. إذ يعدل أي عن الحق.

[2] البقية: المرجع الحسن في المروءة و الدين، يريد: و الكتاب المنزل  
 فيهم. و يروى: «و الكتاب المنزل» بالجر، و يكون في البيت إقواء.

[3] هذا البيت من خد. و يسأل أي يسأل عن شدته.

[4] يمور: ينصب و يجري.

[5] «شرح أشعار الهذليين» : «فتنقلوا» و هذا آخر الخبر الساقط.

[6] س، ب: «من بني خفاجة» .

[7] س، ب: «فتباثا» .

بخلت فطيمة بالذي تولين # إلا الكلام و قل ما يجديني  
و لقد تناهى القلب حين نهيته # عنها و قد يغوي إذا يعصيني[1]  
أفطيم هل تدرين كم من متلف # جاوزت لا مرعى و لا مسكون؟

يقول فيها:

و أبو العيال أخي و من يعرض له # منكم بسوء يؤذني و يسوني  
إني وجدت أبا العيال و رهطه # كالحصن شدّ [2] بجندل موزون  
أعيا الغرائيق [3] الدّواهي دونه # فتركه أبرّ بالتّحصين  
[4] أسد تفرّ الأسد من وثاته [5] # بعوارض الرّجّاز أو بعيون  
و لصوته زجل إذا آنسته # جرّ الرّحى بشعيّره [6] المطحون  
و إذا عددت ذوي الثّقات وجدته [7] # ممّن يصول به إليّ يميني [4]

فأجابه أبو العيال فقال:

إن البلاء لدى المقاوس معرض [8] # ما كان من غيب و رجم ظنون

[9] في «الديوان»: لدى المقاوس مخرج: و المقوس الحبل الذي يمدّ  
به على صدور الخيل أي فما كان عنده من خير أو شرّ فسيخرج عند الرّهان  
و العدو [9].

و إذا الجواد وّبي و أخلف منسرا [10] # ضمرا فلا توقن له بيقين  
لو كان عندك ما تقول جعلتني # كنزا لربّ الدّهر غير ضنين [11]  
و لقد رمقتك في المجالس كلّها # فإذا و أنت تعين من يبغيني [12]  
هلاً درأت الخصم حين رأيتهم # جنفا عليّ بالسن و عيون؟ [13]

[1] «شرح أشعار الهذليين»: «الذي يعصيني» .

[2] خد، «شرح أشعار الهذليين»: «شيد بأجر» .

[3] «شرح أشعار الهذليين»: «أعيا المجانيق» و في ب، س: «أعنى

الغرائيق» .

[4]- (4) تكملة من ف، خد.

[5] «شرح أشعار الهذليين» : «من عروائه» . و العرواء: القشعريرة من الحمى، و أراد هنا دنوه.

[6] «شرح أشعار الهذليين» :

«بجرينها المطحون»

[7] «شرح أشعار الهذليين» : «فإنه» بدل: «وجدته» .

[8] ب، س: «لدى المغارس: تحريف» .

(9-9) تكملة من خد.

[10] أخلف منسرا: جماعة خيل. أخلفها الفرس فلم يشهدها.

[11] و «شرح أشعار الهذليين» : «غير ظنين» و في الشرح: عند ضنين أجود. يقول: لجعلتني بمنزلة هذا الكنز عند هذا الضنين.

[12] رمقتك: رميتك ببصري خفية. و أنت: الواو مقحمة، مثل قولهم: اللهم ربنا و لك الحمد.

[13] الجنف: الميل، و الخصم في معنى الجمع.

و زجرت عني كل [1] أشوس كاشح # ترع [2] المقالة شامخ العرين

فأجابه بدر بن عامر فقال:

أقسمت لا أنسى منيحة واحد # حتى تخيط بالبياض قروني [3]  
حتى أصير بمسكن [4] أنوي به # لقرار ملحة العداء [5] شطون  
و منحتني جداء [6] حين منحتني # شحسا بمائة الحلاب لبون

/ [7] الشحص: ما ليس فيه لبن من المال [7]

و حوتك التصح الذي لا يشتري # بالمال فانظر بعد ما تحبوني  
/ و تأمل السبب [8] الذي أحذوكه # فانظر بمثل إمامه فاحذوني

فأجابه أبو العيال:

أقسمت لا أنسى شباب [9] قصيدة # أبدا فما هذا الذي ينسيني  
و لسوف تنساها و تعلم أنها # تبع لآبية العصاب زبون [10]  
و منحتني فرضيت رأي منيحتي # فإذا بها و الله طيف جنون [11]  
جهرء لا تألو إذا هي أظهرت # بصرا و لا من حاجة تغينني [12]  
قرب حذاءك فاحلا أو لبنا # فتمن في التخصير و التلسين [13]  
/ و ارجع منيحتك التي أتبعنها # هوعا و حد مذلق مسنون [14]

[1] «شرح أشعار الهذليين»: «أبلخ كاشح»: أي كل أهوج فخور.

[2] ترع المقالة: عجل بقول السوء. و في ب، س: «نزع المقالة».

[3] المنيحة: الإعارة، و يريد هنا القصيدة. و تخيط فيه الشيب: بدا.

[4] المسكن: القبر.

[5] ملحة: جعل فيها لحد. و العداء: التي ليست بمستوية الحفر.

[6] جداء: لا لبن بها.

[7] - (7) كلمة من ف. خد.

[8] السبب: نعال مدبوغة. و في «شرح أشعار الهذليين»: «الذي

أحذوكم».

[9] س، ب: «سباب قصيدة» و في «شرح أشعار الهذليين»: «مقال

قصيدة».

[10]أبئة: تأبى أن تعصب و لا تدر. و العصاب: أن تعصب فخذها حين تأبى حتى تدر زبون: تدفع برجليها.

[11] «شرح أشعار الهذليين» :

و منحتني فرضيت حين منحتني # فاذا بها و أببك طيف جنون

و في ب، س: «فرضيت أي منيحتني» .

[12]جھراء: لا تبصر في الشمس. و في «شرح أشعار الهذليين» «و لا من عيلة تغيني» .

[13] في «شرح أشعار الهذليين» :

قرب حذاءك قافلا أولينا # فتمن في التحضير و التلين

و التلسين: أن يلسن طرف النعل أي يحدد و يدقق.

[14]الهوع: العداوة. و المذلق، و المسنون: المحدد.

و لهما في هذا المعنى نقائص طوال بطول ذكرها، و ليست لها طلاوة إلا ما يستفاد في شعر أمثالهما من الفصاحة، و إنما ذكرت ما ذكرت هاهنا منها لأنني لم أجد لهذا الشاعر خبرا غير ما ذكرته.

### صوت

أ لم تسأل بعارمة الدّيارا # عن الحيّ المفارق أين سارا؟

بلى ساءلتها فأبت جوابا # و كيف سؤالك الدّ من القفارا؟

الشعر للرّاعي، و الغناء لإسحاق خفيف ثقيل أوّل بالبنصر عن عمرو بن جامع و إسحاق[1].

[1] ب، س: «و من جامع إسحاق» .

## 15-نسب الراعي و أخباره

### اسمه و نسبه

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة[1]بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر[2].

و يكنى أبا جندل، و الرَّاعي لقب غلب عليه، لكثرة وصفه الإبل، و جودة نعته إياها.

و هو شاعر فحل من شعراء الإسلام، و كان مقدِّمًا مفضِّلاً حتى، اعترض بين جرير و الفرزدق، استكفَّه جرير فأبى أن يكفَّ، فهجاه ففضحه.

و قد ذكرت بعض أخباره في ذلك مع أخبار جرير، و أتممتها هنا.

### يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب

و قصيدة الرَّاعي هذه يمدح[3]بها سعيد بن عبد الرَّحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، و فيها يقول: ترجِّي من سعيد بني لؤيِّ # أخي الأعياص[4]أنواء غزارا

تلقى نوءهنَّ سرار شهر # و خير التَّوء ما لقي السَّرارا

خليل تعزب العلات عنه # إذا ما حان يوما أن يزارا

متى ما تأته ترجو نداءه # فلا بخلا تخاف و لا اعتذارا

/هو الرَّجل الذي نسبت قريش # فصار المجد فيها[5]حيث صارا

و أنضاء[6]تحنَّ إلى سعيد # طروقا ثم عجلن ابتكارا

على أكوارهنَّ بنو سبيل[7] # قليل نومهم إلا غرارا

[1] «التجريد»: «قطن بن حذيفة بن الحارث» .

[2] «التجريد»: «بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» .

[3]ب، س: «مدح بها» .

[4]الأعياص: جمع عص، و هو الأصل.

[5]ب، س:

«فصار المجد منها»



[6] الأنضاء جمع نضو، و هو البعير المهزول. و روى الشطر الأول في «اللسان» (ضمـر) .

«و أنضاء أنخن إلى سعيد»

[7] الأكوار جمع كور، و هو الرحل، و قيل: الرحل بأداته. و بنو سبيل: هم الغرباء الذين أتى بهم الطريق، و جاء البيت في «اللسان» (سبل) بهذه الرواية.

حمدن مزاره و لقين منه # عطاء لم يكن عدة ضمارا

### يقضي للفرزدق على جرير

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال: حدثنا الحسن [1] بن الحسين السكّريّ عن الرّياشيّ/عن الأصمعيّ، قال: و ذكره المغيرة بن حنّاء قال: حدّثني أبي عن أبيه قال: كان راعي الإبل يقضي للفرزدق على جرير و يفضّله، و كان راعي الإبل قد ضخم أمره، و كان من أشعر النّاس، فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال: أ لا تعجبون لهذا الرّجل الذي يقضي للفرزدق عليّ و يفضّله [2] و هو يهجو قومه و أنا أمدحهم؟ قال جرير:

### جرير يحاول مصالحته و لكن جندلا يسيء إليه

ثم ضربت رأبي فيه، فخرجت ذات يوم أمشي إليه. قال: و لم يركب جرير دابّته، و قال: و الله ما يسرّني أن يعلم أحد بسيري إليه. قال: و كان لراعي الإبل و للفرزدق و جلسائهما حلقة بأعلى المرید بالبصرة يجلسون فيها.

قال: فخرجت أتعرّض لها لألقاه من حيال [3] حيث كنت أراه.

ثمّ إذا انصرف من مجلسه لقيته، و ما يسرني أن يعلم أحد، حتى إذا هو قد مرّ على بغلة له، و ابنه [4] جندل يسير وراءه راكبا مهرا له أحوى محذوف الدّنب و إنسان يمشي معه و يسأله عن بعض السّبب، فلما استقبلته قلت له: مرحبا بك يا أبا جندل. و ضربت بشمالي إلى معرفة [5] بغلته، ثم قلت: يا أبا جندل، إنّ قولك يستمع، و إنك تفصّل عليّ الفرزدق تفضيلا قبيحا، و أنا أمدح قومك و هو يهجوهم، و هو ابن عمّي، و ليس منك، و لا عليك كلفة في أمري معه، و قد يكفيك من ذلك هيّن، و أن تقول إذا ذكرنا: كلاهما شاعر كريم، فلا تحمل منه لائمة و لا مئي، قال: فبينما أنا و هو كذلك، و هو واقف عليّ لا يردّ جوابا لقولي، إذ لحق بالرّاعي ابنه جندل، فرفع كرمانيّة معه، فضرب [6] بها عجز بغلته، ثم قال: أراك واقفا على كلب بني [7] كليب، كأثك تخشى منه شرّا أو ترجو منه خيرا، فضرب [8] البغلة ضربة شديدة، فزحمتني زحمة وقعت منها قلنسوتي. فو الله لو يعوج عليّ الرّاعي لقلت: سفيه غويّ-يعني جندلا ابنه- و لكنه لا و الله ما عاج عليّ، فأخذت قلنسوتي فمسحتها و أعدتها على رأسي و قلت: أ جندل ما تقول بنو نمير # إذا ما الأير في است أبيك غابا؟

قال: فسمعت الرّاعي يقول لابنه: أما و الله لقد طرحت قلنسوته  
طرحة مشنومة، قال جرير: و لا و الله ما كانت القلنسوة بأغيظ أمره إليّ لو  
كان عاج عليّ.

- [1] ب، س: «يحيى بن الحسين» .
- [2] «و يفضله» تكملة من ف و «المختار» .
- [3] من حيال: من قبالتة.
- [4] ب، س: «فوائبه جندل يسير وراءه» .
- [5] المعرفة: موضع شعر العنق.
- [6] «التجريد»: «فضرب عجز بغلة أبيه» .
- [7] خد: «أراك واقفا على كلب من كليب» .
- [8] «التجريد»: «ولما ضرب البغلة زحمت جريرا فسقطت عن رأسه  
قلنسيته» .

### جرير لا ينام حتى يفرغ من قصيدة يهجوها بها

فانصرف جرير مغضبا حتى إذا صلى العشاء و منزله في عليّة قال: ارفعوا إليّ باطية من نبيد، و أسرجوا[1] لي، فأسرجوا له و أتوه باطية من نبيذ فجعل يهيم فسمعتة عجوز في الدّار، فطلعت في الدّرجة حتى إذا نظرت إليه فإذا هو على الفراش عريان لما هو فيه، فأنحدرت فقالت: ضيفكم مجنون، رأيت منه كذا و كذا، فقالوا لها: اذهبي لطبتك، نحن أعلم به و بما يمارس، فما زال كذلك حتى كان السّحر فإذا هو يكبر، قد قالها ثمانين بيتا، فلما بلغ إلى قوله: فغضّ الطرف إنك من نمير # فلا كعبا بلغت و لا كلابا

فذاك حين كبر، ثم قال: أحزيتة و الله[2] زيتة و ربّ الكعبة[3] أصبح، حتى إذا عرف أنّ الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمريد، و كان جرير يعرف مجلس الرّاعي و مجلس الفرزدق، فدعا بدهن فادّهن[3]، و كفّ رأسه، و كان حسن الشّعير، ثم قال: يا غلام[4] أسرج لي، فأسرج له حصانا، ثمّ قصد مجلسهم، حتى إذا كان بموضع[5] السّلام لم يسلم، ثم قال: يا غلام، قل لعبيد/الرّاعي: أبعثك نسوتك تكسبهنّ المال بالعراق؟ و الذي نفس جرير بيده، لترجعنّ[6] إليهنّ بما يسوؤهن و لا يسرهن ثم ندفع في القصيدة فأنشدها، فنكس الفرزدق رأسه، و أطرق راعي الإبل، فلو انشقت له الأرض لساخ فيها، و أرمّ القوم[7]، حتى إذا فرغ منها، سار، فوثب راعي الإبل من ساعته[8] فركب بغلته/بشّر و عرّ [9]، و تفرّق أهل المجلس، و صعد الرّاعي إلى منزله الذي كان ينزله، ثم قال لأصحابه: ركابكم ركابكم، فليس لكم هاهنا مقام، فضحككم و الله جرير فقال له بعضهم: ذلك شؤمك و شؤم جندي ابنك؛ قال: فما اشتغلوا بشيء غير ترخّلهم، قالوا: فسرنا و الله إلى أهلنا سيرا ما سراهم أحد، و هم بالشّريف[10]، و هو أعلى دار بني نمير، فحلف راعي الإبل أنّهم وجدوا في أهلهم قول جرير: فغضّ الطرف إنك من نمير

يتناشده الناس، و أقسم بالله ما بلغه إنسان قطّ، و إن لجرير لأشياء من الجنّ فتشاءمت به بنو نمير، و سبّوه و سبّوا ابنه، فهم إلى الآن يتشاءمون بهم و بولدهم.

أحزيتة و الله و أخبرني بهذا الخبر عمّي قال: حدثنا الكرانيّ، قال: حدّثني النّضر بن عمرو؛ عن أبي عبيدة بمثله أو نحو [1]خد: «و أسرجوا لي ففعل به ذلك و جعل يهيم» .

(2-2) تكملة من ف، خد.

[3] ب، س: «فادهن و أصلح وجهه، و كان حسن الشعر» و في خد: «فادهن و كشف رأسه» .

[4] ب، س: «يا غلام أسرج، فأسرج له حصانا» .

[5] خد: «بموقع السّلام» .

[6] ب، س: «لتؤؤبن إليهن بمير بسوء و لا يسرهن» .

[7] «القاموس» : «أرم: سكت» .

[8] «من ساعته» : تكملة من ف، خد.

[9] العر: الشدة.

[10] في «معجم البلدان» (الشريف) .. «قال أبو زياد: أرض بني نمير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطننا واحدا باليمامة يقال لهم: بنو ظالم بن ربيعة» . .

منه، و قال في خبره:

أجئت توقر إبلك لنسائكِ برّا و تمرا؟ و الله لأحملنّ إلى أعجازها كلما  
يبقى ميسمه عليهنّ ما بقي الليل و النهار يسوؤك و إياهنّ استماعه.

و قال في خبره أيضا:

فلما قال:

فغضّ الطرف إتك من نمير

و ثب وثبة دقّ رأسه السقف، فجاء له صوت هائل، و سمعت عجوز  
كانت ساكنة في علو[1] ذلك الموضع صوته فصاحت: يا قوم، ضيفكم و الله  
مجنون، فجننا إليه و هو يحبو و يقول: غرضته و الله، أخزيتة و الله، فضحته  
و ربّ الكعبة، فقلت له: مالك يا أبا حزره؟ فأنشدنا القصيدة، ثم غدا بها عليه.

### الحجاج يسأل جريرا: مالك و للراعي؟

و ذكر ابن الكلبي، عن التّهشلي، عن مسحل بن كسيب؛ عن جرير في  
خبره مع الحجاج لما سأله عمّن هجاه من الشعراء قال: قال لي الحجاج:  
مالك و للراعي؟ فقلت: أيها الأمير، قدم[2] البصرة، و ليس بيني و بينه عمل،  
فبلغني أنّه قال في قصيدة له: يا صاحبي دنا الرّواح فسيرا # غلب الفرزدق  
في الهجاء جريرا

و قال أيضا في كلمة له.

رأيت الجحش جحش بني كليب # تيمّم حوض دجلة ثم هابا

فاتيته و قلت: يا أبا جندل، إتك شيخ مضر[3] و قد بلغني تفضيلك  
الفرزدق عليّ، فإن أنصفتني[4] و فضّلتنني كنت أحقّ بذلك، لأنّي مدحت  
قومك و هجاهم.

و ذكر باقي الخبر نحو ما ذكره من تقدّم، و قال في خبره: قلت له:  
إنّ أهلك بعثوك مائرا، و بنس و الله المائر أنت، و إنّما بعثني أهلي لأقعد لهم  
على قارعة هذا المربد، فلا يسبّهم أحد إلا سببته فإنّ عليّ نذرا إن كحلت  
عيني بغمض، حتى أخزيك، فما أصبحت حتى وفيت بيمينني[5] قال: ثم  
غدوت عليه فأخذت بعنانه، فما فارقتني حتى أنشدته إياها- فلما بلغت قولي: /

أ جندل ما تقول بنو نمير # إذا ما الأير في است أبك غابا؟

قال: فأرسل يدي ثم قال: يقولون شرا و الله.

[1] «القاموس» علو الشيء: أرفعه.

[2] ب، س: «قدمت البصرة» .

[3] خد: «أنت شيخ مضر» .

[4] خد: «فإن أنصفت فضلتني و كنت» .

[5] خد: «وفيت يميني» .

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش؛ قال: حدّثني/محمد بن الحسن بن الحرون[1]قال: قال أبو عبيدة:

### جرير يهجوهُ أمام الفرزدق

أنشد جرير الرّاعي هذه القصيدة و الفرزدق حاضر- فلما بلغ فيها قوله:  
بها برص بأسفل[2]إسكتيها

عطّى الفرزدق عنفقه بيده، فقال جرير: كعنفقة الفرزدق حين شابا  
فقال الفرزدق: أخزأك الله، و الله لقد علمت أنّك لا تقول غيرها، قال:  
فسمع رجل كان حاضرا أبا عبيدة يحدّث بها، فحلف يمينا جزما أنّ الفرزدق  
لنّ جريرا هذا المصراع بتغطية عنفقه، و لو لم يفعل لما انتبه لذلك، و ما  
كان هذا بيتا[3]. قاله متقدّما، و إنما انتبه لذلك.

### يموت كمدا من هجاء جرير

أخبرنا أبو خليفة قال: حدّثنا محمد بن سلام قال: أخبرني أبو الغرّاف  
قال: الذي هاج التّهاجي بين جرير و الرّاعي أنّ الرّاعي[4]كان يسأل عن  
جرير و الفرزدق. : الفرزدق أكرمهما و أشعرهما؛ فلقبه جرير  
فاستعذره[5]من نفسه.

/ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم، و زاد فيه: أنّ الرّاعي قال لابنه  
جندل لمّا ضرب بغلته: أ لم تر أنّ كلب بني كليب # أراد حياض دجلة ثم هابا  
و نفرت البغلة فزحمته حتى سقطت فلنسوة جرير، فقال الرّاعي لابنه:  
أما و الله لتكوننّ فعلة مشئومة عليك و ليهجوّني[6]و إياك، فليته لا يجاوزنا  
و لا يذكر نسوتنا. و علم الرّاعي أنه قد أساء و ندم، فتزعم بنو نمير  
أنه[7]حلف ألا يجيب جريرا سنة غضبا على ابنه، و أنه[7]مات قبل أن  
تمضي سنة، و يقول غير بني نمير: إنه كمد لمّا سمعها فمات كمدا.

### يعترف بغلبة جرير عليه في الهجاء

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي[8]و أبو الحسن عليّ بن سليمان  
الأخفش، قالا. حدّثنا أبو سعيد السّكريّ، عن محمد بن حبيب و إبراهيم بن  
سعدان، عن أبي عبيدة و سعدان و المفضل و عمارة بن عقيل، و أخبرنا به  
[1]ب، س: «الحزون» .

[2]خذ: «يجانب إسكتيها» .



[3] ب، س: «شيئا» .

[4] ب، س: الذي هاج التهاجي بين جرير و الفرزدق الراعي كان يسأل... إلخ» .

[5] استعذر من فلان: قال: من عذيري منه، و طلب من الناس العذر إن هو عاقبه.

[6] ب، س: «فإنه يهجوني و إياك لا يجاوزنا و لا يذكر نسوتنا» .

(7-7) تكملة من ف، خد.

[8] ب، س: «الزهري» .

أبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن أبي البيداء قالوا جميعا:  
مّر راكب بالّرّاعي و هو يتغنّى:

و عاو عوى من غير شيء رميته # بقافية أنفاذها[1] تقطر الدّما  
خروج بأفواه الرّواة كأنّها # قرا هندواني إذا هزّ صمّما[2]

فسمعها الرّاعي فأتبعه رسولا، و قال له: من يقول هذين البيتين؟ / قال  
جرير، فقال الرّاعي: أ ألام أن يغلبنى هذا؟ و الله لو اجتمع الجنّ و الإنس  
على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه شيئا.

قال ابن سلام خاصّة في خبره: و هذان البيتان لجرير في البعيث، و  
كذلك كان خبره معه، اعترضه في غير شيء.

### لا يحتذي شعر شاعر و لا يعارضه

أخبرنا أبو خليفة قال: أخبرنا محمد بن سلام، قال:

كان الرّاعي من رجال العرب و وجوه قومه، و كان يقال له في شعره:  
كأنه يعتسف الفلاة بغير دليل، أي أنه لا يحتذي شعر شاعر، و لا يعارضه، و  
كان مع ذلك بذيّا هجّاء لعشيرته، فقال له جرير:

و قرصك في هوزان شرّ قرص # تهجنهم[3] و تمتدح الوطابا

### نسب بامرأة من بني عبد شمس

أخبرنا أبو خليفة، قال: أخبرنا محمد بن سلام قال: قال أبو الغرّاف:

جاور راعي الإبل بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فنسب[4] بامرأة  
منهم من بني عبد شمس، ثم أحد بني وابشي[5]، فقال:

بني وابشيّ قد هونا جواركم[6] # و ما جمعنا نيّة قبلها معا

خليطين من حيين شتى تجاورا # جميعا و كانا بالتفرّق أمتعا[7]

/أرى أهل ليلى لا يبالي أميرهم[8] # على حالة المحزون أن يتصدّعا

و قال فيها أيضا:

[1] الأنفاذ: جمع نفذ، و هو منفذ الجراحة.

[2] خروج: كثيرة الخروج متداولة، و سيف هندواني: عمل ببلاد الهند و  
أحكم عمله، و ضمت الهاء اتباعا لضم الدال، و صمم السيف و نحوه: مضى  
إلى العظم.

[3]خد: «يهجنها» .

[4]خد: «فشيب» .

[5]ب، س: «ثم أحد بني وابش» و في «اللسان» (وابش) : «و بنو وابش، و بنو وابشي: بطنان» و أورد بيت الراعي.

[6]ب، س:

«بني وابش إنا هوينا جواركم»

.

[7]ب، س:

«و كانا بالتفرق أضيعا»

.

[8]ب، س:

«لا ييالي أسيرهم»

.

## صوت

تذكّر هذا القلب هند بني سعد # سفاها و جهلا ما تذكّر من هند

تذكّر عهدا كان بيني و بينها # قديما و هل أبقت لك الحرب من عهد؟

في هذين البيتين لحن من التّقيّل الأول بالوسطى، و ذكر الهشاميّ أنه  
لنبيه، و ذكر قمري[1] و ذكاء وجه الرّزة [1] أنه لبنان.  
قال ابن سلام:

فلما بلغهم شعره أزعجوه و أصابوه، بأذى، فخرج عنهم و قال فيهم:  
أرى إبلي تكالاً راعياها # مخافة جارها الدّنس الدّميم

و قد جاورتهم فرأيت سعدا # شعاع[2] الأمر عازبة الحلوم

[3] مغانيم القرى سرقا إذا ما # أجتت ظلمة اللّيل البهيم[3]

فأمّي أرض قومك إنّ سعدا # تحمّلت المخازي عن تميم

## عند عبد الملك بن مروان

[4] أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن عبد القاهر بن السّريّ،  
قال: وفد الرّاعي إلى عبد الملك بن مروان، فقال لأهل بيته: ترّوحوا[5] إلى  
هذا الشيخ فإنّي أراه منجبا[4]

## جندل يدافع عن أبيه أمام بلال بن أبي بردة

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال: حدّثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة،  
عن يونس: قال: /قدم جندل بن الرّاعي على بلال بن أبي بردة، و قد مدحه،  
و كان يكثر ذكر أبيه و وصفه، فقال له بلال: أ ليس أبوك الذي يقول في بنت  
عمّه، و أمّها امرأة من قومه[6]: فلما قصت من ذي الأراك لبانة # أرادت  
إلينا حاجة لا نريدها

و قد كان بعد هجاء جرير إياه مغلّبا؟ فقال له جندل: لئن كان جرير غلبه  
لما أمسك عنه عجزا، و لكنّه أقسم غضبا عليّ ألا يجيبه سنة، فأين أنت عن  
قوله في عدّيّ بن الرّقاع العامليّ: لو كنت من أحد يهجي هجوتكم # يا بن  
الرقاع و لكن لست من أحد

تأبى قضاة لم تعرف[7] لكم نسبا # و ابنا نزار و أنتم بيضة البلد

(1-1) تكملة من ف، خد.

[2] شعاع الأمر أي متفرقين.

[3]- (3) تكملة من ف، خد.

[4]- (4) تكملة من ف، خد.

[5]خد: «تزوجوا» .

[6]ب، س، و «المختار» : «في بنت عمه و أمه و امرأة من قومه» .

[7]خد: «أن تعرف» .

قال: فضحك بلال و قال له: أمّا في هذا فقد صدقت.

### يأبى أن يطلب من عبد الملك حاجا لنفسه

أخبرني محمد بن عمران الصيرفيّ و عمّي قالاً: حدّثنا الحسن بن عليل العنزّي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرّحمن، عن ابن عائشة قال: لمّا أنشد عبيد بن حصين الرّاعي عبد الملك بن مروان قوله: فإن رفعت بهم رأسا نعشتهم[1] # و إن لقوا مثلها من قابل فسدوا

قال له عبد الملك: فتريد ما ذا؟ قال: تردّ عليهم صدقاتهم فتنعشهم، فقال عبد الملك: هذا كثير، قال: أنت أكثر منه، قال: قد فعلت، فسلني حاجة تخصّك[2]، / قال: قد قضيت حاجتي. قال: سل[3] حاجتك لنفسك؟ قال: ما كنت لأفسد هذه المكرمة:

### بنو سعد يعطونه مال العنبري

حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال حدّثنا إسماعيل بن يعقوب، عن عثمان بن نمير، عن أبيه قال: كنت عند العباس بن محمد في يوم شات[4]، فدخل عليه موسى بن عبد الله بن حسن، فقال له العباس بن محمد: يا أبا الحسن، ما لي أراك متغيّراً؟ فقال له موسى: و الله إني لأعرق[5] ممّا كان اليوم، قال: و ما كان يا أبا الحسن؟ فقال: ذاك أنّ أمير المؤمنين أخرج لي و للعبّاس بن الحسن خمسين ألفاً: للعبّاس منها ثلاثون ألفاً، و الله ما أجد لي و لكم مثلاً إلا ما قال أخو بني[6] العنبر، و جاور هو و راعي الإبل في بني سعد[7] بن زيد مناة، فكانوا/إذا مدحهم الراعي أخذوا مال العنبريّ فأعطوه الرّاعي، فقال العنبريّ في ذلك: أقطع موصول و يوصل جانب # أسعد بن زيد عمرك الله أجمل

فإنا بأرض هاهنا غير طائل # متى تعلقوا بالرّغم و الخسف نأكل

قال: فقال له العباس: إنكم نازعتم القوم ثوبهم[8]، [9] و كان عباس و أهله أعوانا له على حذية منكم[9] مع ذلك فعباس الذي يقول لبنت حيدة المحاربة يرثيها: /

أتت دون الفراش فأبشرتنا[10] # مصيبتنا بأخت بني حداد

[1] خد: «نعتهم» .

- [2] «المختار» : «فسلني خاصة، فضحك و قال» و في خد: «سل حاجتك لنفسك خاصة فقد أجبتك إلى ذلك» .
- [3] «المختار» : «سلني حاجة لنفسك» .
- [4] «شات» : تكلمة من ف، خد.
- [5] ب، س: «لأرق بما كان اليوم» .
- [6] خد: «أحد بني العنبر» .
- [7] ب، خد: «في بني زيد مناة» .
- [8] ب، س: «شرفهم» .
- (9-9) تكلمة من ف، خد.
- [10] خد: «فأنشدتنا» .

كأنّ الموت لا يعني سوانا # عشية نحوها يحدوه حادي  
 فإنّ خليفة الله المرّجى # و غيث الناس[1] في الأزم الشّداد  
 تناول ليله فعداك حتّى # كأثك لا تثوب[2] إلى معاد  
 يطلّ-و حقّ ذاك-كأنّ شوكا # عليه العين تطرف من سهاد  
 فليت نفوسنا حقًا فدتها # و كلّ طريف مال أو تلاد

/و جندل بن الراعي شاعر؛ و هو القائل، و في شعره هذا صنعة:

### صوت

طلبت الهوى الغوريّ[3] حتى بلغته # و سيرت في نجدية ما كفانيا  
 و قلت لحلمي لا تنزعني[4] عن الصبا # و للشيب لا تذعر[5] عليّ الغوانيا

الشعر لجندل بن الرّاعي، و الغناء لإسحاق خفيف ثقيل بالبنصر؛ عن عمرو من جامع إسحاق و قال الهشامي: و له فيه أيضا ثاني ثقيل، و هو لحن مشهور، و ما وجدناه في جامعهم، و لعله شدّ عنه أو غلط الهشامي في نسبته إليه، و قال حبش: فيه أيضا لإسحاق خفيف رمل.

### ملاحاة بينه و بين امرأته

أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدّثني أبو عبد الله الهشاميّ قال: قال إسحاق: قال أبو عبيدة: كانت لجندل بن الرّاعي امرأة من بني عقيل، و كان بخيلا، فنظر إليها يوما و قد هزلت و تخدّد[6] لحمها، فأنشأ يقول: عقيلية أمّا أعالي عظامها # فعوج و أمّا لحمها فقليل[7]

فقالته مجيبة له عن ذلك:

عقيلية حسناء أزرى بلحمها # طعام لديك ابن الرّعاء قليل

فجعل جندل يسبّها و يضربها و هي تقول: قلت فأجبت، و كذبت فصدقت، فما غضبك؟ [1]خد: «و غيث الله» .

[2]ب، س: «لا تثوب» .

[3]«التجريد»: «العذري» .

[4]كذا في «التجريد» . خد. و في ب «لا تزعني» .

[5]ذعره: خوفه و أفرعه.

[6]تخدّد لحمها: هزل.



[7] ب، س: روى البيت:

عقيلية أما ملاك إزارها # فضخم و أما لحمها فقليل

## صوت

أصبح الحبل[1] من سلا # مة رثًا مجدًا

حبّذا أنت يا سلا # مة ألفين حبّذا

ثم ألفين مضعفـ # ن و إلفين هكذا

في صميم الأحشاء مئـ # و في القلب قد حذا

حذوة من صباة # تركته مفلّذا[2]

/الشعر لعمرّار ذي كبار[3] و الغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن  
الهشامي. قال الهشاميّ و ذكر يحيى المكيّ أنه لسليم الوادي لا لحكم.

[1] ب، س، خد: «أصبح القلب» .

[2] مفلذا: مقطعا.

[3] ب، س: «ذي كزاز» تصحيف، و المثبت من ف، خد، و «تجريد  
الأغاني» 2470 و انظر مادتي: (كبر، كنز) في «تاج العروس» ، و كذلك  
مادة (خذا) في «لسان العرب» .

## 16- أخبار عمار ذي كبار و نسبه

### اسمه و نسبه

هو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر يلقب ذا كبار، همداني صليبي، كوفي، وجدت ذلك في كتاب محمد بن عبد الله الحزبيل.

و كان لئن الشعر ماجنا خميرا معاقرا للشراب، و قد حدّ فيه مرّات، و كان يقول شعرا ظريفا يضحك من أكثره، شديد التّهافت [1] جمّ السخف، و له أشياء صالحة نذكر أجودها في هذا الموضوع من أخباره و منتخب أشعاره؛ و كان هو و حماد الراوية و مطيع بن إياس يتنادمون و يجتمعون على شأنهم لا يفترون، و كلهم كان متّهما بالزّندقة.

### لم يبرح الكوفة و لم ينتج أحدا

و عمار ممّن نشأ في دولة بني أمية، و لم أسمع له بخبر في الدّولة العباسية، و لا كان مع شهوة النّاس لشعره و استطابتهم إياه ينتج أحدا و لا يبرح الكوفة لعشاء بصره و ضعف نظره [2].

فأخبرني به محمد بن مزيد قال: حدّثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن الهيثم بن عديّ عن حماد الرّواية، و أخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم الفراسيّ [3] قال: حدّثنا العمري [4] عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية، و لفظ الرجلين كالمتقارب [4] قال:

استقدمني هشام بن عبد الملك في خلافته، و أمر لي بصلة سنيّة و حملان [5] لما دخلت عليه استنشديني قصيدة الأفوه الأوديّ:

/

لنا معاشر لم بينوا لقومهم # و إن بني قومهم ما أفسدوا عادوا

قال: فأنشدته إياها، ثم استنشديني قول أبي ذؤيب الهذليّ:

أ من البنون و ربيها تتوجّع

فأنشدته إياها، ثم استنشديني قول عديّ بن زيد:

أرواح موذّع أم بكور

فأنشدته إياها، فأمر لي بمنزل و جراية، و أقمت عنده شهرا، فسألني عن أشعار العرب و أيامها و مآثرها [1] خد: «شديد التفاوت» .

[2] «المختار» : «لضعف بصره و عشاء نظره» . و في «التجريد» :

«لغشاء بصره» .

[3]خد: «الراسبي» .

(4-4) تكملة من ف، خد.

[5]الحملان: ما يحمل عليه من الدواب من الهبات.

و محاسن أخلاقها، و أنا أخبره و أنشده، ثم أمر لي بجائزة و خلعة و حملان، و ردّني إلى الكوفة، فعلمت أنّ أمره مقبل [1].

### يسمع الوليد بن يزيد ذاليتة فيرسل له بجائزة

ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعده، فما سألتني عني شيء من الجدّ إلا مرّة واحدة، ثم جعلت أنشده بعدها في ذلك النحو فلا يلتفت إليه، و لا يهشّ إلى شيء منه، حتى جرى ذكر عمّار بن ذي كبار فتشوّقه [2] و سأله عنه، و ما ظننت أنّ شعر عمّار شيء يراد أو يعبا به [3]. ثم قال لي: هل عندك شيء من شعره؟ فقلت: نعم أنا أحفظ قصيدة له، و كنت لكثرة عبثي به [4] قد حفظتها، فأنشدته قصيدته التي يقول فيها: حبّذا أنت يا سلا # مة ألفين حبّذا

أشتهي منك منك مند # ك مكانا مجنبذا [5]

مفعما في قبالة [6] # بين ركنين ربّذا

/مدغما [7] ذا مناكب # حسن القدّ محتذى

رايبا ذا محسّة # أحنسا قد تقنفا

لم تر العين مثله # في منام و لا كذا

/تامكا كالسنّام إذ # بدّ عنه مقدّذا [8]

ملء كفي ضجيعها # نال منها تفحّذا

لو تأملته دهش # ت و عاينت جهبذا [9]

طيّب العرف و المجسّ # ة و اللّمس هربذا [10]

فأجا [11] فيه فيه في # ه بأير كمثل ذا

ليت أيرّي و ليت ح # رك جميعا تأخذا

فأخذ ذا بشعر ذا [12] # و أخذ ذا بقعر ذا

[1] ف، ب، س: «فعلمت أنه أمر مقبل» .

[2] ب، س، ف: «فعرفه» .

[3] ب، س: «و لا يعبا به» .

[4] «المختار و التجريد»: «و لكثرة عبثي بها قد حفظتها» .

[5] مجنبذ: مرتفع مستدير كالقبة.

- [6]خد: «من تباله» .
- [7]مدغم: أسود الشعر الذي عليه، من أدغم الشيء: سوده.
- [8]تامك: ممتلئ مرتفع، و مقذذ، سوي حسن.
- [9]الجهبذ: الخير بغوامض الأمور، و المراد الكبير الفخم، و في ب، س: «جيهذا» .
- [10]الهربذ: عالم الهند أو أحد قومة بيت النار و في «المختار» «هرمذا» .
- [11] «أجا» من وجأ و سهلت الهمزة بمعنى دفع.
- [12] «المختار» : «بشق ذا» .

قال: فضحك الوليد حتى سقط على قفاه، و صفق بيديه ورجليه، و أمر بالشراب فأحضر، و أمرني بالإنشاد، فجعلت أنشده هذه الأبيات و أكررها عليه، و هو يشرب و يصفق حتى سكر، و أمر لي بحلتين و ثلاثين ألف درهم، فقبضتها، ثم قال لي: ما فعل عمّار؟ فقلت: حيّ كميت، قد عشي [1] بصره، و ضعف جسمه و لا حراك به. فأمر له بعشرة آلاف درهم، فقلت له: أ لا أخبر أمير المؤمنين بشيء يفعل لا ضرر عليه فيه، / و هو أحبّ إلى عمّار من الدنيا بحذافيرها لو سيقت إليه؟ فقال: و ما ذاك؟ قلت: إنه لا يزال ينصرف من الحانات و هو سكران، فترفعه الشرط، فيضرب الحدّ، فقد قطع بالسيّاط، و هو لا يدع الشراب و لا يكفّ عنه. فتكتب بالأّ يعرض له. فكتب إلى عامله بالعراق ألا يرفع إليه أحد من الحرس عمّارا في سكر و لا غيره إلا ضرب الرافع له حدّين و أطلق عمّارا.

فأخذت المال و جئته به، و قلت له: ما ظننت أنّ الله يكسب أحدا بشعرك نقيرا [2] و لا يسأل عنه عاقل، حتى كسبت بأوضع شيء قلته ثلاثين ألفا، قال: عزّ عليّ فذلك لقلّة شكرك يا بن الزانية [3]، فهات نصيبي منها، فقلت: لقد استغنيت عن ذلك بما خصصت به، و دفعت إليه العشرة آلاف درهم. فقال: وصلك الله يا أخي و جزاك الله خيرا، و لكنها سبب هلاكي و قتلي، لأنّي أشرب بها ما دام [4] معي منها درهم، و أضرب أبدا حتى أموت، فقلت له: لقد كفيتك ذلك، و هذا عهد أمير المؤمنين ألاّ تضرب، و أن يضرب كلّ من يرفعك حدّين: فقال: و الله لأنا أشدّ فرحا بهذا من فرحي بالمال [5]، فجزيت خيرا من أخ و صديق؛ و قبض المال فلم يزل يشرب حتى مات، و بقيته عنده.

### يهجو امرأته فتضربه

نسخت من كتاب الحزنبيل المشتمل على شعر عمّار و أخباره: أنّ عمّارا ذا كبار كانت له امرأة يقال لها دومة بنت رباح، و كان يكتئبها أمّ عمّار و كانت قد تخلّقت بخلقه في شرب الشراب و المجون و السّفه، حتى صارت [6] تدخل الرجال عليها و تجمعهم على الفواحش، ثم حجّت في إمارة يوسف بن عمر [7] فقال لها عمار: اتقي الله قد حججت و توبي # لا يكوننّ ما صنعت خبالا

ويك يا دوم لا تدومي على الخم # ر و لا تدخلني عليك الرّجالا

إنّ بالمصر يوسف فاحذره # لا تصيري للعالمين نکالا

و ثقيف إن تثقفنك بحدّ # لم يساو الإهاب منك قبالا [8]

/قد مضى ما مضى و قد كان ما كا # ن و أودى الشّباب منك فزالا

- [1] «المختار» : «قد غشي بصره» .
- [2] «المختار» ، خد: «يكسب بشعرك أحدا خيرا» .
- [3] خد: «يا بن الفاعلة» .
- [4] «المختار» : «ما دار معي منها درهم» .
- [5] ف: «أشد فرحا به مني بالمال» .
- [6] «المختار» ، خد: «حتى يدخل الرجال إليها» .
- [7] «المختار» : «في إمارة مخرمة بن عمرو» .
- [8] «المختار» :

«و ثقيف إن ثقفتك... # ... لا يساوي»

و القبال: سير في النعل بين الإصبع الوسطى و التي تليها.



### يشكو جاريته للأمير فينتصف له منها:

قال: فضربته دومة و خرقت ثيابه [1]، و نتفت لحيته، و قالت: أ تجعلني غرضا لشعرك؟ فطلقها و اشترى جارية حسناء، فزادت في أذاه و ضربه غيرة عليه، فشكاها إلى يوسف بن عمر، فوجه [2] إليها بخدم من خدمه، و أمرهم بضربها و كسر نبيذها، و إغرامها ثياب عمّار، ففعلوا ذلك، و بلغوا منها الرضا لعمّار، فقال في ذلك عمّار: إنّ عرسى لا هداها # [3] الله بنت لرباح

كلّ يوم تفزع الـ # جلاس منها بالصياح  
و ربوح [4] حين تؤتى # و تهيا للتكاح  
كلب دباغ عقور # هز من بعد نباح  
و لها لون كداجي اللب # ل من غير صباح  
/ و لسان صارم كالسيب # ف مشحوذ التواحي  
يقطع الصخر و يفري # ه كما تفري المساحي  
عجل الله خلاصي # من يديها و سراحي  
تتعب الصاحب و الجا # ر و تبغي من تلاحي  
زعمت أنّي بخيل # و قد أحنى بي سماحي  
و رأيت كفي صفرا # من تلادي و لقاحي  
كذبت بنت رباح # حين همت باطراحي  
حاتم لو كان حيا # عاش في ظل جناحي  
و لقد أهلكت مالي # في ارتياحي و سماحي  
ثم ما أبقيت شيئا # غير زادي [5] و سلاحي  
و كميت بين أشطا # ن جواد ذي مراح  
يسبق الخيل بتقريب [6] # و شد كالرياح  
ثم غارت و تجنت # و أجدت في الصياح  
لا يتباعي أملح النسو # ان من فيء [7] الرماح

[1] خد: «و مزقت ثيابه» .

[2] «المختار»: «فوجه بحرس فضربوها» .

[3] «المختار»: :

«لا فداها الله»

[4] ب، س: «و زنوخ» و البيت ساقط من «التجريد». و الربوخ المرأة يغشى عليها عند الجماع و الزنوخ: المتغيرة الرائحة.

[5] خد، «المختار»: «غير داري» .

[6] التقريب: عدو دون الإسراع.

[7] «التجريد»: «لابتياعي أحسن النسوان». و ف ب، س: «من قنى الرماح» .

دمية المحراب حسنا # و حكمت بيض الأداحي[1]  
 هي أشهى[2]لصدى الطّ # مآن من برد القراح  
 /قلت: يا دومة بيني # إنّ في البين صلاح  
 فأنا اليوم طليق # من إساري ذو ارتياح[3]  
 لست عمّن ظفرت كفّ # ي بها اليوم بصاح  
 أنا مجنون بريم مخ # طف الخصر رداح[4]  
 مشيع الدملج و الخلخال # جّوال الوشاح  
 /أنّ عمّار بن عمرو # ذا كبار ذو امتداح  
 و هجاء سار في النّ # اس لا يمحوه ماحي  
 أبدا ما عاش ذو # روح و نودي بالفلاح

### بينه و بين بائع الرّءوس

قال: و كان لعمّار جار يبيع الرّءوس يقال له غلام أبي داود، فطرق عمّارا قوم كانوا يعاشرونه و يدعونه فقالوا: أطعمنا و اسقنا، و لم يكن عنده شيء يومئذ، فبعث إلى صاحب الرّءوس يسأله أن يوجّه إليه بثلاثة أرؤس ليعطيه ثمّنها إذا جاءه شيء، فلم يفعل، فباع قميصا له و اشترى للقوم ما يصلحهم و شربوا عنده، فلما أصبح القوم خرج إلى المحلّة، و أهلها مجتمعون، فأنشأ يقول: غلام لأبي داو # د يدعى سالق الرّوس

و في حجزته قمل # كأمثال الجواميس

[5] فمن ذا يشتري الرّو # س و قد عشّش في الرّوس

رءوس قد أراحت # كرءوس في التّواويس [5]

/تحاكي أوجه الموتى # و ربحا كالكرابيس[6]

ينقي القمل[7]منهّن # إذا باع بتدليس

قال: فشاعت الأبيات في النّاس، فلم يقرب أحد ذلك الرجل، و لا اشترى منه شيئا، فقام من موضعه ذلك، و عطّل حانوته.

[1]الأداحي جمع أدحى، و هو مبيض النعام في الرمل.

[2]خد، «التجريد» :

«هي أشفى لصدى الظمان»

[3] هذا البيت من ف، خد.

[4] الريم: الظبي الخالص البياض. مخطف الخصر و مخطوفه: ضامره.  
و امرأة رداح: ضخمة الردف، سمينة الأوراك.

(5-5) البيتان: من خد.

[6] خد: «و ربح كالجرانيس» و الكرايبس: جمع كرياس، و هو الكنيف،  
فعيال من الكرس سمي كرياسا لما يعلق به من الأقدار فيركب بعضه بعضا.

[7] خد: «ينقي الدود» .

### بينه و بين الأمير خالد بن عبد الله

قال: و حضر عمّار ذو كبار مع همدان[1] لقبض عطائه، فقال له خالد بن عبد الله: ما كنت لأعطيك شيئا. فقال: و لم أيها الأمير؟ قال: لأنك تنفق مالك في الخمر و الفجور، فقال: هيهات ذلك، و هل بقي لي أرب في هذا و أنا الذي أقول: أير[2] عمّار أصبح الـ # يوم رخوا قد انكسر

أ لداء يرى به # أم من الهمّ و الصّجر؟  
 أم به أخذة فقد # تطلق الأخذة التّشر  
 فلئن كان قوّس اليد # وم أو عضّه الكبر  
 فلقد ما قضى و نا # ل من اللّذة الوطر  
 و لقد كنت منعظا # و أبدا[3] قائم الذّكر  
 و أنا اليوم لو أرى[4] # الحور عندي لما انتشر  
 /ساقط رأسه على # خصيته به زور  
 كلّما سمته التّهو # ض إلى كوة[5] عثر

قال: فضحك خالد، و أمر له بعطائه، فلمّا قبضه قضى منه دينه، و أصلح حاله، و عاد لشأنه، و قال: أصبح اليوم أير عمّا # ر[6] قد قام و اسبطر

أخذ الرّزق فاستثا # ط قياما من البطر  
 فهو اليوم كالشّظا # ظ من التّعط و الأشر  
 يترك القرن في المك # ر صريعا و ما فتر  
 يشرع العود للطّع # ان إذا انصاع ذو الخور[7]  
 سلم نعم الصّجيع أذ # ت لنا[8] ليلة الخصر  
 /ليلة الرّعد و البرو # ق[9] مع الغيم و المطر  
 ليتني قد لقينكم # في خلاء من البشر[10]

[1] ب، س، و «المختار»: «و حضر عمار مع همدان» .

[2] خد: «ابن عمار» .

[3] «المختار»: «دائما» بدل: «و أبدا» .

[4] «المختار» ، خد: «لو رأى الحور» .

[5] «المختار» : «إلى وكره» .

[6] خد: «ابن عمار» .

[7] ب، و «المختار» :

«إذا انساع ذو الحور»

.

[8] «المختار» : «أنت له» . و الخصر: البرد.

[9] «المختار» :

«ليلة البرق و الرعود»

.

[10] ب، س: «مع البشر» .

فنشرنا حديثنا # عندكم كلّ منتشر  
 خاليا ليلة الثّما # م بسلمى إلى السّحر  
 فهي كالدرّة النّقيّة # ة و الوجه كالقمر

### دندان صديقة يتخلى عنه وسط الفرات

قال: و خرج عمّار في بعض أسفاره، و معه رجل يعرف بدندان، فلما بلغا إلى الفرات نزلا على قرية يقال لها ناباذ، و أراد العبور فلم يجدوا معبرا [1] فقال له دندان: أنا أعبرك، فنزل معه [1] ما توسّطا الفرات خلى عنه، فبعد جهد ما نجا، فقال عمّار في ذلك: كاد دندان بأن يجعلني # يوم ناباذ طعاما للسمك

قلت: دندان أغشني فمضى # و أنا أعلو و أهوي في الدرك  
 و لقد أوقعني في ورطة # شيبت رأسي و عاينت الملك  
 ليت دندان بكفي أسد # أو قتيلًا ثاوبا فيمن هلك

### بين عمار و خالد القسري

أخبرني أبو الحسن الأسديّ قال: حدّثنا محمد بن صالح بن النطّاح، عن أبي اليقظان قال: دخل عمّار ذو كبار على خالد القسريّ بالكوفة، فلمّا مثل بين يديه صاح به: أيّها الأمير [2]: أخلقت ريطتي [3] و أودى القميص # و إزاري و البطن طاو خميص

قال: خالد: فنصنع ما ذا؟ ما كلّ من أخلقت ثيابه كسوناه فقال: و خلا منزلي فلا شيء فيه # لست ممّن يخشى [4] عليه اللصوص

فقال له خالد: ذلك من سوء فعلك و شربك الخمر بما تعطاه، فقال: و استحلّ الأمير حبس عطائي # خالد إنّ خالدًا لحريص

/فقال خالد و قد غضب: على ما ذا ثكلتك أمك؟ قال: ذو اجتهاد على العبادة و الخيد # ر و لكن في رزقنا تعويص [5]

فقال: على ما ذا تقبض العطاء و لا غناء فيك عن المسلمين؟ فقال: رخص الله في الكتاب لذي العذ # ر و ما عند خالد ترخيص

فقال: أ و لم نرخص لذي العذر أن يقيم و يبعث مكانه رسولا؟ فقال: (1-1) تكلمة من ف. خد. و أعبرك: أقطع بك النهر من شاطئ إلى شاطئ.

[2]خد: «أيها الملك» .

[3]الربطة: كل ثوب لين رقيق.

[4]ب، س:

«تنحى عليه ص اللص»

[5]في رزقنا تعويص أي شدة.



كَلَّفَ البائسَ الفقيرَ بديلاً # هل له عنه معدل أو محيص!  
 العليل الكبير ذا العرج الظا # لع أعشى بعينه تلحيص [1]  
 يا أبا الهيثم المبارك جد لي # بعباء ما شأنه تنغيص  
 و برزقي فإننا قد رزحنا # من ضياع و للعيال بصيص  
 كبصيص الفرخين ضمهما العشّ # و غاذيهما أسير قنيص

قال: فدمّعت عينا خالد، فأمر له بعبائه.

و[2] هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها:

و ترى البيت مقشعراً قواء [3] # من نواحيه دورق و أصيص  
 و بجاد ممزّق و خوان # ندرت رجله و أخرى رهيص [4]  
 و لقد كان ذا قوائم ملس # تؤكل اللّحم فوقه و الخبيص [5]  
 /شطننت هكذا شوارد بالمصد # ر و عني لم يلهه التريص [6]  
 و تولّى في كلّ بحر و برّ # همّه العرس فيه و التّحصيص [7]  
 متعال عليّ آخر محبو # ر يغاديه بطّة و مصوص [8]  
 و شواء ملهوج و رءوس # و صيود قد حازها التّقنيص [9]  
 ثمّ لا بدّ يلتقي الوزن بالقصد # ط لدى الحشر فاحذروا أن يبوصوا [10]  
 أكثروا الملك جانبا و اجمعوه # سوف يودي [11] بذلك التنقيص

**يمدح عاصم بن عقيل فيدفع إليه جبهته**

و نسخت من كتاب الحزنبيل:

أنّ عمّارا وقف على عاصم بن عقيل بن جعدة بن هبيرة المخزوميّ  
 فقال له: [1] التلحيص: التصاق شفري العين من الرمص. و في ب. س:  
 «بعينه تنحيص» .

[2] بقية القصيدة، و هي تسعة أبيات أثبتناها من نسختي: ف، خد، و  
 هي ساقطة من بقية النسخ.

[3] بيت قواء: لا أنيس به.

[4] البجاد: كساء مخطط. و رهيص: واهن.

[5] الخبيص: الحلواء المخلوطة بالسمن و التمر.

[6]التربيص: المكث و الانتظار.

[7]خد:

«و ابتناه في كل بر و بحر # ... و التحصيص»

و العرس: الإقامة في الفرح. و التحصيص: الظهور.

[8]خد:

«ناعم متك على الخز»

بدل:

«متعال على آخر محبور»

. و المصوص: طعام من لحم يطبخ و ينقع في الخل أو لحم من الطير خاصة. و يغاديه: يباكره.

[9]و شواء ملهوج: لم ينضج. و صيود: جمع صيد، و هو ما يصاد. و التقنيس: الصيد.

[10]يبوصوا: يهربوا و يستتروا.

[11]خد: «المال» بدل «الملك» . «يردي» بدل «يودي» .

/

عاصم يا بن عقيل # أفسح العالم باعا  
 وارث المجد قديما # ساميا ينمي ارتفاعا  
 عن هبير و ابنه جد # دة فاحتلّ التلاعا

فقال له عاصم: أسمعت يا عمّار فقل فقد أبلغت في الثناء[1]، فقال:

/

اكسني أصلحك الل # ه قميصا و صقاعا[2]  
 و أرحني من ثياب # باليات تتداعى  
 طال ترقيعي لها حت # ي لقد صارت رقاعا  
 كلّها لا شيء فيها # غير قمل تتساعى  
 لم تزل تولي الذي ير # جوك بّرا و اصطناعا

فنزح عاصم جبّة كانت عليه، و أمر غلامه فجعل تحتها قميصا و دفعها إليه، و أمر له بمائتي درهم.

### قصيدته الذالية كثيرة المرذول و لكنها مضحكة

فأمّا القصيدة الذّالية، التي استحسناها الوليد، و سأل حمّادا الرّاوية عنها فإنها كثيرة المرذول، و لكنها مضحكة طيّبة من الشّعْر المرذول[3] و فيها يقول: أنت وجدا بها كمغض # ي جفون[4] على القذى

لم يقل قائل من الرّ # اس قولا كنحو ذا[5]  
 تحت حرّ وصلته # صار شعرا[6] مهذّدا  
 قول عمّار ذي كبا # ر فيا حسن ما احتذى  
 علّاني بذكرها # و اسقياني محدّدا  
 تترك الأذن سخنة # أرجوانا بها خذا[7]

### يتغزل بقصيدة جيدة

و من صالح شعره قوله:

[1]خد: «أبلغت في البناء» .

[2]الصقاع: ما يقي الرأس من العمامة و الخمار و الرداء.

[3]خد: «الشعر الدون» .

[4]خد، «المختار» : «... كمغض جفونا... على قذى» .

[5]أثبتنا هذا البيت من ف، خد، «المختار» .

[6]ب، س:

«صار سعدا مهذا»

بدل الشطر الثاني. و في «المختار» : «بحت حبي وصلته»  
بدل الشطر الأول.

[7]روى البيت في «اللسان» (خذا) .

تدع الأذن سخنة # ذا احمرار بها خذا

و الخذا: الاسترخاء. و في «المختار» : «يترك الأذن شربها»

و في ب، س:

«تترك الأذن شرعا»

.

شجا قلبي غزال ذو # دلال واضح السَّهَّ  
 أسيل الخدّ مربوب # و في منطقته غنّه  
 ألا إنّ الغواني قد # برى جسمي هواهنّه  
 و قالوا: شقّك الحور # هوى قلت لهم: إنّه  
 و لكنّي على ذاك # معنى بأذهنّه [1]  
 أراح الله عمّارا # من الدّنيا و منهنّه  
 بعيدات قريبات # فلا كان و لا كتّه  
 فقد أذهل منّي العقل # و القلب شجا هنّه  
 يمتّين الأباطيل # و يجحدن الذي قلنه

### يتغزل بقصيدة أخرى ميمية طويلة

[2] و قوله أيضا:

يا دوم دام صلاحكم # و سقاك ربّي صفوة الدّيم  
 من كلّ دان مسبل هطل # متتابع سخّ من الرّهم [3]  
 ترد الوحوش إليه سارعة # و الطير أفواجا من القحم [4]  
 قلقلت من وجد بكم كبدي # و صدعت صدعا غير ملتئم  
 و تركنتي لعواذلي غرضا # كاللّحم متّركا على الوضم [5]  
 /برح الخفاء و قد علمت به # إنني لحبّك غير مكنتم  
 أخفيته حتّى و هي جلدي # و برى فؤادي و استباح دمي  
 يا أحسن الثّقلين كلّهم # و أتّم من يخطو على قدم  
 يصبوا الحليم لحسن بهجتها # و يزيده ألما إلى أ لم  
 تفتّر عن سمطين من برد # متفلّج عن حسن مبتسم [6]  
 كالأقحوان لغبّ سارية # جنح العشاء ينير في الظلم  
 حمّ اللّثات يروق ناظره # ما عيب من روق و لا قصم [7]

[1] ب، س: «معنى بأذاكنه» .

[2] أثبتنا هذه القصيدة من ف، خد، و هي ساقطة من بقية النسخ.

[3] أسيل السحاب: أمطر. و سحاب هطل: متتابع. و الرهم جمع رهمة: المطر الدائم أيضا.

[4]القحم جمع قحمة، و هو القحط.

[5]الوضم: ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب و حصير.

[6]سمطين: تشية سمط، و هو الخيط ما دام الخرز و نحوه منظوما فيه. و متفلج: أي منفرج، يصف أسنانها بالاعتدال و الحسن.

[7]الروق: طول الأسنان، و القصم: انكسار الثنية من النصف، يؤكد وصف أسنانها بالحسن و الجمال.

تؤمي بكفّ رطبة خضبت # و أنامل ينطفن كالغنم[1]  
 و بمقلة حوراء ساجية[2] # و بحاجب كالثون بالقلم  
 و الجيد منها جيد مغزلة[3] # تحنو إلى خشف[4] بذى سلم  
 و كدمية المحراب ماثلة # و الفرع جثل[5]النبت كالحمم  
 و كأن ريقها إذا رقدت # راح يفوح بأطيب النسم

### رواية أخرى في سبب إنشاء قصيدته التالية

أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن طالب  
 الدّيناريّ قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصليّ، قال: /قال حمّاد الراوية:  
 أرسل الوليد بن يزيد إليّ بمائتي دينار: و أمر يوسف بن عمر  
 بحملي[6]، على البريد، فقلت: يسألني عن مآثر طرفيه قريش أو ثقيف،  
 فنظرت في كتابي ثقيف و قريش حتى حفظتهما، فلما قدمت عليه سألتني  
 عن أشعار/بليّ، فأنشدته منها ما حفظته، ثم قال لي: أنشدني في الشّراب،  
 و عنده قوم من وجوه أهل الشام. فأنشدته لعمّار ذي كبار: أصبح القوم  
 قهوة # في أباريق تحتذى

من كميت مدامة # حبّذا تلك حبّذا

ترك الأذن شربها # أرجوانا بها خذا

فقال: أعدها، فأعدتها، فقال لخدمه: خذوا آذان القوم، قال: فأتينا  
 بالشّراب فسقينا حتى ما درينا متى[7] نقلنا، ثم حملنا فطرحنا في دار  
 الصّيفان، فما أيقظنا إلا حرّ الشّمس و جعل شيخ من أهل الشّام يشتمني و  
 يقول: فعل الله بك و فعل، أنت صنعت بنا هذا.

### صوت

شطّ و لم تثب الرّباب # و لعل للكلف الثّواب

نعب الغراب فراغني # بالبين إذ نعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث[8] العروض الثالثة [8] من الكامل.

و الشعر: لعبد الله بن مصعب الزّبيريّ، و الغناء، لحكم الوادي، ثاني  
 ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر، عن إسحاق.

[1]الغنم: نبات أملس دائم الخضرة، ثمره أحمر يشبه به البنان

المخضوب.

[2]ساجية: ساكنة.

[3]المغزلة: الظبية لها غزال فهي دائمة النظر إليه.

[4]الخشف: ولد الظبية أول ما يولد.

[5]الجثل: الطويل الغليظ الملتف.

[6]ب، س: يحملني على البريد» .

[7]ب، س: «متى حملنا فطرحنا» .

(8-8) تكملة من ب، س.



## 17- أخبار عبد الله بن مصعب و نسبه

### اسمه و نسبه

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

شاعر فصيح خطيب ذو عارضة و بيان و اعتبار[1] بين الرجال و كلام في المحافل، و قد نادم أوائل الخلفاء من بني العباس، و تولى لهم أعمالاً، و كان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير، فلما قتل محمد[2] استتر عنه و قيل: بل كان استتاره مدّة يسيرة إلى أن حجّ [3] أبو جعفر المنصور و آمن الناس جميعاً فظهر.

### المهدي يكتب شعره إعجاباً به

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء، قال: حدّثنا الزبير بن بكّار، قال: حدّثنا عمّي و فليح بن إسماعيل، عن الربيع ابن يونس بن محمد بن أبي فروة قال: دخلت على المهدي، و إذا هو يكتب على الأرض بفحمة قول عبد الله بن مصعب: فإن يحببها أو يحل دون وصلها # مقالة واش أو عيد أمير

فلن يمنعوا عيني من دائم البكا # و لن يخرجوا [4] ما قد أجنّ ضميري

و ما برح الواشون [5] حتى بدت لنا # بطون الهوى مقلوبة لظهور

إلى الله أشكو ما ألقى من الجوى # و من نفس يعتادني و زفير

/و يقول أحسن و الله عبد الله بن مصعب ما شاء.

و هذه الأبيات تنسب إلى المجنون أيضاً؛ و فيها بيتان فيهما غناء ليزيد حوراء خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه، و يقال: إنه للزبير بين دحمان، و ذكر حبش أنّ فيهما لإسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى.

### يهوى جارية من بني أبي بكر و تهواه

أخبرني/أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال: حدّثنا عمر بن شبة؛ قال: حدّثني محمد بن الحسن بن زياد.

[1] ف، خد: «و اعتنان من الرجال» .

[2] «المختار» «محمد بن عبد الله بن الحسن» .

[3] خد: «صفح أبو جعفر» .

[4] خد:

«و لن يحجبا»

[5] «المختار» :

«و ما برح الوسواس»

و نسخت[1]هذا الخبر من كتاب أبي سعد العدوي[2]، عن أبي الطَّرْمَاح مولى آل مصعب بن الزَّبير من أهل ضَرِيَّة، و روايته أتمّ.

أنَّ عبد الله بن مصعب لَمَّا ولي اليمامة مرَّ بالحوابِ يومًا- و هو ماء لبني أبي بكر بن كلاب، و هو الذي ذكره النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لعائشة[3]- فرأى على الماء جارية منهم، فهويها و هويته، و قال: يا جمل للواله المستعبر الوصب # ما ذا تضمّن من حزن و من نصب؟

أئى أتحت له للحين جارية # في غير ما أمم منها و لا صقب[4]

جارية من أبي بكر كلفت بها # ممّن يحلّ من الحصاء و الحوب[5]

من غير معرفة إلا تعرّضها # حيناً لذلك إن الحين مجتلي

قامت تعرّض لي عمدا فقلت لها: # يا عمرك الله، هل تدرين ما حسبي

[6]بين الحواريّ و الصّدّيق في نسب # ينهى عن الفحش مثلي غير مؤتشب[7]

و لا أدبّ إلى الجارات منسربا # تالله إني لعزهاة[8]عن الرّيب 6

فخطبها، و كانت العرب لا تنكح الرجل[9]امرأة شبيب بها قبل خطبته، فلم يزوّجوها إياه، فلما يئست منه قالت: إذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب # فإن قيل عبد الله، خفّ فتورها

ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب # إذا ما مطاياها اتلأبت[10]صدورها

لقد كنت أبكي و اليمامة دونه # فكيف إذا التقت عليه قصورها؟

قال أبو الطَّرْمَاح في خبره: و كان[11]لها إخوة شرش غير فقتلوها.

أخبرنا ببعض هذه القصة ابن عمار، عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ، عن أبيه، عن أبي عمر الزَّهري، و ذكر الشّعربن جميعا و الألفاظ قريبة.

[1]ب، س: «و سمعت هذا الخبر» .

[2]ب، س: «من كتاب أبي سعد، عن العذري» و في خد: «من كتاب أبي سعيد العدوي» .

[3] «لعائشة» تكملة من «المختار» .

[4]ب، س: «في غير ما أمم منها و لا كئب» . و في خد: «من غير ما أمم» و الأمم: اليسير القريب التناول. و الصقب: المجاور.

[5] الحوب: تخفيف الحوَاب: و الحصاء و الحوَاب من مياه أبي بكر بن كلاب. و انظر «معجم البلدان»: (الحصاء) و (الحوَاب) و في ب، س: «ممن يحل من الحصاء و الحوَاب، و في خد: «ممن يحل على الحصاء و الحوب»

(6-6) تكملة من ف، خد.

[7] انتشباوا: تجمعوا و اختلطوا.

[8] دب: مشى مشيا رويدا، انسرب في الدار: دخلها، و العزهاة: العازف عن اللهو و النساء يقول: لا أبيع لنفسي التسلل إلى جاراتي مستبيحا الحرمت لعزوفي عن النساء و اللهو.

[9] خد: «لا تنكح المرأة من الرجل شبيب...» .

[10] ب:

«تلاقت صدورها»

[11] «المختار»: «و كان لها إخوة شرس فقتلوها» .

### ملاحظة بينه وبين رجل من ولد عمر أمام المهدي

و أخبرني أحمد بن عبيد الله [1] بن عمّار، قال: حدّثني عليّ بن محمد التّوفلي عن أبي عمر الزّهري، قال: حدّثني أبي:

أنّ عبد الله بن مصعب خاصم رجلا من ولد عمر بن الخطّاب بحضرة المهديّ، فقال له عبد الله بن مصعب: أنا ابن صفيّة، قال، هي أدنتك من الظلّ و لولاها لكنت/ضاحيا و كنت بين الفرث و الحويّة [2]. قال: أنا ابن الحواريّ [3] قال له العمريّ: بل أنت بن وردان المكاربي [3] قال: و كان يقال: إنّ أمّه كانت تهوى رجلا يكرى الحمير يقال له وردان، فكان [4] من يسبّه ينسبه إليه، و قال فيه الشّاعر: أ تدعى حواريّ الرّسول سفاهة [5] # و أنت لوردان الحمير سليل

فقال: و الله لأنا بأبي أشبه من التمرة بالتمرّة و الغراب بالغراب، قال له العمري: كذبت، و إلا فأخبرني ما بال آل الزّبير ثطّ اللّحي [6] و أنت ألّحي [7] و مالهم [8] سمرا جعادا و أنت أحمر سبط؟ قال: أ لي تقول هذا يا بن قتيل أبي لؤلؤة قال العمريّ: يا بن قتيل ابن جرموز على ضلالة، أ تعيّرني أن قتل أبي رجل نصرانيّ و هو أمير المؤمنين قائما يصلي في محرابه و قد قتل أباك رجل مسلم بين الصّقّين [9] يدفعه عن باطل، و يدعوه إلى حق، فأنا أقول: رحم الله ابن جرموز، فقل أنت: رحم الله أبا لؤلؤة، ثم أقبل على المهديّ فقال: أ لا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائذ الكلب في عمر بن الخطّاب، و قد عرفت ما كانت بينه و بين أبيك العباس بن عبد المطلب [10] ابنه عبد الله من المودّة، و تعلم ما بين [10] /جده/ عبد الله بن الزّبير، و بين جدّك عبد الله [11] ابن العباس من العداوة فأعن [12] يا أمير المؤمنين أولياءك على أعدائك، فوثب رجل من آل طلحة، فقال له: يا أمير المؤمنين، أ لا تكفّ هذين السّفهين عن تناول أعراض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و آله؟ و تكلم الناس بينهما و توسّطوا كلامهما و أكثروا، فأمر المهديّ بكفّهما و التّفريق بينهما.

### كان يلقب عائذ الكلب

قال التّوفليّ: و كان عبد الله بن مصعب يلقّب عائذ الكلب لقوله: [1] ب، س: «أحمد بن عبد العزيز بن عمار» .

[2] «المختار»: «و كنت بين الحية و العقرب» . و الفرث: بقايا الطعام في الكرش، و الحوية: ما تحوي من الأمعاء.

(3-3) تكملة من ف، «المختار» .

[4] «المختار» : «فكان يسب نسبه إليه» و في خد: «فكان من ينسبه ينسبه إليه» .

[5] «المختار» : «تخرصا» .

[6] ب، س «قط الشعر» و الثط: جمع الأثط، و هو الخفيف شعر اللحية.

[7] «و أنت الحى» تكملة من ف، و «المختار» ، و الألى: الطويل اللحية.

[8] «المختار» : «و ما بالهم سمرا...» .

[9] ب، س: «من صفين» .

(10-10) تكملة من ف، خد، و «المختار» .

(11-11) تكملة من ف، خد.

[12] «المختار» : «فأعز يا أمير المؤمنين...» .

ما لي مرضت فلم يعدني عائد # منكم و يمرض كلبكم فأعود؟  
و أشدّ من مرضي عليّ صدودكم # و صدود عبدكم [1] عليّ شديد

فلقّب عائد الكلب:

قال ابن عمّار: هكذا حفظي عن النوفليّ، و قد يزيد القول و ينقص.  
لحكم الوادي في هذين البيتين اللّذين أولهما: ما لي مرضت فلم يعدني  
عائد # منكم و يمرض كلبكم فأعود  
لحنان خفيف ثقيل بالوسطى، عن إبراهيم و حبش، و رمل بالوسطى  
عن الهشامي [2].

### يحسد الأحيي على إقبال المهدي عليه

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار [3]، قال: حدّثني أحمد بن سليمان  
بن أبي شيخ، قال: أنشد الأحييّ المهديّ قصيدة مدحه بها، و كان عبد الله  
بن مصعب حاضرا، فحسده على إقبال المهديّ عليه، و كان المهديّ يحبّه،  
فجعل يخاطب المهديّ و يحدّثه، / فقال له: أمسك فما يشغلني كلامك عنه،  
فقطع الأحييّ الإنشاد، ثم أقبل على المهديّ فقال له: عبد مناف أبو أبوتنا  
# و عبد شمس و هاشم توم

بحران خرّ العوام بينهما # فالتظما و البحار [4] تلتطم

فقال له المهديّ: كذاك هو، فدع هذا المعنى و عد إلى ما كنت فيه، و  
خجل عبد الله فما انتفع بنفسه يومئذ.

قال ابن عمّار: فحدّثني بعض شيوخنا قال: كنت عند مصعب بن عبد  
الله الزبيريّ [5] يوما و قد جرى [6] ذكر الأحيي، فأنشدته هذين البيتين،  
فتغيّر لونه، ثم قال لي: نعم، قد كان خاطب أبي بهما فأمصّه، فلمّا قمنا عنه  
قال لي: ويحك، أتنشد رجلا كنت تتعلم منه و تأخذ عنه هجاء في أبيه؟  
فقلت له: دعني فإنني أحببت أن أغضّ من كبره قال: و كان في  
مصعب [7] بعض ذلك.

### صوت

زارت سليمي و كان الحيّ قد رقدا [8] # و لم تخف من عدو كاشح رصدا  
لقد وفّت لك سلمى بالذي وعدت # لكنّ عقبة لم يوف الذي وعدا

[1] خد، «التجريد»: «و صدود كلبكم» .

[2] ف: «الهاشمي» .

[3] ب، س «أحمد بن عبد العزيز بن عمار» .

[4] «المختار» :

«فالتطماه و البحر يلتطم»

[5] ب، س: «عبد الله بن الزبير» .

[6] خد: «و قد مر بي ذكر الأحيي» .

[7] خد: «و كان في مصعب ذلك» .

[8] خد، ف:

«زارتك سلمى و كالى السجن قد رقدا»

- .



عروضه من البسيط، الشعر لابن مفرغ الحميري، و الغناء لابن سريج  
رمل بالوسطى عن أحمد بن المكي، و فيه لعود لحن من كتاب[1]إبراهيم  
غير مجنّس.

و قد تقدّمت أخبار ابن مفرغ مستقصاة فيما قبل هذا من الكتاب،  
فاستغنى عن إعادتها هاهنا و إعادة شيء منها، إذ كان قد مضى منها ما فيه  
كفاية و لله الحمد[2].

### صوت

ما شأن عينك[3]طلّة الأجان[4] # ممّا تفيض مريضة الإنسان

/مطروفة تهمي الدموع كأنها # وشل تشلشل دائم التّهتان

الشعر لعمارة بن عقيل، و الغناء لمتيم ثاني ثقيل بالوسطى.

[1]ب، س: «ذات إبراهيم» .

[2]سبقت «ترجمة ابن مفرغ» مستقصاة في «الجزء الثامن عشر»  
من هذه الطبعة؛ و لم يرد بيتي الصوت هذين ضمن الترجمة مع وجود  
قصيدة على الوزن و القافية.

[3] «التجريد» :

«ما بال عينك»

[4]في خد:

«طلّة الأجزان»

## 18- أخبار عمارة و نسبه

### اسمه و نسبه

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي[1]، و قد تقدم[2]نسبه و نسب جدّه في أول الكتاب، و يكنى عمارة أبا عقيل، شاعر[3]مقدّم فصيح، و كان يسكن بادية البصرة، و يزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته، و يمدح قوادهم و كتابهم[4]فيحظى منهم بكل فائدة، و كان التحوّيون بالبصرة يأخذون عنه اللغة.

### أشد استواء في شعره من جرير

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: ختمت الفصاحة في شعر[5]المحدثين بعمارة بن عقيل.

أخبرني محمد بن عمران الصّيرفيّ، و الحسن بن عليّ، و الصّوليّ قالوا: حدّثنا الحسن بن عليل الغنزيّ قال: سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول: كان جدّي أبو عمرو يقول: ختم الشعر بذي الرّمة، و لو رأى جدّي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرّمة.

قال الغنزيّ؛ و لعمرى لقد صدق.

و سمعت سلما يقول: هو أشدّ استواء في شعره من جرير، لأنّ جريرا سقط[6]في شعره و ضعف، و ما وجدوا لعمارة سقطة واحدة في شعره.

قال الغنزيّ: و حدّثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال: /أتيت عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه، فقال لي: من أنت؟ فقلت أنا ابن الحكم[7]بن بشر بن أبي عمرو ابن العلاء فقال لي: كان أبوك صديقي، ثم أنشدني: بنى لكم العلاء بناء صدق # و تعمر ذاك يا حكم بن بشر

[1] «المختار»: «بن عطية الخطفي» .

[2]خد: «و قد تقدم نسب جدّه» .

[3] «المختار»: «شاعر بادية البصرة» .

[4] «و كتابهم»: تكملة من ف، «المختار، التجريد» .

[5]س، ب: «في شعراء المحدثين» .

[6]خد: «أسقط في شعره» .

[7]ب، س: «أنا ابن أخيك. أنا أبو بشر بن أبي عمرو» .

فما مدحي لكم لأصيب مالا # و لكن مدحكم زين لشعري

### كان هجاء خبيث اللسان

حدّثني محمد بن يحيى الصّوليّ قال: حدّثنا أبو ذكوان قال: حدّثنا أبو محلّم قال: هجا عمارة بن عقيل امرأة، ثم أتته في حاجة [1] بعد ذلك، فجعل يعتذر إليها، فقالت له: خضّ عليك يا أخي، فلو صرّ [2] الهجاء أحدا لقتلك و قتل أباك و جدك.

قال مؤلّف هذا الكتاب [3]:

و كان عمارة هجّاء خبيث اللسان، فهجا [4] فروة بن حميصة الأسديّ و طال [5] التّهاجي بينهما، فلم يغلب أحدهما صاحبه [6] حتى قتل فروة.

### ما هاجى شاعرا إلا كفي مؤنثه

و أخبرني محمد بن يحيى قال:

حدّثنا أبو ذكوان قال: قال لي عمارة: ما هاجيت شاعرا قطّ إلا كفيت مؤنثه في سنة أو أقلّ من سنة، إمّا أن يموت، أو يقتل، أو أفحمه، حتى هاجاني أبو الرّدينيّ العكليّ، فخنقني [7] بالهجاء، ثم هجا بني نمير فقال: أ توعدني لتقتلني نمير # متى قتلت نمير من هجاها؟

/فكفانيه بنو نمير فقتلوه، فقتلت بنو عكل- و هو يومئذ ثلاثمائة رجل- أربعة آلاف رجل من بني نمير.

و قتلت لهم شاعرين: رأس الكلب [8] و شاعرا آخر.

### المأمون يقف على ما وقع بينه و بين فروة بن حميصة

أخبرني محمد بن يحيى الصّوليّ قال: حدّثني العنزيّ قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن آدم العبيديّ قال: حدّثني عمارة بن عقيل قال: كنت جالسا مع المأمون، فإذا أنا بهاتف يهتف من خلفي و يقول: /

نجّى عمارة منّا أنّ مدّته # فيها تراخ و ركض السّابح النّقل

و لو ثقفناه أوهينا جوانحه # بذابل من رماح الخطّ معتدل

فإنّ أعناقكم للسّيف محلّبة [9] # و إنّ مالكم المرعيّ كالهمل

[1] ف: «في حاجته» .

[2] خد: «فلو قتل الهجاء...» .

- [3]خد: «قال أبو الفرج الأصفهاني» .
- [4]خد: «فهجاه فروة..» .
- [5]ف: و طالت المدة بينهما في التهاجي» .
- [6]ب، س: «فلم يغلب أحدهما على صاحبه» .
- [7]ب، ف: «فخبثني» .
- [8]خد: «رأس الكبش» .
- [9]ب، س: «مختلة» و في خد: «مخلية» .

إذ لا يوطن عبد الله مهجته # على التّزال و لا لصا بنى حمل

قال: و هذا الشُّعر لفروة بن حميصة فيّ. قال: فدخلني من ذلك ما الله يعلمه [1]، و ما ظننت أنّ شعر فروة وقع إلى من هنالك [2]، ثم خرج عليّ بن هشام من المجلس و هو يضحك، فقلت: يا أبا الحسن، أ تفعل بي مثل هذا و أنا صديقك؟ فقال: ليس عليك في هذا شيء، فقلت: من أين وقع إليك شعر فروة؟ [3] قال: و هل بقي كتاب إلا و هو عندي؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، [4] أهجى في دارك و بحضرتك؟ فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين [4] أنصفني، فقال: دع هذا و أخبرني بخبر هذا الرجل، و ما كان بينك و بينه فأنشده قصيدتي فيه، فلما انتهيت إلى قولتي: /

ما في السّوية أن تجرّ عليهم # و تكون يوم الرّوع أوّل صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي، المأمون: أ لهذه القصيدة نقيضة؟ قلت: نعم، قال: فهاتها، فقلت له: أودي سمعي بلساني؟ فقال: عليّ ذلك، فأنشده إياها، فلما بلغت إلى قوله: و ابن المراغة جاحر [5] من خوفنا # باد بمنزلة [6] الدليل الصّاغر

يخشى الرّياح بأن تكون طليعة # أو أن تحلّ به عقوبة قادر [7]

فقال لي. أوجعك يا عمارة، فقلت: ما أوجعته به أكثر.

### بيت من شعره يقضي على منافسه فروة

أخبرني محمد قال: حدّثني الحسن قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن آدم قال: حدّثني عمارة قال: إنما قتل فروة قولتي له: ما في السّوية أن تجرّ عليهم # و تكون يوم الرّوع أوّل صادر

فلما أحاطت به طييء و قد كان في معاذ و موثلي، و كان كثير الظفر بهم [8] كثير العفو عمّن قدر عليه منهم، فقالوا له: و الله لا عرضنا لك و لا أوصلنا إليك سوءاً فامض لطيتك [9] و لكنّ الوتر معك فإن لنا فيهم ثأراً، فقال فروة: فأنا إذا كما قال ابن المراغة: ما في السّوية أن تجرّ عليهم # و تكون يوم الرّوع أوّل صادر

/ فلم يزل يحمي أصحابه و ينكي [10] في القوم حتى اضطّرهم إلى قتله، و كان جمعهم أضعاف جمعه [11].

[1] ب. س. خد: «ما قد علمه الله» .

[2] ب، س، خد: «وقع إلى ما هناك» .

[3] «شعر فروة» : تكملة من ف.

(4-4) تكملة من ف.

[5] ب: «جاحد» .

[6] ب، س، خد:

«بالوشم منزلة الذليل الصاغر»

[7] ب، س: «بادر» .

[8] خد: «و كان كريم الظفر فيهم» .

[9] ب، س: «لكلمتك» .

[10] نكى العدو و فيه نكايه: قتل و جرح.

[11] «المختار» : «و كان جمعهم مثل جمعه أضعافا» .

[1] أخبرني محمد قال: حدّثني الحسن قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن آدم قال: قيل لعمارة: أ قتلت فروة؟ فقال: و الله ما قتلته و لكني أقتلته أي سببت له سببا قتل به [1].

**المأمون يلومه على مبالغته في وصف نفسه بالكرم**  
أخبرني محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدّثني محمد بن عبد الله قال: حدّثني عمارة قال: رحّت إلى المأمون، فكان ربما قرّب إليّ الشيء من الشّراب أشربه بين يديه، و كان يأمر بكتب كثير مما أقوله، فقال لي يوما: كيف قلت: قالت مفدّاة؟ و نظر إليّ نظرا منكرا، فقلت [2]: يا أمير المؤمنين، مفدّاة امرأتي، و كانت نظرت إليّ و قد افتقرت [3] و ساءت حالي، قال: فكيف قلته؟ فأنشدته: قالت مفدّاة لما أن رأّت أرقى # و الهمّ يعتادني من طيفه لمم [4]

أنهت [5] مالك في الأدنين آصرة # و في الأبعاد حتى حقك العدم

فاطلب إليهم تجد ما كنت من حسن # تسدي إليهم فقد ثابت لهم صرم [6]

/فقلت: عاذلتي، أكثرت لائمتي # و لم يمت حاتم هزلا و لا هرم [7]

/قال: فنظر إليّ المأمون مغضبا و قال: لقد علت همّتك أن ترقى بنفسك إلى هرم و قد خرج من ماله في إصلاح قومه.

**عمرو بن مسعدة يأذن له بالانصراف و يعطيه ألف درهم**  
أخبرني محمد بن يحيى الصّوليّ قال: حدّثني [8] العنزّيّ قال: حدّثني محمد بن عبد الله قال: حدثنا [8] عمارة قال: استشفعت بعليّ بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف، فقال: ما أفعل ذلك لأنك [9] تنشد أمير المؤمنين إذا خلوت به و تخبره عن وقائعك و فعالك [10] ثم تخبره أنّك مظلوم، و قد أخذ هذا أمير المؤمنين عليك. ثم تذاكرنا [11] فقال: أ ما تذكر أبا الرّازي حين أوقع بقومك و أوقعوا به، ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضبا فتقول: (1-1) تكلمة من ف، خد، «المختار» .

[2] ب، س: قال: هي امرأتي نظرت إلي و قد افتقرت... .

[3] خد: «و قد أوذيت» .

[4] «المختار» :

«من طيفه ألم»

[5]خد: «أنهيت» . و في ب، س: «نهيت» .

[6]الصرم جمع صرمة. و هي القطعة من الإبل أو النخل. و في ب. س. «التجريد» : «فقد بانت بهم حرم» . و في «المختار» : «فقد بانت لهم حرم» .

[7]روى في ب، س:

فقلت عادل قد أكثرت لائمتي # و لم يمت حاتم عدلا و لا هرم

(8-8) تكملة من ف، خد.

[9]ب، س: «أنت تنشد أمير المؤمنين» .

[10]ب، س: «و فعلك» .

[11]خد: «ثم تذكر أبا الرازي حين أوقع بقومك» .



علام نزار الخيل تفأى رءوسنا[1] # و قد أسلمت مع النبي نزار؟

و هي أبيات قالها حين قتلهم أبو الرّازي-و كان عمارة قد خرج من عند المأمون فنظر إلى رءوس أصحابه، فدخل فأنشد هذا البيت-قال: و أكره أن تتبعك[2]نفسى أمير المؤمنين فيجد على من كلمه فيك، فعليك بعمر بن مسعدة و أبي عبّاد فإتّهما يكتبان[3]بين يدي أمير المؤمنين، و يخلوان معه و يمازحانه، فأتيت أبا عبّاد/فذكرت له التشوّق[4]إلى العيال، و سألته الاستئذان، فصاح في وجهي و قال: مقامك أحبّ إلى أمير المؤمنين من طعنك، و ما أفعل ما يكرهه[5]فذهبت من فوري إلى عمرو بن مسعدة، فدخلت عليه و هو يختضب، فشكوت إليه الأمر فقال: يا أبا عقيل، لقد أذنت لك في ساعة ما أظهر فيها لأحد، و لي حاجة، قلت: و ما هي؟قال: ألف درهم تجعل لك في كيس تشتري بها عبدا يؤنسك في طريقك، و لست أقصر فيما تحبّ. فتلعثمت ساعة و تلكأت، فقال: حقًا، لئن لم تأخذها لا كلمتك، فأخذتها و انصرفت و أنا أقول: عمرو بن مسعدة الكريم فعاله # خير و أمجد من أبي عبّاد

من لم يزمزم والداه و لم يكن # بالرّيّ علق بطانة و حصاد[6]

بضّرته سبل الرّشاد فما اهتدى # لسبيل مكرمة و لا لرشاد[7]

و عرفت إذ علقت يدي بعنانه # أتّي علقت عنان غير جواد

[8]لو كان يعلم إذ يشيخ تحرّقي # في كلّ مكرمة و لين قيادي

عرف المصدّق رأيه أني امرؤ # يفني العطاء طرائفي و تلادي[8]

و أصون عرضي بالسّخاء إن غدت # غير المحاجر شغّنا أولادي

### أبو حاتم السجستاني يراجع في اللغة

أخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا العنزي قال: حدّثني سلم بن خالد قال: /أنشد عمارة قصيدة له، فقال فيها: الأرياح و الأمطار، فقال له أبو حاتم السّجستاني: هذا لا يجوز، إنّما هو الأرواح، فقال: لقد جذبني إليها طبعي، فقال له أبو حاتم: قد اعترضه علمي، فقال: أ ما تسمع قولهم[9]: رباح؟فقال له أبو حاتم: هذا خلاف ذلك، قال: صدقت، و رجع[10].

[1]فأى رأسه: فلقة. و في ب، س: «تفأى رءوسها» .

[2]خد: «و أكره أن معك نفس أمير المؤمنين...» .

[3]خد: «يكثران» .

[4]خد؛ «الشوق» .

[5]خد: «ما يكره أمير المؤمنين» .

[6]ف:

«.. بظارة و حصاد»

.

[7]ب، س، خد:

«فما انتهى»

بدل:

«فما اهتدى»

.

«و لا إرشاد»

بدل:

«لرشاد»

.

(8-8) تكملة من ف، خد.

[9]خد: «قولي» .

[10]ذكر «اللسان» (روح) و «المصباح» هذه الحكاية و صوب جمع ربح على أرياح.

### يمدح الواثق فيأمر له بخلعه و جائزة:

حدّثنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا العنزّي، قال: قدم عمارة البصرة أيّام [1] الواثق، فأناه علماء البصرة و أنا معهم و كنت غلاما فأنشدهم قصيدة يمدح فيها [2] الواثق فلما بلغ إلى قوله: و بقيت في السّبعين أنهض صاعدا # فمضى لداتي كلهم فتشعّبوا

بكى على ما مضى من عمره، فقالوا له: أملها علينا، قال: لا أفعل حتى أنشدها أمير المؤمنين، فإني مدحت رجلا مرّة بقصيدة فكتبتها مئّي رجل ثم سبقني بها إليه، [3] ثم خرج إليّ الواثق [3] فلما قدم أتوه و أنا/معهم فأملأها عليهم.

ثم حدّثهم فقال: أدخلني إسحاق بن إبراهيم على الواثق، فأمر لي بخلعة و جائزة فجاءني بهما خادم، فقلت: قد بقي من خلعتي [4] شيء قال: و ما بقي؟ قلت: خلع عليّ المأمون خلعة و سيفا. فرجع إليّ الواثق/فأخبره، فأمره بإدخالي، فقال: يا عمارة، ما تصنع بسيف؟ أ تريد أن تقتل به بقيّة الأعراب الذين قتلتهم بمقالك [5]؟ قلت: لا و الله يا أمير المؤمنين و لكن لي شريك في نخيل [6] لي باليمامة، ربما خانني فيه فلعلي أجربه عليه، فضحك و قال: نامر لك به قاطعا، فدفع إليّ سيفا من سيوفه.

### النخعي يصله بالمأمون فيمدحه و ينال جائزة

أخبرنا الصّوليّ قال: حدّثني يزيد بن محمد المهلبّي قال: حدّثني النّخعيّ قال:

لما قدم عمارة إلى بغداد قال لي: كلّم لي المأمون-و كان النّخعيّ من ندماء المأمون-قال: فما زلت أكلّمه حتى أوصلته إليه، فأنشده هذه القصيدة: حتّام قلبك بالحسان موكل # كلف بهنّ و هنّ عنه زهّل؟

فلما فرغ قال لي: يا نخعيّ، ما أدري أكثر ما قال إلا أن أقيسه [7]، و قد أمرت له لكلامك فيه بعشرين ألف درهم.

### يقدم خالد بن يزيد على تميم بن خزيمة

حدّثني الصّوليّ، قال: حدّثني الحسن، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن آدم العبديّ قال: كانت بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة حين قال شعره الذي يقدّم فيه خالد بن يزيد على تميم بن خزيمة، [1] ب، س: «على الواثق» .

- [2] ب، س: «يمدح بها الواثق» .
- (3-3) تكملة من ف، «التجريد» ، خد.
- [4] ب: «خلعي» .
- [5] خد، «التجريد» : «الذين قتلهم بغا» .
- [6] ب، س: «شريك في تحصيلي من اليمامة» .
- [7] ب، س: «إلا أنا نشك» . و في ف: «أن أفتشه» .

فقالوا له: قطع الله رحمك و أهانك و أذلّك، أتقدّم غلاما من ربيعة على شيخ من بني تميم، تميم بن خزيمة، و هو مع ذلك من بيت تميم؟ و لاموه، فقال: /

صهوا يا تميم إنّ شيبان وائل # بطرفهم عنكم أضنّ و أرغب [1]  
أ أن سمت بردونا بطرف غضبتم # علىّ و ما في السّوق و السّوم مغضب  
فإن أكرمت أو أنجبت أمّ خالد # فزند الرّياحيين أوري و أثقب [2]

قال: ثمّ حدّثنا عمارة قال: قال لي عليّ بن هشام- و فيه عصبية على العرب:- قد علمت مكانك منّي، و قيامي بأمرك، حتى قرّبك أمير المؤمنين المأمون، و المائة [3] الألف التي وصلتك أنا سببها، و هاهنا من بني عمّك من هو أقرب إليك، و أجدر أن يعينني على ما قبل [4] أمير المؤمنين لك، فقلت: و من هو؟ قال: تميم بن خزيمة، قال: قلت: إيه، قال: و خالد بن يزيد بن مزيد، قلت: سأتيهما، فبعث معي شاكربا [5]، من شاكربتّه، حتى وقف بي على باب تميم، فلمّا نظر إليّ غلمانه أنكروا أمرني [6] فدنا الشّاكريّ فقال: أعلموا الأمير أنّ علىّ الباب ابن جرير الشّاعر جاء [7] مسلما فتوانوا، و خرج غلام أعرف أنه غلام الأمير، فحجّني [8]، فدخلني من ذاك ما الله به عالم، فقلت للشّاكريّ: أين منزل خالد؟ فقال: اتبعني فما كان إلا قليلا حتى وقف بي على بابه، و دخل بعض غلمانه يطلب الإذن، فما كان إلا قليلا حتى خرج في قميصه و ردائه، يتبعه حشمه. فقال لي بعض القوم: هذا خالد/ قد أقبل إليك، قال: فأردت أن أنزل إليه، فوثب و وثبة فإذا هو معي أخذ بعضدي يريد أن أتكئ عليه، فجعلت أقول: جعلني الله فداك، أنزل، فبابي حتى أخذ بعضدي، فأنزلني و أدخلني، و قرّب إليّ الطعام و الشراب، فأكلت و شربت، و أخرج إليّ خمسة آلاف درهم و قال: يا أبا عقيل، ما أكل إلا بالدين، و أنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين، فإن صحّت لي، لم أدع أن أغنيك، و هذه خمسة أثواب خزّ قد أثرتك بها، كنت قد ادّخرتها، قال/ عمارة، فخرجت و أنا أقول: [9] أ أترك إن قلت دراهم خالد # زيارته إني إذا للثيم [9]

فليت بثوبيه لنا كان خالد # و كان لبكر بالثراء تميم  
فيصبح [10] فينا سابق متمهل # و يصبح في بكر أغمّ يهيم

[1] روى في ب، س:

أصعرا بما قدمت شيبان وائل # بطرف على شيخ أضنّ و أرغب

[2] روى في ب، س:

فإن أكرمتنا أنجبت أم خالد # فزند الحصينيين أوري و أثقب

[3]ب، س: «و المائة الألف التي أتت على بسببك» .

[4]قبل: كفل.

[5]الشاكري: معرب جاكرو. و هو المستخدم.

[6]ف: «أنكروني» .

[7]خد: «ابن جرير الشاعر جالسا مسلما» .

[8]ب، س: «يحبيني» .

(9-9) تكملة من ف، خد.

[10]خد: «فيسبق» .

فقد يسلع المرء اللئيم اصطناعه # و يعتلُّ نقد المرء و هو كريم

[1] قال اليزيديّ: يسلع: أي تكثر سلعته. و السلعة: المتاع [1] أخبرني الصّوليّ، قال: حدّثني الحسن قال: حدّثني محمد بن عبد الله قال: حدّثني عمارة قال: لمّا بلغ خالد بن يزيد هذا الشّعْر قال لي: يا أبا عقيل، أبلغك أنّ أهلي يرتضون منّي بديل كما رضيت بنو تميم بتميم بن خزيمة؟ فقلت: إنّما طلبت حظّ نفسي و سقت مكرمة إلى أهلي لو جاز ذلك، فما زال يضاكنني.

### ما هجى به

أخبرني الصّوليّ قال: حدّثنا الحسن قال:

سمعت عبد الله بن محمد النّباجيّ يقول: سمعت عمارة يقول: ما هجيت بشيء أشدّ علي من بيت فروة: و ابن المراغة جاحر من خوفنا # بالوشم منزلة الدليل الصّاغر

### يمدح خالد بن زيد فيوجب عليه حقا

أخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثني الحسن بن عليل العنزيّ، قال: حدّثني النّباجيّ قال: لمّا قال عمارة يمدح خالدا:

تأبى خلائق خالد و فعاله # إلاّ تجنّب كلّ أمر عائب

فإذا حضرت الباب عند غدائه # أذن الغداء لنا برغم الحاجب

لقيه خالد فقال له: أوجبت و الله عليّ حقّا ما حييت.

### أجود شعره ما هجا به الأشراف

قال العنزيّ: و سمعت سلم بن خالد يقول: قلت لعمارة: ما أجود شعرك؟ قال: ما هجوت به الأشراف. فقلت: و من هم؟ قال: بنو أسد، و هل هاجاني أشرف [2]، من بني أسد؟ [3] قال: العنزيّ: و حدّثني أبو الأشهب الأسديّ من ولد بشر بن أبي خازم قال: لمّا أنشد فروة بن حميصة قول عمارة فيه:

ما في السّويّة أن تجرّ عليهم # و تكون يوم الرّوع أوّل صادر

قال: و الله ما قتلني إلا هذا البيت.

/ فلما تكاثرت عليه الخيل يوم قتل قيل له: انج بنفسك، قال: كلاً و الله، لا حققت قول عمارة، فصبر حتى قتل.

و كان فروة من أحسن الناس وجهها و شعرا و قدّا، لو كان امرأة  
لانتحرت عليه بنو أسد: (1-1) تكملة من ف.

[2] ب. س: «هل هاجاني أشر من بني أسد» .

[3] هذا الخبر من ف: «المختار» : ساقط من ب. س.



### ابن السكيت يصف هجاءه بأنه أكرم هجاء

أخبرني محمد بن يحيى الصّوليّ، قال: حدّثني العنزيّ، قال: حدّثني عليّ بن مسلم قال: أنشدت يعقوب بن السّكيت قصيدة عمارة التي ردّ فيها على رجاء بن هارون أخي بني تيم اللات بن ثعلبة التي أوّلها: حيّ الدّيار كأنّها أسطار # بالوحي يدرس صحفها الأخبار

لعب البلى بجديدها و تنفّست # عرضاتها الأرواح و الأمطار

قال أبو عليّ: و هذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال: الأرياح، فردّه عليه أبو حاتم السّجستانيّ و هو يتغيّظ - فلما بلغ إلى قوله: و جموع أسعد إذ تعضّ [1] رءوسهم # بيض يطير لوقعهنّ شرار

حتى إذا عزموا الفرار و أسلموا # بيضا حواصن ما بهنّ قرار

لحقت حفيظتنا بهنّ و لم نزل # دون النّساء إذا فزغن نغار

قال ابن السّكيت: لله درّه، ما سمعت هجاء قط أكرم من هذا.

### ينقل من شعره القديم بعد أن كبر

أخبرني محمد بن يحيى قال:

وفد عمارة على المتوكل، فعمل فيه شعرا، فلم يأت بشيء، و لم يقارب، و كان عمارة قد اختلّ و انقطع في آخر عمره، فصار إلى إبراهيم بن سعدان/المؤدّب، و كان قد روي عنه شعره القديم كله، فقال له: أحبّ أن تخرج إليّ أشعاري كلها لأنقل ألفاظها [2] إلى مدح الخليفة، فقال: لا و الله أو تقاسمني جائزتك، فحلف له على ذلك، فأخرج إليه شعره، و قلب قصيدة إلى/المتوكل، و أخذ بها منه عشرة آلاف درهم، و أعطى إبراهيم بن سعدان نصفها، و الله أعلم.

### صوت

تفرّق أهلي من مقيم و طاعن # فله درّي أيّ أهلي أتبع

أقام الذين لا أبالي فراقهم # و شطّ الذين بينهم أتوقع [3]

الشعر للمتلّمس، و الغناء لمتميم خفيف ثقيل بالوسطى.

[1] ب، س: «نقض رءوسهم» .

[2] خد: «لأنقل ألفاظي» .

[3] «الديوان» 154 ط مجلة معهد المخطوطات.

شط: بعد، يريد: بعد الذين أحبهم.

## 19- أخبار المتلمس و نسبه [1]

### سبب تسميته المتلمس

المتلمس لقب غلب عليه بيت قاله و هو:

فهذا أوان العرض جنّ ذبابه # زنايره و الأزرق المتلمس [2]

### اسمه و نسبه

و اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جليّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار.

### ضبيعات العرب كلها من ربيعة

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه:

ضبيعات العرب ثلاث كلها من ربيعة: ضبيعة بن ربيعة و هم هؤلاء، و يقال: ضبيعة أضجم، و ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة، و ضبيعة بن عجل بن لجيم.

قال: و كان العز و الشرف و الرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم، و كان سيدها الحارث بن الأضجم، و به سميت ضبيعة أضجم، و كان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن دوفن بن حرب، و إنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة [3]، فصار أضجم، و لقب بذلك، و لقبته به قبيلته.

ثم انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عنزة، و هو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار، و كان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدّول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة.

/ثم انتقلت الرئاسة عنهم، فصارت في عبد القيس فكان يليها فيهم الأفكل و هو عمرو.

هنا انقطع ما ذكره الأصفهاني رحمه الله [4].

تم الكتاب و الحمد لله [1] سقطت هذه الترجمة من «نسخة بولاق» ، و ذكرت في «نسختي ميونيخ 24659، 24665» في موضعين مختلفين. و أثرتنا ذكرها في آخر الكتاب لنقصها.

[2] «الديوان» -123.

جن ذبابه: كثر و نشط. الأزرق: ذباب ضخم أخضر يكون في الرياض و زنايره مرفوع على البدل، و ذباب الروض قد تسمى الزنابير.

[3] اللقوة: دار يعرض للوجه، يعوج منه الشدق.

[4] لا ندري لم اقتصر أبو الفرج على هذا القدر القصير من الترجمة للمتلمس و كان لديه و لا شك من أخباره ما يستطيع أن يذكر عنه أضعاف هذا المقدار. و قد كتب أحد الأدباء مكملًا الترجمة، كتب عنه بين أخواله، و في معاتبته لبني زهل، و في هجائه لعمر بن هند، ثم ذكر خبره و معه طرفة عند عمرو بن هند، و لحاقه بالشام؛ ليحرض قوم طرفة على الثأر له بعد أن قتله عمرو بن هند، و اختتم الترجمة، بالأمثال في شعره.

و استطرد بين هذه الأخبار؛ فذكر حديثًا طويلًا عن بيهس، و آخر عن صحيفة الفرزدق، و كذا قرع العصا و ادعاء القبائل فيمن بدأ به.

و قد رأينا أن نقتصر على ما كتبه أبو الفرج حتى يخلص كتاب «الأغاني» لمؤلفه. و من شاء الوقوف على التكملة فليرجع إلى الجزء الذي جمعه المستشرق برنوط ليدن أو «الجزء الثالث و العشرين» ط بيروت.

## مراجع التحقيق

و قد استعنا بالكتب الآتية [1] في تصحيح هذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب الحروف الهجائية:

### حرف الألف

- 1- أخبار أبي نواس طبع مصر.
- 2- الاشتقاق لابن دريد.
- 3- الأماشي و النوادر لأبي علي القالي.
- 4- الأنساب للسمعاني.

### حرف الباء

- 5- بدائع الزهور لابن إياس.
- 6- بغية الوعاة للسيوطي.

### حرف التاء

- 7- التاج للجاحظ.
- 8- تاريخ ابن جرير الطبري.
- 9- تقريب التهذيب في أسماء الرجال للحافظ بن حجر العسقلاني.
- 10- تهذيب التهذيب في أسماء الرجال له أيضا.

### حرف الحاء

- 11- الحماسة الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات.

### حرف الخاء

- 12- خزنة الأدب للبغدادي.
  - 13- الخصائص لابن جني.
  - 14- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفى الدين الخزرجي.
- [1] هذا غير معاجم اللغة و كتب النحو و الصرف.

**حرف الدال**

- 15-ديوان أبي تمام.  
 16-ديوان جرير.  
 17-ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي.  
 18-ديوان عمر بن أبي ربيعة.  
 19-ديوان الفرزدق.  
 20-ديوان النابغة الذبياني.

**حرف الزاي**

- 21-زهر الآداب للحصري.

**حرف السين**

- 22-سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادي.

**حرف الشين**

- 23-شرح الأشعار الستة للأعلم الشنتمري.  
 24-شرح ديوان الحماسة للتبريزي.  
 25-شفاء الغليل للشهاب الخفاجي.

**حرف الصاد**

- 26-صبح الأعشى للقلقشندي.

**حرف الطاء**

- 27-طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي.

**حرف العين**

- 28-العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين.  
 29-العقد الفريد لابن عبد ربه.  
 30-العمدة لابن رشيق القيرواني.

**حرف الفاء**

31- فهرست ابن النديم.

## حرف الكاف

32-الكامل لابن الأثير.

33-الكامل للمبرد.

34-كتاب البخلاء للجاحظ.

35-كتاب الحيوان للجاحظ.

36-كتاب سيبويه.

## حرف اللام

37-اللائئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي.

38-لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي.

## حرف الميم

39-ما يعوّل عليه في المضاف و المضاف إليه للمحبّي.

40-المثل السائر لابن الأثير الجزري.

41-مجمع الأمثال للميداني.

42-المحاسن و المساوي للبيهقي.

43-المخصص لابن سيده.

44-مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

45-المسالك و الممالك لابن خردادبه.

46-المشتبه في أسماء الرجال للحافظ الذهبي.

47-المعارف لابن قتيبة.

48-معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي.

49-معجم الأدباء لياقوت.

50-معجم البلدان لياقوت.

51-معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري.

52-المعرب للجواليقي.



53-المغني في أسماء الرجال للشيخ محمد طاهر الهندي المطبوع  
بهامش تقريب التهذيب.

54-مفردات ابن البيطار.

55-الملل و النحل للشهرستاني.

56-الموشح لأبي عبيد الله المرزباني.

**حرف النون**

57-نفح الطيب للمقرّي.

58-النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

59-نهاية الأرب للنويري.

**حرف الواو**

60-وفيات الأعيان لابن خلكان.

## فهرس موضوعات الجزء الرابع و العشرون

الموضوع الصفحة

خبر عبد الله بن أبي العلاء... 189

نسب أمية بن أبي عائذ و أخباره... 192

أخبار عبد الله بن أبي معقل و نسبه... 195

ذكر نسب القطامي و أخباره... 200

خبر وقعة ذي قار... 224

أخبار القحيف و نسبه... 243

أخبار الفند الزماني و نسبه... 249

أخبار عبد الله بن دحمان... 252

أخبار المتنخل و نسبه... 254

أخبار أبي صخر الهذلي و نسبه... 260

أخبار يحيى بن طالب... 277

أخبار عروة بن حزام... 283

أخبار القتال و نسبه... 299

أخبار أبي العيال و نسبه... 318

نسب الراعي و أخباره... 323

أخبار عبد الله بن مصعب و نسبه... 344

أخبار المتلمس و نسبه... 358

فهرس الموضوعات... 363